



نيتانياهو لا يفهم ما يحدث في الشرق الأوسط

- خريطة الأولويات الاستيطانية لحكومة الليكود
- سوريا - اسرائيل : ميزان الخوف
- مصر : لن نأكل ما يحاول نيتانياهو أن يبيعه لنا



OCT. 1996
السنة الثانية - أكتوبر ١٩٩٦



مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الثانية - العدد الثاني والعشرون - اكتوبر ١٩٩٦



مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد
المدير الفنى
السيد عزمى
الاخراج الفنى
حامد العويضى
وحدة الترجمة
أحمد الحملى
د. جمال الرفاعى
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٢٠٠ - ٥٧٨٦١٠٠ - ٥٧٨٦٣٠٠
فاكس: - ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مقدمة

نيتانياهو ومفهوم السلام الإسرائيلى

مرت أربعة شهور على صعود بنيامين نيتانياهو إلى الحكم فى إسرائيل، شكل خلالها حكومته اليمينية الدينية، وأختار هيئة مستشاريه، وهى فترة كافية لبلورة سياسته ازاء العملية السلمية خاصة وأنه تلقى عددا كبيرا من الرسائل العربية، والتى تمحورت حول ضرورة البدء فى عملية التفاوض من النقطة التى انتهت اليها، فى عهد سلطة بيريز خاصة فى المسار السورى والفلسطينى والاستناد إلى مبدأ الأرض مقابل السلام والقرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥ الصادرة عن مجلس الأمن، وكذلك صيغة مدريد التى ارتكزت عليها عقب حرب الخليج الثانية.

ورغم ذلك فالحكومة الإسرائيلية لم تفعل سوى كسب الوقت، وتحاول الالتفاف حول المبادئ والاتفاقيات الملزمة لها وترديد شعارات الأمن والارهاب والتبادلية وهى مفاهيم الهدف منها التعمية وتغطية الأهداف الحقيقية لحكومة الائتلاف اليمينى الدينى المتطرف، صحيح أن الليكود لا يمتلك مشروعا مكتوبا للسلام وليس لديه تصورا مستقبليا، اللهم إلا اذا اعتبرنا أن الحكم الذاتى والاستيطان هما مشروعه للسلام، ولا شك أن غياب هذا التصور لا يعنى أن الليكود غير قادر على تحديده، بل على النقيض من ذلك فهو لا يرغب اصلا فى صياغة مثل هذ التصور بشكل واضح، تفاديا للمشكلات التى يمكن ان تترتب على ذلك، فمن ناحية وجود هذا التصور سيلزمه بشكل أو بآخر، وسيرتب هذا التصور ردود أفعال فلسطينية وعربية ودولية هو فى غنى عنها، فى مقابل ذلك فإن غياب هذا التصور ظاهريا سيتيح له التحرر من أية التزامات صريحة ومعلنة، ويفسح له المجال فى المراوغة والمناورة ومنحه الفرصة لاتخاذ خطوات عملية من شأنها عرقلة عملية التسوية، وفرض الأمر الواقع كالخطة الاستيطانية فى القدس والضفة الغربية.

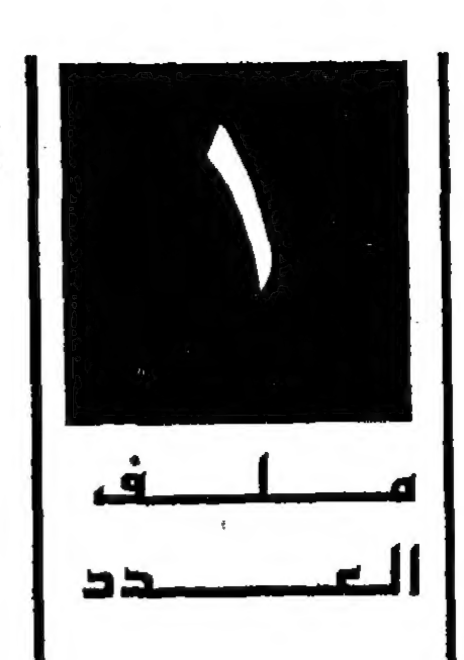
وإذا كانت الممارسة تسبق النظر، فإن الممارسة ذاتها هى مستوى فى النظر والتصور، وهذه القاعدة فى الليكود تعنى ان الخطوات والخطط العملية الاستيطانية والأمنية التى يجرى تنفيذها يمكن أن تعبر عن تصور الليكود المضمر، وهذه الوضعية - أى غياب تصور للسلام علنيا ووجوده ضمنيا تتيح لرئيس الحكومة الإسرائيلية هامشا لفظيا كبيرا لتقديم رؤى ومفاهيم من شأنها صرف الانتباه عن القضايا الحقيقية.

وفى هذا الاطار فإن نيتانياهو يتبنى سياسة افتعال القضايا والمشكلات مع سوريا ومصر ولبنان بدلا من استكمال بحث القضايا المتعلقة بالتسوية والتى التزمت بها الحكومة السابقة، وهو لايفعل سوى أن يكشف عمق الموقف المعادى للتسوية لحكومته والتى يقف بعض اعضائها على يمينه مثل اريل شارون ورافائيل ايتان ناهيك عن هيئة مستشاريه مثل دورى جولد ويورام حزانى وبار إيلان والذين يشاطرون نيتانياهو رؤيته المتعلقة بالارهاب وإعادة النظر فى اتفاقيات أوسلو وتقديم أمن إسرائيل على ما دونه من قضايا.

وأيا كان الأمر فإن نيتانياهو قد خفض سقف التسوية إلى ما دون الحد الأدنى من المطالب العربية فى الجلاء عن الأراضى التى احتلت عام ١٩٦٧ والاعتراف بحق تقرير المصير الفلسطينى وهى المطالب التى تحظى بالاجماع العربى ولا يمكن قبول الارتداد عنها أو قبول ما هو أدنى منها ذلك أن شرعية التسوية من وجهة النظر العربية - ترتبط بتحقيق هذه المطالب ولن يكون بمقدور العرب تقديم تنازلات أخرى لإسرائيل، وقبول مفهوم السلام الإسرائيلى القائم على الاحتفاظ بالأرض والأمن والقدرة النووية والتفوق وزرع أسس عدم الاستقرار فى المنطقة.

المحرر

المسار الفلسطينى الاسرائيلى



مسئول فلسطينى: نيتانياهو لا يفهم ما يحدث فى الشرق الأوسط

معاريف
١٩٩٦/٨/١١

أعرب قادة السلطة الفلسطينية عن خيبة أملهم ومشاعر اليأس التى تسود بينهم، بسبب ما أسموه «احتضار مسيرة السلام» فى أعقاب صعود الليكود إلى السلطة.

وكان منسق محادثات السلام من قبل السلطة الفلسطينية، حسن عصفور، قد هاجم بشدة رئيس الحكومة بنيامين نيتانياهو ومستشاره السياسى دورى جولد. وقد تحدث عصفور مع مجموعة من الصحفيين الإسرائيليين الذين تلقوا دعوة من المركز الدولى للسلام فى غزة. وقال عصفور: ان السيد بيبى لا يفهم ما يحدث فى منطقة الشرق الأوسط، ليس فقط على الساحة الفلسطينية بل أيضا على الساحة الإسرائيلية. «لم يزل بيبى لا يدرك انه رئيس حكومة. انه يتصرف كأنه زعيم الليكود المعارض. وربما يعتقد أنه مازال خارج البلاد، بدلا من ان يعى انه فى الشرق الأوسط. ويبدو انه يفهم العقلية الامريكية وعقلية يهود امريكا، اكثر من فهمه عقلية الشعب اليهودى والشعب الفلسطينى». كما هاجم عصفور بشدة د. جولد وسماه ساخراً «العبقرى»! «ان جولد يتعامل معنا كأعداء. وبهذا المفهوم لا يمكن ان تجرى بيننا مفاوضات انه ليس الشخص المناسب لادارة مفاوضات معنا. وربما من الافضل له ان يعود إلى محاضراته بالجامعة». وفى المقابل امتدح عصفور وزير الخارجية دفيد ليفى، وقال انه يدرك المصلحة الإسرائيلية طوال مسيرة السلام.

وقال فريح ابومدين وزير العدل فى السلطة الفلسطينية: «انه فى ظل وجود نيتانياهو، قد تتحول إسرائيل قريباً إلى نظام ديكتاتورى» وأضاف «ان اسرائيل اذا زادت عدد المستوطنات إلى نصف مليون، لن يكون اقرار السلام ممكنا».

وذكر امين الهنيدى، رئيس الخدمات الامنية، ان الجهات الامنية الفلسطينية تعمل ما فى وسعها لمنع أى هجمات تخريبية داخل إسرائيل. وقال ان المعلومات المتوافرة لدى هذه الجهات، تشير إلى ان أى عامل من الفلسطينيين الذين يخرجون للعمل فى إسرائيل لم يتورط فى أية عملية، لذا يجب رفع الحصار. وأعرب الهنيدى عن أمله، فى ان تطلق إسرائيل سراح الشيخ ياسين، الذى يستطيع - فى رأيه - أن يلعب دوراً ايجابياً فى إقناع حماس بوقف العمليات العسكرية

معاريف
١٩٩٩٦/٨/٢٦

نيتانياهو جيد لحماس

بن درور يميني

إن مسيرة السلام ـ ليسامحني المتفائلون ـ ليست لا رجعة فيها. حيث ان هناك ائتلافا غريبا للغاية، يبذل جهودا كبيرة من أجل تدمير هذا السلام الهش، وليس هناك حاجة لان تكون معارضا شديدا لاتفاقيات أوسلو، مثل حماس، من أجل أن تكون عضوا فى ذلك الائتلاف. فهناك أناس ايضا مثل البروفيسور ادوارد سعيد وعضو الكنيست عزمى بشارة، والذين لا يؤيدون بالضرورة تدمير إسرائيل، هم أعضاء شرف فى الائتلاف. وكذلك رئيس حكومة إسرائيل بإسلوبه الخاص.

على الجانب الثانى من الائتلاف، لسخرية القدر، توجهات رجال الأمن الفلسطينية، العنيفة للغاية، والذين يبذلون جهودا ضخمة بالفعل من أجل منع عمليات ارهابية ضد إسرائيل.

ان نيتانياهو، من الممكن الافتراض انه يتلقى تقارير يومية عن هذا الموضوع. لكن ربما انه ليس من الأفضل الاعتراف، ولكن الامن الشخصى لكل إسرائيلى مرتبط بتلك الجهات الأمنية، على الأقل كما هو مرتبط بجهاتنا الأمنية. ربما أكثر من ذلك. إن السلطة الفلسطينية لا تفعل ذلك حبا فى إسرائيل، وليس اقتناعا داخليا عميقا منها بصدق الصهيونية. انها تفعل ذلك من خلال تفهم. ولو أنه جاء متأخرا نسبيا، بأن ذلك هو اهم طريق لتقدم اتفاقيات أوسلو ولتحقيق المصالح الفلسطينية.

إن القضية هى، أن الوضع الاقتصادى فى مناطق السلطة الفلسطينية أخذا فى السوء فمستوى المعيشة هبط بمعدلات عالية جدا، بالذات بسبب الحصار المستمر، ونسب البطالة هناك تدمر أى دولة عادية.

ولا حاجة لأن تكون استاذا فى علوم المجتمع والسياسة حتى تفهم ان لكل شئ حدودا، وإذا فهم الفلسطينيون أنه لا جدوى ولا مقابل لجهودهم، فلن يكون لديهم أى حافز لان يحافظوا على أمننا الشخصى. وإذا كان الوضع الحالى لا يبعث على الملل من قبل السلطة، فإنه سيصيب جموع العاطلين، الذين يدفعون الثمن الحقيقى للجمود الحالى. حيث ان هذا الجمود هو بالضبط ما تحتاجه حماس من أجل أن تعود إلى مركز الأحداث. حيث أنه دليل على النظرية القديمة لحماس، من أن السلام مع إسرائيل يضر بالفلسطينيين فقط.

صحيح أنه حتى الآن، فإن السلطة الفلسطينية، على الرغم من كل مشاكلها، فإنها تسيطر جيداً على المنطقة. ويستطيع البروفيسور سعيد وعضو الكنيست بشارة وغيرهما ان يلووا أنوفهم وأن ينددوا باتفاقيات أوسلو ويتحدثوا عن فساد حكم عرفات. ولكن كل هذا هراء، حيث أنه غير واضح كيف يمكن إقامة حكم مثالى، يستطيع أن يحافظ على حقوق الانسان وفى الوقت نفسه ينجح أيضا فى كبح جماح حماس، وهذا الائتلاف، الذى ترغب حماس بشدة فى قيامه، وإعطائه المصداقية بشكل مطلق. هو الوسيلة المضمونة للغاية بأن مسيرة السلام سوف تنهار ويزداد الوضع سوءا للفلسطينيين وكذلك للإسرائيليين.

إلا أن المفاتيح ليست موجودة فى أيدى سعيد أو بشارة، بل فى أيدى من يسبب الاختناق الاقتصادى للفلسطينيين. انه فى حالة انهيار السلطة الفلسطينية، فسيكون ذلك بسبب ضائقة اقتصادية.

وهذه الضائقة تاتى ـ فى قسمها الأكبر ـ بسبب سياسة غبية لإسرائيل، ليست فقط الحصار. وإنما القيود الشديدة على التجارة الفلسطينية، وإذا لم يكن هناك وفاء للاتفاقيات، بما فى ذلك الخروج من الخليل، وبما فى ذلك تخفيف حقيقى للحصار وللضائقة الاقتصادية، فسوف تنفجر انتفاضة ضد عرفات وتآلف معارضى السلام يصلى ويتمني أن يزود نيتانياهو هذا الوضع بما يحتاجه لكى ينفجر. وحالياً يبدو، أن نتانياهو يشد الحبل ويبذل جهوداً كبيرة لايجاد مبررات وذرائع لعدم تنفيذ الاتفاقيات حتى يقوم بإذلال عرفات. إن هذا ليس طيباً للفلسطينيين وكذلك الحال لليهود. فعندما سينقطع ذلك الحبل،

الخليل الأخرى

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٨/٢٦

أوزى التيسور

لم يعرف شمعون بيريز انه سوف يخسر فى الانتخابات ولكنه كان يعرف لماذا يؤجل مسألة الخليل إلى ما بعد هذه الانتخابات. كذلك بالنسبة لحكومة إسرائيل اليسارية كان الانسحاب من الخليل بمثابة ورطة ومن المستحيل تنفيذ الاتفاق نصا وروحا بدون المساس بامن الإسرائيليين الذين يعيشون هناك. ولكن هناك فرق كبير بين ورطة الخليل التى واجهت الحكومة السابقة وبين ورطة الخليل التى تواجه الحكومة الحالية. حيث ان الحكومة السابقة كانت تبحث عن صيغة بشأن تنفيذ الاتفاقية والتظاهر بالحفاظ على الامن. وأما الحكومة الحالية فانها تبحث عن صيغة عكسية بشأن كيفية المحافظة على الامن والتظاهر بتنفيذ الاتفاق وانا افترض ان السيد بيريز نفسه كان يحاول البحث عن وسيلة لتنفيذ الاتفاق. وايجاد حلول غير تقليدية لمشكلة الامن. وفى ذلك الوقت كان يمكن القول ان حكومة نيتانياهو تبحث عن وسيلة للحفاظ على الامن وايجاد حلول غير تقليدية لمشكلة تنفيذ الاتفاقية.

وعلى أى حال فإنه بسبب هذا الفارق أصبح هناك انطباع وكان الحكومة السابقة قد حرصت على الامن وعلى الحفاظ على حياة الفرد أقل من حرص الحكومة الحالية. والشئ الاكثر صعوبة من ذلك هو ان ضباط جيش الدفاع الذين اعدوا للحكومة خطط الانسحاب والتى رفضتها الحكومة الحالية، قد بدوا وكأنهم لا يحرصون بالقدر الكافى على الامن، ولكن المسألة ليست مسألة الامن فى حد ذاته. حيث ان مستوى الامن الذى توفره الدولة لسكان كريات شمونا لايساوى مستوى الامن الذى توفره الدولة للمواطنين فى جفعاتيم، وانا لا أتحدث عن الفرق الموضوعى والذى يتعلق بنا ولكنى اتحدث عن مدى الامال التى يعلقها المواطن على الحكومة ومدى الامال التى تعلقها الحكومة على قوات الامن حتى فى الظروف المتشابهة.

وعلى سبيل المثال إذا طلب من قيادة الاركان العامة ان تعد خطة وقائية على ضوء الخوف من اطلاق صواريخ الكاتيوشا على كريات شمونا أو على ضوء الخوف من الهجوم بصواريخ سكاد على تل أبيب، من الواضح ان قيادة الاركان العامة سوف تقدم خططا عسكرية مختلفة تماما على الرغم من ان الخطر الذى سيواجهه المواطن مشابه حيث ان اطلاق الكاتيوشا على كريات شمونا تعتبر حادثة حدود خطيرة ولكن سقوط صواريخ سكاد على تل أبيب يعتبر اعلانا للحرب الشاملة.

كذلك فإن مواطنى إسرائيل فى الخليل لايتوقعون من اى حكومة مستوى أمن على غرار ذلك الذى يسود فى تل أبيب، وايضا ضباط الجيش المسئولون عن الامن فى الخليل يعرفون ان هذا ليس ما تطلبه الحكومة منهم. ولكن نظرا لان هناك فرقا فى مستوى الامن المطلوب بين تل ابيب وبين كريات شمونا وبين كريات شمونا والخليل فإن هناك فرقا فى مستوى الامن فى الخليل فى عهد بيريز وبين مستوى الامن المطلوب فى الخليل فى عهد نيتانياهو. ليس لان لهذه الحكومة مستوى أمن مختلف ولكن نظرا لأن لها خليلا أخرى.

ان الخليل من وجهة نظر بيريز تعتبر مدينة عربية يعيش فيها عدة مئات من اليهود وبشكل مؤقت إلى ان يتم التوصل إلى الحل النهائى، أى إلى ان يتم اخراج اليهود من هناك وأما الخليل من وجهة نظر نيتانياهو فهى مدينة الاجداد يوجد فيها مستوطنة يهودية دائما وابدا. وهذا الفارق يغير تماما المهمة الحرفية الملقاة على عاتق رجال التخطيط فى قيادة الاركان العامة. وهذا هو سبب العصبية الزائدة لعوزى لينداو على الرغم من انه رجل هادئ ومهذب للغاية. وفى اى خطة امنية نجد ان هناك مخرجا سياسيا وهناك سؤال يطرح نفسه وهو: اى خليل ترى الان على الخريطة؟ هل هى مدينة الاجداد ام مدينة حماس؟ وهل انت تبنى خطة على اساس ان هناك مساكن دائمة للمواطنين الإسرائيليين ام على اساس ان هناك مجموعة تقضى فترة مؤقتة فى مدينة عربية؟

وليس من المعقول ان تكون خطة إعادة الانتشار فى الخليل التى أعدها نيتانياهو تشبه خطة الانتشار التى اعدها بيريز والرأى السائد هو انه يجب تغيير أولئك الذين اعدوا هذه الخطط وذلك على اعتبار انهم رهن لنظريات القديمة.

شومرون كرئيس لجنة التوجيه فى المفاوضات مع الفلسطينيين

هارتس ٢٣/٨/١٩٩٦

ليلى جاليلى

خلال سنوات عمله كرئيس لهيئة الاركان اعتاد دان شومرون أثناء الاجتماعات المختلفة على تشبيه قيادة جهاز ضخم مثل جيش الدفاع كمن يقود شاحنة ضخمة، وهذا التشبيه يعتمد على خبرته كسائق لورى فى الكيبوتس الذى كان يعيش فيه.

هذا الاسبوع تم اسناد قيادة شاحنة المفاوضات مع الفلسطينيين لدان شومرون بالاتفاق بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية حيث تم تكليفه برئاسة لجنة التوجيه العليا التى تشرف على المفاوضات، وخلال اسبوعين، سيتقابل شومرون وجها لوجه والدكتور صائب عريقات، الذى عينه عرفات مؤخرا لقيادة الجانب الفلسطينى ويقول الإسرائيلى المطلع جيدا على خفايا العملية، انها ليست مصادفة ان يختار عرفات شخصا يسيطر تماماً ويعرف كل بند وفقرة فى الاتفاق، ويتكلم الانجليزية بطلاقة لا يتمتع بها شومرون. وقد قال عضوا المجلس الفلسطينى زياد أبو زياد «اعتقد ان شومرون يعتبر اختيارا طيبا انه يبدو لى كأحد الاشخاص الذين فهموا واستوعبوا جيدا رسالة الانتفاضة. وقد ظهر كثيرا فى أجهزة الاعلام فى تلك الفترة، وترك لدى انطباع بأنه رجل نزيه».

فمن هو الرجل الذى سيجدوه الفلسطينيون أمامهم فى هذه المرحلة من العملية؟ من الناحية السياسية، سوف يلتقون برجل مركب. لقد ساند شومرون اتفاق اوسلو الأول، الذى كان يبدوله «كامر يجب البدء فيه»، ولكن رفض باصرار الانضمام إلى مظاهرات الجنرالات لتأييد العملية وبنفس الاصرار عارض بعد ذلك اتفاق اوسلو الثانى رغم مواقف اخرى سادت حركة الطريق الثالث التى كان عضوا فيها. انذاك قال شومرون «ان اوسلو «ب» الذى يعتبر اتفاقا مؤقتا يضع بالفعل حدود الدولة الفلسطينية التى تدخل ضمنها مستوطنات اليهود مثل القلاع الصليبية المحاصرة. لقد ذهبنا إلى عنتيبى لانقاذ اليهود، فهل نتخلى عن الإسرائيليين فى المناطق؟»

فى تلك المحادثة حدد نظريته فى السلام حيث قال (السلام فى وجهة نظرى هو أحد العناصر التى تسهم فى الامن، ولكنه ليس هدفاً فى حد ذاته).

وقبل اسبوع من الانتخابات الاخيرة، اطلق شومرون نداء صريحا لمساندة بنيامين نيتانياهو واعلن عن نيته التصويت لصالح الليكود. وقد برر قراره بأنه من الافضل ان يتفاوض الليكود على التسوية النهائية، حيث قال (لانه سيكون اقل التزاما من حزب العمل فى المحافظة على العملية، التى اصبحت فى نظر الحزب هدفا فى حد ذاته، وبالتالى سيكون الليكود أقل استعدادا لتقديم تنازلات فى اللحظات الحرجة من العملية). فى تلك الفترة لم يكن شومرون يعلم انه سيكون الرجل المسئول عن ذلك العمل. كل ما كان يطمح اليه هو ان يكون وزيرا للدفاع فى حكومة نيتانياهو.

وخلال العام والنصف الأخير اجرى شومرون اتصالات قصيرة مع حزب العمل حيث دعاه نسيم زفيلى للانضمام إلى الحزب.. وفى حركة جشر اجرى محادثات مع دافيد ليفى ادت إلى تولد علاقة طيبة بينهما ولكن ليس لدرجة الانضمام إلى الحركة، ثم صداقة قصيرة، مليئة بالمواجهات، مع افيجدور كهلانى فى حركة (الطريق الثالث) التى استقال منها، وفى الاسابيع السابقة على الانتخابات التقى مع نيتانياهو، ولم يدر الحديث صراحة عن منصب وزير الدفاع.

وعن اختيار شومرون كقائد للمفاوضات مع الفلسطينيين قال ضابط كبير فى جيش الدفاع، عمل معه فترة الانتفاضة و حرب الخليج، «من الناحية السياسية كانت مفاجأة ولكن على الصعيد الانسانى، فإن هذا التعيين يعتبر جيدا فى نظرى، يحمل شومرون احتراما اساسياً للانسان اينما كان ويكون. انه لن يروض الفلسطينيين، ولكن أيضا لا يفهم النفوس جيدا. فهو انسان موضوعى، ويحترم من يجلس امامه. لن يحاول ان يخدع احدا».

ويضيف: (انه لا يحمل مشاعر الحب أو الكراهية تجاه الفلسطينيين، وهو برئ من الشعور بالذنب الذى يلازم الكثير من الإسرائيليين. كذلك لا يميل إلى خوض قصة غرامية مع العرب، ونظرته إلى الفلسطينيين نابعه من نظرية سياسية وليست حسيه).

ويعترفون فى مكتب رئيس الوزراء بان شومرون لا يحمل معه اى خبرة فى هذا المنصب، ولكنهم يقولون ان الطاقم المعاون له سوف يسد كل ما سينقصه. فى الاسابيع الاخيرة التقى شومرون عدة مرات مع نيتانياهو ودانى نافيه، وفى يوم الثلاثاء اجتمع لفترة طويلة مع دفيد ليفى. ويحرصون فى مكتب رئيس الوزراء على ان

يؤكدوا ان «شومرون سيعمل مع رئيس الوزراء بنغمة ربما تحمل بنور الشعب للازمة القادمة».

لكن الاهم من شخصية شومرون كمتفاوض، ومن علاقاته مع نيتانياهو، هى تلك الصفقة السياسية التى سيحملها. بالتعاون مع المستشرق الدكتور دان شيفتن، الذى صاغ برنامج حركة «الطريق الثالث» الخاص بالتسوية فى الضفة الغربية والذى ارفق البرنامج بخريطة تفصيلية. واليوم أصبح هذا المشروع والخريطة اكثر أهمية.

وفى سؤال لمسئول كبير بمكتب رئيس الوزراء، هل مشروع شومرون يحمل فى طياته الصيغة المقبولة لدى رئيس الوزراء؟

قال باختصار: المشروع بالخريطة المرفقة به، نابع فى اساسه من مشروع الون ويماثله فى اغلب عناصره.

فى الفترة التى صيغ فيها المشروع وقعت عدة احداث ارهابية حرص شومرون على الحيلولة دون الانزلاق إلى القضايا الملحة المترتبة على الارهاب وتمسك بالقضايا الاستراتيجية الوجودية وهذا التصرف يمكن ان يستخدم كاداة للتنبؤ بالسلوك المستقبلى. مثال: ارادت بعض الشخصيات البارزة فى حركة الطريق الثالث ان تقيم جيبا فى قلقيلية وفى طولكروم وضغطوا من أجل ان يبعدوا الخط الاخضر من هناك. لكن شومرون اقترح نوعا من «الخط الاخضر» السميك فى هذه الاماكن بشكل يضمن لإسرائيل حقوقا وقدرة على العمل حتى من الطرف الاخر للجدار. وهذه المنطقة يطلقون عليها فى الخريطة (إقليم العمل الامنى).

ويعتمد مشروع التسوية هذا على الفصل باقصى درجة، كخط اساسى فى جميع مجالات العلاقات بين الفلسطينيين وبين إسرائيل. وطبقا لخريطة التسوية، سيكون فى المنطقة التى ستضم لإسرائيل حوالى ١٢٦ ألف يهودى، يمثلون أكثر من ٩٣٪ من المستوطنين اليهود - وفى تلك المنطقة سيعيش حوالى ٦٪ من السكان العرب فى الضفة والقطاع. أما بالنسبة للمستوطنين اليهود الذين سيصبحون خارج المنطقة التى سيتم ضمها لإسرائيل - حوالى سبعة الاف شخص - سيعرض عليهم الاختيار ما بين ضم مستوطناتهم إلى الكتل الاستيطانية التى ستظل تحت سيادة اسرائيل وبين البقاء فى اماكنهم كمواطنين اسرائيليين. كذلك يطرح المشروع امكانية التباحث مع الفلسطينيين حول استبدال مستوطنات يهودية ستظل داخل الارض العربية بقرى عربية داخل المناطق التى سيتم ضمها لدولة إسرائيل.

وطبقا للمشروع تسرى السيادة الإسرائيلية على المناطق المكونة من اليهود وذات الكثافة العربية القليلة. وفى خمسة اماكن سيتطلب الامر تعديلات فى «مشروع الكتل الاستيطانية» لاسباب استراتيجية: مثلا فى غرب السامرة، من طولكرم وحتى الكترون، سوف يتم توسيع «الخلفية الضيقة» للدولة، مع حماية محاور الطريق الرئيسى لإسرائيل والطريق الرئيسى للسامرة - وضم القطاع المؤدى من طريق بيت حورون - جفعت زئيف فى الجنوب، من اجل «ضمان ممر من منطقة المنحدر إلى القدس وضمان وجود طريق آخر مؤدى إلى العاصمة».

وبالنسبة لقضية القدس يؤكد المشروع: إن السيادة الإسرائيلية سوف تطبق أيضا على الضواحى البلدية للمدينة الموحدة - وهذا القطاع سوف يضم فى الشمال جفعت زئيف، وفى الجناح الشرقى معليه ادوميم ومشارف طريق الون، وفى الجنوب جوش عتسيون وبيتار وافرنا.

وساطة بدون ضمانات

هآرتس ١٨/٨/١٩٩٦

تسفى بار إيل

فصل ياسر عرفات فى الاسبوع الماضى ما كان سيفعله أى بنك لو كان مكانه. لقد أرسل برسالة تحذير إلى الوسيط الرئيسى لمسيرة السلام، الولايات المتحدة الأمريكية، وطالبها بالوفاء بالإلتزامات الواجبة على من تدخلت لضمانه. صحيح لقد صدق وزير الخارجية الأمريكى الذى ذكر الجميع ان عرفات لم يوقع معاهدة مع الولايات المتحدة، بل مع إسرائيل، وعلى ذلك فهو يتعجب من رسالته إلى كلينتون، ولكن ماذا يفعل عرفات عندما يمتنع المدين عن الدفع؟

سيتضح لعرفات بالطبع أنه لايوجد فى الولايات المتحدة أيضا من يحصل منه الدين. والتدخل الأمريكى، من جانبه سوف يتضح كشكل من الطقوس فقط. وكأنها رمشة عين أو تحريك كتف لمن يقول: «ألا تصدقنى؟! هل أنت فى حاجة لأن أوقع لك؟».

إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت أكثر منطقية من ذلك، لقد وقعت على الاتفاقية بالفعل، وهى أيضا تساهم بالنقد للسلطة الفلسطينية وتدير اتصالات مكثفة مع حكومة إسرائيل حتى لا تخجلها أمام عرفات. ولكن واشنطن ليست مؤهلة لتحقيق الاتفاقية بدلا من إسرائيل.

إن هز الكتفين لأمريكا تعبير عن التزامات مريحة فى الوقت الحالى لحكومة إسرائيل. فهى تزيل عنها الضغط للانسحاب من الخليل، وتستطيع المنازل المتحركة لاسحاق موردخاى أن تتحرك فى بطء، وفى وضح النهار، إلى أهدافها، والمفاوضات حول التسوية النهائية والتى كانت من المفروض أن تبدأ من ثلاثة شهور، تبدو وكأنها تكهنات خيالية. فصاحب الدين من الأساس لايستطيع عمل شئ. فهو محبوس بداخل غزة وأريحا، مع بعض القطاعات من جنين، رام الله، نابلس، طولكرم، وهو ممسك بيديه اتفاقية لا تساوى قيمة الورقة الموقعة عليها، وليس لديه محكمة لها صلاحية النظر فى طلبه.

إن حكومة نيتانياهو تتصرف مثل أى مدين ليس فى نيته الدفع، ففى البداية زعمت أن اتفاقية أوسلو سوف تحترم، بالطبع، ولكن بشروطها. وبعد ذلك أضافت شروطا ليست موجودة أو مكتوبة فى الاتفاق، من طرف واحد، والآن تحاول تنفيذ إعادة جدولة للديون. فهى تقترح على عرفات خطة من طرفها للانسحاب من الخليل، وجدولا زمنيا جديداً للتفاوض حول التسوية النهائية، وتفتح من جديد أبواب المستوطنات. فالأمر مطروح للتفاوض كله من تلقاء نفسه، حتى بعد ما تم الاتفاق والتوقيع عليه.

إن حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية موقعة هى أيضا على الاتفاق لا تضيف له وزنا. على الأقل حتى الآن. ولكن يوجد فى التوقيع الأمريكى ما يساوى درساً للمستقبل. ليس فقط للفلسطينيين، الذين طالبوا منذ البداية دخول وسطاء آخرين وحصلوا على ذلك أيضا، ولكن بشكل خاص لإسرائيل. فسوف نفترض أن الذى لا يمكن تصديقه سوف يحدث، وأن المفاوضات مع سوريا سوف تعود وتنتعش للحياه. سنفترض حتى إقتراب اللحظة التى يمكن فيها الاتفاق على بداية معاهدة سلام مع سوريا. وكما حدث قبل ذلك، سوف تطلب إسرائيل ضمانات أمريكية لكل بند من بنود الاتفاق. ربما حتى تطالب بوضع جنود أمريكان على الحدود الجديدة.

وإذا ما حدثت هذه المعجزة فى فترة حكومة الليكود، يستطيع معارضو الاتفاق الزعم، وعن حق، بأن تلك الضمانات ليست كافية، فها هو نفس الحاكم الأمريكى الذى استهزأ بضماناته لعرفات. ولكن من يرغب بالفعل فى توقيع اتفاقية سلام مع سوريا فإنه مطالب بتحصينها وتحصين أمن إسرائيل بمساعدة ظهر القوة العظمى الوحيدة فى العالم.

إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست مطالبة بالقيام بالضغط على إسرائيل حتى تفى الأخيرة وتلتزم بإتفاقياتها. لأنه لا يوجد أى مساندة لهذا الطلب فمن طالب بضغوط امريكية من أجل تنفيذ اتفاقية السلام لايستطيع أن يرفض ضغوطاً كهذه إزاء أى تصرف أو أمر آخر فى المستقبل، عندما يكون للولايات المتحدة رغبة بالذات فى الضغط على إسرائيل. سواء بالنسبة لتصفية القدرة النووية لإسرائيل أو بالنسبة لإدارة الاقتصاد بشكل أكثر حكمه. على أية حال من الممكن التقييم من جديد للثقة التى يمكن ان تمنحها الالتزامات الأمريكية. ومن الاسهل على مايبدو الاعتماد على المساعدة فى وقت الحرب عن الاعتماد عليها فى وقت السلم.

مصادر أمنية تحذر من وقوع حوادث إرهابية بسبب جمود المفاوضات

معاريف

١٩٩٦/٨/٢٣

حذرت مصادر أمنية من احتمال وقوع عمليات ارهابية، فى اعقاب الجمود الذى اصاب المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وحسب هذه المصادر، فالسلطة الفلسطينية تمر فى الاونة الاخيرة بأزمة شديدة واختبار قوة فى الشارع الفلسطينى، اذ ان الوضع الاقتصادى والحصار يضعفان من قوتها ومن المتوقع ان يدعم ذلك قوة حركة حماس.

وتعتقد نفس المصادر أن حالة من الاحباط تسود الشارع الفلسطينى، لأن ثمار السلام ليس لها وجود بعد، وانه يجب تقوية موقف عرفات، وإلا سيؤدى هذا الشرخ القائم إلى التقارب بين حماس والسلطة الفلسطينية. وكان تقدير هذه المصادر أن عدم الاستقرار فى المناطق سيتبعه تصعيد فى الموقف.

بينما صرح رئيس الحكومة بنيامين نيتانياهو أمس «أننا سنستأنف قريبا وبشكل رسمى المباحثات والمفاوضات مع السلطة الفلسطينية لاتمام الاتفاقيات القائمة». واضاف رئيس الحكومة ان اللجان المشتركة ستجتمع قريباً جداً.

وقال نيتانياهو: «سنناقش معهم جميع القضايا وكذلك موضوع

الخليل الذى يعتبر صعبا ومعقدا للغاية. و مصلحتنا هى ضمان أمن الاستيطان اليهودى الأقدم تاريخيا فى العالم، وإلى جانبه استمرار سيطرتنا على الاماكن الأكثر قدسية لدى اليهود ».

واضاف ان التسوية فى الخليل ليست فقط مصلحة إسرائيلية بل أيضا تنطوى على مصلحة فلسطينية، لانه اذا وقع انفجار فى تجمع استيطانى يهودى فى الخليل، فقد يؤدى ذلك إلى نسف المسيرة برمتها.

وذكر نيتانياهو انه مع دخوله الحكم: «وجدنا انفسنا فى وضع صعب للغاية على المستوى السياسى والأمنى. ووجدنا محاولة من دوائر معينة فى العالم العربى لفرض حصار سياسى على الحكومة الجديدة وعلى دولة إسرائيل وكانت مهمتنا الأولى وقبل كل شئ هى كسر هذا الحصار، الذى كان يمكن ان يتسع إلى ما وراء العالم العربى ليشمل ايضا دول اوروبا وربما حتى الولايات المتحدة - وهذا ما فعلناه - ومثل هذه المحاولة يمكن ان تعاود الكرة، لكننى مقتنع وواثق اننا نستطيع احباطها ايضا فى المستقبل».

٦٣٪ من اليهود الأمريكيين يؤيدون قيام دولة فلسطينية مستقلة

هارتس
١٩٩٦/٩/٣

فى أول استطلاع موسع للرأى العام بين يهود الولايات المتحدة منذ تغير الحكم فى إسرائيل، اتضح ان (٦٣٪) تؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة، و٢٩٪ يعارضون اقامتها و٨٪ لم يبدوا رأيهم.

كما اظهر الاستطلاع ان ١١٪ من يهود امريكا يعتقدون ان دولة فلسطينية ستقام قريبا، و٥٣٪ اعتبروا ان احتمالات اقامتها جيدة جدا. مقابل ذلك يعتقد ٢٣٪ ان احتمالات قيام دولة فلسطينية منعدمة و٥٪ يقولون انها لن تقوم أبدا.

وقد أجرى الاستطلاع بدعوة من منتدى إسرائيل السياسى، وهو هيئة سياسية مستقلة انشئت فى ١٩٩٣ بهدف المساعدة فى دفع المسيرة السلمية. وبين اعضائها، زعماء ورجال اعمال يهود، يعتبرون ممثلى الجانب الليبرالى فى يهود امريكا، ومعروفون بتأييدهم للمسيرة السلمية. وقد شمل الاستطلاع نماذج عشوائية بلغت ١,٢٦٠ يهودى، وأجرى على مرحلتين فى المرحلة الأولى التى جرت فى يوليو شارك ٨٦٠ حالة، وفى المرحلة الثانية - فى نهاية اغسطس - شمل الاستطلاع ٤٠٠ يهودى آخر. وضم الاستطلاع ٧٤ سؤالا تتعلق بالمسيرة السلمية، والعلاقات الامريكية الإسرائيلية وتقييم زعامة نيتانياهو وأجرى الاستطلاع معهد يان أندسون الذى يعد استطلاعات الرأى العام لقيادة الانتخابات للرئيس كلينتون.

وطبقا لنتائج الاستطلاع فإن ٨٧٪ من يهود الولايات المتحدة يؤيدون استمرار التفاوض مع سوريا ومع ذلك فان اكثر من النصف (٥٤٪) اعربوا عن معارضتهم لتنازلات فى هضبة الجولان مقابل اتفاقية سلام مع سوريا وأيد ٨١٪ من المشاركين فى الاستطلاع مسيرة السلام كما بدأت اثناء حكومة رابين واستمرت فى فترة تولى بيريز ورفض ١٦٪ المسيرة واجاب ٤٪ بانه ليست لديهم فكرة او رأى فى الموضوع.

وردا على سؤال ما رأيك فى ياسر عرفات كرئيس منتخب للسلطة الفلسطينية؟ اجاب ٥٪ بان فكرتهم عنه ايجابية للغاية، و٣٠٪ فكرتهم ايجابية فقط، وأعرب ٣٣٪ عن معارضتهم لعرفات و٢٦٪ اعربوا عن معارضة تامه له.

وقال ٥١٪ انهم يثقون فى ايجابية عرفات للسلام مع إسرائيل، مقابل ٣٨٪ اجابوا بانهم لا يثقون فى ذلك. واعرب ٦٧٪ عن رغبتهم فى ان تستمر الادارة الامريكية فى المساعدة الاقتصادية للسلطة الفلسطينية.

وأعرب ٤١٪ فقط من إجمالى المشاركين فى الاستطلاع عن تأييدهم لتوسيع المستوطنات او لاقامة مستوطنات جديدة. ووسط هؤلاء الذين عرفوا انفسهم كيهود ارثوذكسيين، ارتفعت نسبة التأييد لاقامة وتوسيع المستوطنات إلى ٦٧٪.

من ناحية أخرى فان ٥٦٪ أعربوا عن رضائهم عن الانتخابات فى إسرائيل، بينما ٣١٪ قالوا انهم غير راضين عن النتائج، والغالبية ٦٤٪ (مقابل ٢٦٪) لديهم رأى ايجابى ومؤيد لبنيامين نيتانياهو. ومع ذلك اجابوا على سؤال «من الذى كنت ستنتخبه اذا كان لك حق الانتخاب فى اسرائيل؟ بان ٥٧٪ من المشاركين كانوا سيصوتون لبيريز، و٣٢٪ فقط كانوا سيؤيدون نتانياهو.

وأوضح الاستطلاع أيضا، ان لدى يهود امريكا آمالا عريضة فى زعامة نيتانياهو، وهناك نسبة كبيرة منهم يثقون بأنه سيؤدى مهمته بشكل مُرضٍ.

هآرتس ٢/٩/١٩٩٦

من البحر وحتى نهر الأردن

مارتين شيرمان

فى المناقشات حول مسألة اعادة الانتشار فى الخليل التى دارت فى الاسبوع الماضى فى مكتب الليكود اوضح رئيس الوزراء ان سياسة حكومته يجب أن تكون متفقة مع الواقع الجديد. وهذا القول يعكس الفشل فى طريقة تفكير المعسكر القومى.
وقد كان هدف حكومة نيتانياهو بلورة سياسة لتغيير الواقع الذى خلقته حكومة بيريز.
وها هو المعسكر القومى يكرر الاخطاء التى وقع فيها فى الماضى. فهو ينجرف وراء مناقشات عاقرة وتافهة حول كل جزئية فى سياسة الحكومة السابقة بدلا من العمل على اجراء حوار عام حول شرعية العملية ككل. حيث انه من المستحيل اجراء حوار حول قضية الخليل بعيدا عن باقى العناصر الاخرى لعملية السلام.
ونفترض ان الاطراف سوف تتوصل إلى اتفاق حول تقسيم المدينة بحيث يتم ضمان مصالح اليهود فيها ولكن فى المناطق المحيطة بالمدينة سيتم الحفاظ على السيطرة الفلسطينية. هل فى ذلك الوقت سوف تصبح الخليل مثل سراييفو تحيط بها التهديدات من كل جانب؟ ونفترض انه سيكون من الممكن حل مشكلة السيطرة حول المدينة ولكن المناطق القريبة من محاور دخول المدينة سوف تبقى تحت السيطرة الفلسطينية، هل فى هذه الحالة سوف تصبح الخليل مثل برلين المحاصرة؟ ونفترض انه سيكون من الممكن حل مشكلة المحاور، هنا سيجئ دور مدينة اخرى وهى القدس، حيث ستطرح على مائدة المفاوضات.
وبذلك فإن عملية اوسلو لا يمكن تحسينها بشكل تدريجى فى الهوامش بواسطة الحيل والمكائد. حيث ان عملية اوسلو عملية متكاملة يجب على اسرائيل ان ترفضها على الفور وبشجاعة وايضا بصراحة على اعتبار انه فى المسافة بين البحر ونهر الاردن لا يمكن توزيع وتقسيم الصلاحيات بين هيئتين مستقلتين دون تعريض المصالح الحيوية للدولة ولمواطنيها لاخطار جادة تهدد كيانها ولذلك فإن اتفاقيات أوسلو وكل ما نبع منها تشكل مقامرة غير معقولة. وقد صدق رئيس لجنة الخارجية والامن عوزى لنداو عندما وجه نقدا إلى المسئولين فى جهاز الدفاع سواء كانوا فى الخدمة أو الذين تقاعدوا ولكنه اخطأ عندما لم يستغل الفرصة الاعلامية التى خلقتها تصريحاته من أجل فرض جدل عام وعميق حول هذا الموضوع.
وقد اخطأ لنداو عندما لم يضطر هؤلاء الجنرالات الذين ايدوا سياسة الحكومة السابقة للمجئ لتبرير كيف يمكن اقامة نظام دفاع وحماية على طول الشاطئ، وقد اخطأ لنداو ايضا لانه لم يفرض على المسئولين فى جهاز الامن الاعتراف بانهم يتركون شرق الدولة بما فى ذلك سكانها واقتصادها معرضين للهجوم وللأخطار.
واخطأ لنداو لانه لم يضطر المسئولين فى جهاز الامن لشرح كيف يمكن حماية حدود أوسلو، والتى اطلق عليها ابا ايبان اسم حدود اوشفيتس، وهى الحدود التى وصفها شمعون بيريز بشئ يغرى للهجوم ضد اسرائيل من جميع الاتجاهات. ومن اجل توضيح ذلك اسأل: كم من ايام الاحتياط نحتاجها وماهو المغزى الاقتصادى والاجتماعى لهذه الكثافة والضغط فى الاحتياط. واؤكد ايضا ان لنداو اخطأ لانه لم يطلب من القيادة الامنية ان توضح كيف يمكن الاستمرار فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية العادية بين خليج حيفا ومداخل اشدود فى الوقت الذى يقع فيه الاساس الاقتصادى فى هذه المنطقة تحت السيطرة المطلقة لاولئك الذين يضعون ايديهم على جبال يهوداء والسامرة.
كذلك اخطأ لنداو الذى يشغل ايضا منصب رئيس مكتب الليكود لانه اكتفى بمناقشة مقتضبه وفى موعد متأخر بدلا من اجراء مناقشات واسعة النطاق واكثر عمقا.

وفى النهاية يجب على زعامة المعسكر القومى ان تفهم ان التحدى الاكبر اليوم الذى يواجهها هو العمل على ايجاد اتفاق او اجماع قومى وقبول دولى لحقيقة انه من اجل توفير عناصر البقاء للدولة اليهودية، ليس هناك مفر من تطبيق السيادة اليهودية الكاملة من البحر وحتى نهر الاردن. ومعنى ذلك هو ايجاد نفس الاتفاق القومى ونفس القبول الدولى بان اتفاقيات اوسلو قد ماتت واعلم انه سيكون من الصعب للغاية ان تشرح حكومة إسرائيل للعالم اجمع كيف انها لا تستطيع احترام التعهدات التى قطعتها الحكومة السابقة على نفسها ولكن فى الغد سيكون من الاصعب ان تشرح حكومة الليكود للشعب بل وللتاريخ ايضا لماذا استطاعت فعل ذلك.

الخليل للذكرى

معاريف ١٩٩٦/٩/٥

شلومو جازيت

بعد شهرين ونصف من دراسة الوضع فى الخليل تم تشكيل لجنة توجيه حكومية لتوجيه دفة المفاوضات حول تطبيق اتفاق اعادة الانتشار فى الخليل. والجزء الاول من اتفاق طابا أوجب اعادة انتشار قوات جيش الدفاع فى يهودا والسامرا . وعلى ضوء المشاكل الخاصة التى تعانى منها مدينة الاجداد فقد جرت مفاوضات طويلة ومضنية كادت تنفجر اكثر من مرة وتؤدى بالضرورة إلى نسف الاتفاق باكمله.

وفى النهاية وفى لقاء شخصى بين وزير الخارجية فى ذلك الوقت شمعون بيريز ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات تم التوقيع على الخطوط العريضة للاتفاق.

والخيارات التى كانت مطروحة مازالت حتى يومنا هذا واضحة. فمن ناحية نجد مطلبا عربيا فلسطينيا بالسيطرة الكاملة والشاملة على الخليل باكملها . وفى حالة بقاء سكان يهود إسرائيليين فى المدينة فسوف يكونون خاضعين لرئيس المدينة العربى وللنظام الادارى للسلطة الفلسطينية والتى سوف تتولى ايضا مسئولية امنهم ومن ناحية اخرى هناك مطلب إسرائيلى باخراج مدينة الخليل باكملها من اتفاق اعادة الانتشار فى مدن الضفة وان يستمر جيش الدفاع فى تولى المسئولية فى المدينة باكملها بما فى ذلك حماية سكانها والمغزى فى هذا الصدد هو ان جيش الدفاع سوف يستمر فى تولى المسئولية الامنية تجاه اليهود فى المدينة وليس ذلك فحسب بل ان الجيش يستطيع ان يؤيد ويساند استمرار الاستيطان اليهودى والسيطرة على المبانى والمناطق التى تخدمه فى تنفيذ هذه المهمة.

ان حكومة إسرائيل برئاسة اسحاق رابين لم تكن على استعداد لقبول المطلب الاول من خلال الايمان العميق بحق اليهود فى البقاء فى الخليل دون ارتباط بالحل السياسى النهائى الذى يتم الاتفاق عليه بين إسرائيل والفلسطينيين من خلال اعتقاد سياسى واقعى بانه لن يكون فى مقدور الحكومة اخلاء المستوطنة اليهودية هناك ولكن الحكومة ادركت ان اخراج الخليل من اتفاقيات اوسلو سوف يؤدى بالضرورة إلى نسف العملية باكملها . وكان هذا مطلبا غير مقبول على الاطلاق لدى الجانب الفلسطينى وكان هذا ايضا مطلبا لم يسبق له مثيل بشأن مستقبل المستوطنات التى اقيمت فى يهودا والسامرا . والابقاء على جميع المستوطنات تحت السيطرة الإسرائيلية يقضى على الاساس الذى بنيت عليه اتفاقية أوسلو وهو انسحاب جيش الدفاع الإسرائيلى من معظم مناطق الضفة الغربية وتسليم هذه المناطق إلى السلطة الفلسطينية حتى تكون مسئولة عنها. وهكذا ادرك الطرفان انهما اذا كانا يرغبان فى دفع عملية السلام، عليهما اذن البحث عن حل وسط. وبالفعل فقد اتفق بيريز وعرفات على ذلك واساس هذا الحل الوسط هو:

انسحاب جيش الدفاع الإسرائيلى من المناطق الرئيسية فى الخليل ويتولى رئيس البلدية والسلطة الفلسطينية المسئولية الكاملة على حوالى مائة ألف من سكان المدينة العرب.

ويستمر جيش الدفاع فى تولى المسئولية الكاملة على المنطقة التى يعيش فيها ٥٠٠ مستوطن يهودى والمناطق الواقعة بين المواقع اليهودية فى المدينة بما فى ذلك المحاور المؤدية إلى مغارة المكبيلا (الحرم الابراهيمى) وكريات اربع. وحسب هذا الحل الوسط سيبقى عدد من السكان المسلمين يصل إلى اربعين الفا تحت سيطرة جيش الدفاع وتحت مسئوليته.

ومن ناحية معينة ونتيجة للفصل المادى بين السكان اليهود والعرب ربما سيحدث تحسن معين فى الوضع وبالاضافة إلى ذلك فإن جزءا كبيرا من مسئولية منع وقوع اعمال ارهابية سوف ينقل إلى السلطة الفلسطينية.

وفى النهاية، فإن الشئ الذى يزعج المستوطنين الإسرائيليين بصفة خاصة هو ان هذا الاتفاق سوف يسد امامهم الطريق للتوسع فى انحاء المدينة العربية والتى ستنتقل إلى ايدى الفلسطينيين.

ويجب ان نذكر بشئ من الرضا انه فى الفترة الاخيرة فهمت الحكومة ان المسألة ليست قرارا إسرائيليا سياديا ومن جانب واحد. بل من الضرورى ان تكون هناك موافقة فلسطينية. والتغيير فى الاتفاق بشأن الخليل هو تغيير لاتفاقية طابا لا يستوجب فقط موافقة السلطة الفلسطينية ولكن يستلزم ايضا توقيع الدول الراعية على هذا التعديل فى الاتفاق.

ولكن الشئ الأكثر اهمية والذى يجب على لجنة التوجيه الجديدة ان تفهمه هو انه على فرض ان البديلين المتطرفين غير مطروحين على الساحة فإن امكانية المرونة للتوصل إلى الحل الوسط ستكون محدودة للغاية. وهذه الامكانية سوف تتضاءل اكثر واكثر اذا عرفنا ان اى اتفاق جديد يجب ان يحظى ايضا بموافقة الطرف الفلسطينى.

انجاز نيتانياهو

معاريف ١٩٩٦/٩/٩

يهوشع بورات

من الواضح انه بالنسبة لمذيعى شبكات التليفزيون فى كل موقع كان السؤال الذى يشغلهم هو: هل سيتبادل عرفات ونيتانياهو القبلات أم سوف يكتفيان بالمصافحة فحسب. وإذا حدث الاحتمال الثانى فماهى درجة الدفء التى سوف تتدفق خلال المصافحة وكم من الوقت سوف تستمر. وبالنسبة لنا نحن الجماهير فإن مستقبل العلاقات مع العرب بصفة عامة والفلسطينيين بصفة خاصة مهم جدا ولكن هناك امورا أخرى مهمة ايضا.

وقد قيل بعد هذا اللقاء ان مجرد عقده يعتبر انجازا كبيرا لعرفات وانتصارا كبيرا للجانب الفلسطينى. لماذا؟ لان نيتاينامو اعترف بذلك باتفاقيات أوسلو وأعلن عن التزامه بعملية السلام الحالية مع السلطة الفلسطينية. وهذا تغيير كبير خاصة فى نظر الذين اعتبروا نيتانياهو قبل الانتخابات خليفة الشيطان.

ولسنا فى حاجة إلى اثباتات بشأن جدية نيتانياهو فى المضى فى عملية السلام. فقد اعلن عن ذلك قبل الانتخابات وبعدها، إذن لماذا تأجل اللقاء بين نيتانياهو وعرفات حتى الان ولماذا نعتبر أن عقده بمثابة تحول كبير؟ تجدر الاشارة إلى انه حتى شهر مارس الماضى عندما بدأ عرفات للمرة الأولى فى محاربة الارهاب بجدية بعد الانذار الذى وجهته له حكومة بيريز. كان عرفات يعتقد ان الاتفاق مع إسرائيل يلزمها هى وحدها. وكان الجانب الفلسطينى يعتبر نفسه معفى من الالتزامات واستمر فى التستر على القتلة واللصوص ومكن المسلمين الراديكاليين من القيام باعمال الاثارة والتحريض فى كل مسجد من أجل قتل الإسرائيليين وليس هذا فحسب بل ان السلطة الفسلطينية عملت على تهريب الاسلحة لجنودها ولم تقف عقبة فى طريق المبادرة الفردية لرجالها فى هذا الصدد عندما ارسلتهم إلى القدس الشرقية ليقيموا بالتدريج اساسا للسلطة الفلسطينية فى احياء المدينة العتيقة.

والفترة الزمنية منذ إن شكل بنيامين نيتانياهو حكومته وحتى لقاء مع عرفات كانت عبارة عن ممارسة ضغوط على عرفات للتعامل بجدية مع التزاماته. ويبدو ان هذا الضغط قد نجح إلى حد ما وخاصة فيما يتعلق بالنشاط الفلسطينى فى القدس الشرقية ولكن للأسف لم يؤثر فى المجال العام وهو هدم الاساس التنظيمى والاعلامى للمنظمات الإسلامية المتطرفة وكذلك فيما يتصل بمسألة توسيع نطاق الشرطة الفلسطينية والجيش الفلسطينى وتسليحهما بصورة اكبر مماهو متفق عليه.

وتجدر الاشارة إلى ان الاستراتيجية الفلسطينية تعتمد على تقديم تنازلات من جانب إسرائيل فى المجالات التى احتلتها فى حرب الايام الستة، دون اثارة القضايا الاساسيةمحل الخلاف منذ عام ١٩٤٨ والتى تنبع من انتصار إسرائيل فى حرب الاستقلال. وقد تعلم الفلسطينيون هذه الاستراتيجية من السوفيت. حيث ان السوفيت نصحوهم منذ بداية السبعينات بوضع فاصل بين مجموعات المشاكل والتركيز على مجموعة واحدة فقط وبعد ان يحصلوا على تنازلات من إسرائيل تتعلق بما حققته فى حرب الايام الستة، يعودون ويطرحون مطالبهم الاساسية وهى حق عودة لاجئى عام ١٩٤٨ إلى منازلهم وإراضيهم داخل دولة إسرائيل ورسم حدود دائمة حسب خطة التقسيم التى بلورتها لامم المتحدة عام ١٩٤٧، وتغيير وضع القدس من مدينة إسرائيلية كاملة إلى مدينة مقسمة او دولية، ونؤكد أن هذه هى مواقف المعتدلين من الفلسطينيين واما الاكثر تطرفا بما فى ذلك داخل منظمة التحرير الفلسطينية وفتح مثل فاروق قدومى ورجاله، فانهم مستمرون فى التمسك بالمواقف الاساسية لمنظمتهم، اى الصراع المسلح حتى تصفية إسرائيل.

واما إسرائيل فكان من مصلحتها أن تعالج جميع المشاكل دفعة واحدة او المطالبة بأن معالجة القضايا الاساسية، قضايا ١٩٤٨ تسبق معالجة القضايا الهامشية، لكن هذه المسألة لم يفهمها اولئك الذين بادروا ببلورة عملية أوسلو ووقعوا على الاتفاقيات المرحلية مع الفلسطينيين فقد تصرفوا كما كان يأمل الفلسطينيون وكما توقعوه منهم. فقد تنازلوا فى مجال مشاكل ١٩٦٧ دون الحصول على تنازل فلسطينى مقابل عن مطالبهم الاساسية والمبدئية. وتجدر الاشارة إلى أن ارجاء الانسحاب من الخليل وبعد ذلك تأجيل الانسحاب من المنطقة B والذى كان من المفروض ان يتم خلال هذا الشهر، ساعد على مناقشة جميع القضايا التى تتعلق بالانتصار الإسرائيلى فى عام ١٩٦٧ والتى لم تقدم إسرائيل حتى الان تنازلات حيالها مع مناقشة القضايا الاساسية فى نطاق المفاوضات حول التسوية الدائمة. وقد حقق نيتانياهو ذلك بواسطة التأجيل ذاته. ومن المحتمل أن يكون تأجيل الانسحاب من الخليل سيؤدى إلى نتائج افضل ولكن هذا شئ غير مضمون. ولكنى افترض ان إسرائيل لم تتمكن من تحقيق انجازات اكثر من ذلك ولكن على أى حال فإن ما تم انجازه حتى الآن يعتبر مهما للغاية.

المصيدة

معاريف ١٩٩٦/٩/٥

أرييه نائور

يمكن ان نفهم مشاعر اسحاق شامير. حيث ان رئيس الوزراء السابق خرج عن صمته وهاجم خليفته فى رئاسة الحكومة من الليكود. حيث قال: «لماذا كان هذا التحول فى السلطة إذا كنا نوافق على اقامة دولة فلسطينية»؟ وكانت هناك لهجة حزن ومرارة تسيطر على كلام شامير. وبالفعل فإنه من وجهة نظر السيد شامير وكذلك قدامى اعضاء الليكود فإن عملية السلام تمضى فى اتجاه غير مرغوب فيه. فقد التقى وزير الخارجية مع عرفات ومبعوثى رئيس الوزراء يتفاوضون معه ومع ممثليه وبالأمس التقى رئيس الوزراء مع ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية. ونحن نعلم ان الاتفاقيات التى وقعت عليها حكومات رابين وبيريز مع الفلسطينيين تلزم حكومة الليكود ولن تجدى أى محاولة للتنكر لاتفاقيات أوسلو وهاهم الوسطاء النرويجيون يعملون مرة أخرى من أجل اعادة الامور إلى نصابها السليم وها هى عملية السلام مستمرة ولكن بعصبية وعدم ارتياح ولكنها مستمرة على أى حال.

ولذلك فمن الصعب على السيد شامير والدائرة التى يمثلها قبول مثل هذا الوضع، حيث ان السلطة لم تكن هدفا فى حد ذاتها بالنسبة لهم ولكن وسيلة لتحقيق الايدلوجية واساسها ارض إسرائيل الكاملة وموجات العداء تجاه اسحاق رابين وشمعون بيريز كانت بمثابة احتجاج على عملية المصالحة مع الفلسطينيين والتى تؤدى فى نهاية الامر إلى تقسيم دولة إسرائيل بين شعبين. وليس عداء شخصيا أن من يؤمن بسلامة واكتمال الوطن لا يستطيع ان يقبل منظمة التحرير الفلسطينية ليس لأنها منظمة ارهابية ولكن لان قبول منظمة التحرير الفلسطينية يعنى التقسيم. وهذا لا ينبع من صفقة بين طرفين يكون أحدهما فى حاجة إلى السلام والثانى فى حاجة إلى الارض من اجل تحقيق طموحاته. ولكن الطرفين فى حاجة إلى السلام وفى حاجة إلى الارض فى ان واحد. وكل واحد من الطرفين يعتبر هذه القطعة الصغيرة من الارض التى تقع بين البحر ونهر الاردن وطنه أو إرث اجداده. ولذلك من الصعب للغاية التوصل إلى السلام بينهما. فالفلسطينى الذى يعترف بإسرائيل كطرف فى عملية السلام يجب ان يتنازل عن حلم فلسطين الكاملة. والإسرائيلى الذى يعترف بالفلسطينيين كطرف فى عملية السلام يجب ان يتنازل عن حلم ارض إسرائيل الكاملة.

ان تقسيم الارض والسلام بين شعبين هما وجهان لشئ واحد ضرورة يفرضها الواقع، ليس مقابل السلام ولكن نتيجة الاعتراف بالفلسطينيين كطرف فى عملية السلام.

ولذلك فإنه من الناحية الايدلوجية فإن اتفاق اعلان المبادئ هو اساس المشكلة فمنذ اللحظة التى اعترفت فيها إسرائيل بالفلسطينيين لم يعد فى إمكانها الامتناع عن تقسيم الأرض الا اذا افشلت الاتفاق وخلقت سلسلة من المشاكل بحكمة وذكاء من اجل الغاءه. ولو كانت لدى الليكود خطة استراتيجية معدة قبل وصوله إلى السلطة فإنها بدون شك كانت ستكون بهذه الصورة. ولكن من خلال الرغبة فى البحث عن الاصوات العائمة، لم يرفض الليكود اتفاقيات أوسلو بصورة مطلقة ولم يتنكرلها ولم يعلن أنه سوف يلغيها. وقد منحت دعاية الليكود صفة الشرعية لعملية السلام مع الفلسطينيين من خلال التصريحات المتكررة بشأن الالتزام بالاستمرار فى عملية السلام والرغبة فى التوصل إلى «السلام الامن». وبذلك ضحى الليكود بالايدلوجية على حساب التكتيك فى المعركة الدعائية. فبدلا من الالتزام بسلامة وكمال الوطن عرض الحزب مطلبا بشأن تغيير اسلوب التنفيذ فى عملية المساومة. وبدأ الليكود يتكيف على فكرة المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، أى مع منظمة التحرير الفلسطينية كجهة سياسية تخلصت من الارهاب وتوقفت عن ممارسته والتزمت بقبول إسرائيل والتعايش معها. وقد هاجمت دعاية الليكود «الدمج بين بيريز وعرفات» والقت مسئولية موجة الارهاب الانتحارية التى نفذها رجال حماس والجهاد على عاتق بيريز. ولم يهاجم الليكود المفاوضات مع الفلسطينيين أو مجرد الاعتراف بانهم طرف فى عملية السلام ولكنه هاجم عدم نجاح الحكومة فى افشال موجة الارهاب، فى الوقت المناسب ومن هنا جاء شعار السلام الامن والذى يقبل الواقع الذى خلفه رابين وبيريز - أى التقسيم - ويتباهى هذا الشعار بان الليكود سوف يفعل ذلك بصورة افضل وأكثر نجاحا. ولم يتبق من الايدلوجية شئ على الاطلاق.

وفى مقابل هذا الخط فى الدعاية قال السيد نيتانياهو والمقربون منه بصراحة أحيانا وبالتلميح احيانا أخرى اموراً مختلفة، بداية من طريق بر ايلان ونهاية بالصلاة فى بيت المقدس ووعدوا بكل شئ من اجل ضمان التأييد السياسى. وعندما تكون هناك التزامات متناقضة، فانه لا يمكن تحاشى الشعور بالمرارة والتذمر لانه من المستحيل تنفيذ التزامات متناقضة. ولم يكتف السيد نيتانياهو بهذا الشئ الصعب بل واضاف اليه التزاما اخر اعطاه لزعماء العالم بعد الانتخابات، الا وهو الاستمرار فى عملية السلام وهو يعرف انه فى حالة عدم تنفيذ هذا الالتزام

سوف تنشب ازمة تتسبب فى حدوث تدهور سياسى وامنى وهو يريد ان يمنع ذلك. ولذلك فقد اضطر إلى الاستمرار فى سياسة رابين وبيريز التى يكرهها. وماذا سيحدث فى حالة نجاحه؟ ان النتيجة المتوقعة من نجاح السيد نيتانياهو هى تقسيم الأرض واقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. وإذا كان يريد ذلك فإنه يكون سياسيا عظيما شأنه فى ذلك شأن ديجول الذى تنكر مثله لبرنامجه الحزبى ولمؤيديه وإذا لم يكن يريد ذلك فإنه لا يكون سياسيا بالمعنى المفهوم وتكون كل غايته وكل عالمه تلك الاعتبارات الانتخابية وذلك على حسابنا نحن بالطبع لانه هو فى نهاية الامر رئيس وزراء لنا جميعا

بين الانفجار وضبط النفس

هآرتس ١٩٩٦/٨/٣٠

دانى روبنشتاين

بعد الانتظار أسابيع طويلة صدرت الاشارة. فالخطاب الذى القاه ياسر عرفات فى رام الله والاضراب العام الذى تم فى اعقابه مثلا رسالة صريحة من القيادة الفلسطينية الى حكومة نيتانياهو بان الامور لا يمكن ان تستمر هكذا. ومن توقع ان يصدر بنيامين نيتانياهو واتباعه بيانات رسمية عن فشل عملية السلام والغاء الاتفاقيات مع الفلسطينيين فانه اخطأ خطأ شديدا، على حد قول حنا عميداء عضو المجلس الوطنى الفلسطينى عن حزب الشعب (الشيوعيون السابقون)، الذى يعتقد أن خطة الحكومة الجديدة هى ان تفرغ ببطء اتفاقيات اوسلو من مضمونها. وهذا أيضا تقدير اغلب النشطاء السياسيين داخل المعسكر الفلسطينى، الذين درسوا فى الاسابيع الاخيرة قرارات وخطوات الحكومة الجديدة.

وفى اطار مجموعة من الاحاديث والمحاضرات والمقالات التى تمت وكتبت فى الايام الاخيرة، قامت شخصيات فلسطينية بتحليل الموقف الاسرائيلى وتوصلوا إلى نتيجة تقول انه من أجل ايقاف العملية المؤدية لاقامة دولة فلسطينية مستقلة ومن اجل دعم المستوطنات وضمان السيطرة الاسرائيلية المنفردة فى القدس، تقوم حكومة اسرائيل بعدة مؤامرات ولا ترى حكومة نيتانياهو نفسها ملتزمة بتنفيذ نفس البنود فى الاتفاقيات التى رفضت حكومة بيريز أيضا تنفيذها. والمقصود بها اساسا الافراج عن المعتقلين، وعرقلة الانسحاب من الخليل، وعدم استخدام الممر الآمن للفلسطينيين بين غزة والضفة الغربية وتأجيل المباحثات حول عودة النازحين (لاجئى ١٩٦٧). ولا تنوى حكومة نيتانياهو (فى نظر الفلسطينيين) تنفيذ المراحل التالية فى تطبيق الاتفاقيات. فى الاسابيع القادمة على إسرائيل (طبقا لاتفاقية أوسلو الثانية) ان تواصل اعادة الانتشار فى الضفة الغربية. وهناك مناطق أخرى يجب أن تسلم للسلطة الفلسطينية خلال العام القادم، لكن القيادة الفلسطينية تخشى عدم وجود استعداد إسرائيلى لتنفيذ ذلك. كذلك من الواضح للفلسطينيين ان الحكومة الجديدة تعرقل عن عمد استئناف المفاوضات الخاصة بالتسوية الدائمة.

وبمعركة جيدة التخطيط (حسب فهم الفلسطينيين) تحاول حكومة إسرائيل ان تقمع بقدر الامكان الاقتصاد الفلسطينى. فاجراءات التخفيف من الحصار قليلة جدا، والمشاكل عند مرور السلع مازالت قائمة. ووفقا لبيانات البنك الدولى مازال التراجع مستمرا فى مستوى دخل مواطنى غزة والضفة (١٢٪ انخفاضا فى الناتج القومى الصافى الفلسطينى هذا العام مقابل ٨٪ العام الماضى). فى نفس الوقت (يعتقدون) ان مصادر رسمية إسرائيلية تشجع نشر اخبار ومعلومات عن فساد رؤساء الإدارة الفلسطينية، تقول أنهم يحصلون على اتاوات من أى سلع تخرج من المناطق أو تدخل اليها (وخاصة غزة) ويعيشون حياة مترفة على حساب الطبقات الكادحة التى تكاد تصل إلى درجة الجوع والكفاف.

ويرصد الفلسطينيون أيضا سلسلة طويلة من المضايقات من جانب الهيئات الإسرائيلية، والتى تزايدت جدا فى الفترة الاخيرة، فى منطقة القدس وفى مواقع أخرى فى الضفة قامت إسرائيل بهدم منازل تزعم انها قد بنيت بدون ترخيص (منها المنتدى الذى ادى هدمه فى القدس القديمة إلى اضراب عام)، وبالقرب من معليه ادوميم ابعدت السلطات الإسرائيلية بالقوة البدو الذين ينتمون إلى

قبيلة الجهليه، وفى الخليل وقعت مصادمة بين الجنود وبين أبو علاء، رئيس المجلس ا لنيـابى الفلسطينى، الذى كـان يزور الحـرم الإبراهيمى، حيث قام الجنود باعتراض طريقه وهددوه بالسلاح، وفى حى بيت حنينا بالقدس انقض رجال التنفيذ على منزل حاتم عبدالقادر وصادروا اثاث غرفة الاستقبال لانه تأخر عن تسديد رسوم العوائد (جدير بالذكر ان عبدالقادر قد طلبوا منه ان يغلق المكتب الذى فتحه فى بيته وتوصل إلى اتفاق مع شرطة إسرائيل، يقضى بالا يمارس المكتب قضايا تخص السلطة الفلسطينية). كل هذا، بالاضافة إلى النشاط الإسرائيلى فى موضوع المستوطنات، الذى يؤدى بالفلسطينيين إلى نتيجة تقول ان الحكومة الجديدة فى إسرائيل تريد ان تقتل الاتفاقيات بتأن أى بدون أن يبدو الامر وكأنه كاغتيال مع سبق الاصرار، على سبيل المثال فقد فسروا موضوع اللقاء بين ياسر عرفات والرئيس فايتسمان (والذى لم يتم) على انه مناورة إسرائيلية، لا تدل على تغيير فى سياسة ازدراء ياسر عرفات. ويصف الاعلام الفلسطينى الوضع فى الشارع الفلسطينى على انه يقف على حافة الانفجار. فهل ياسر عرفات فى خطر؟ رد أبو مازن على هذا السؤال منذ ايام بقوله انه يعتقد ان استمرار حكومة نيتانياهو على هذا النمط، قد يؤدى إلى انفجار فى غزة والضفة وانتفاضة شعبية واسعة ضد السلطة الفلسطينية وضد إسرائيل.

إذن يعتقد الجميع انه ليس فى مقدور الفلسطينيين ان يضبطوا انفسهم. ولكن على النقيض من كل السابق ذكره تم نشر استطلاع للرأى العام الفلسطينى عن معهد القدس للإعلام، اكد استمرار التأييد الواسع جدا لعرفات ولعملية السلام. وكان اغلب الذين شاركوا فى هذا الاستطلاع (٧٢٪) متفائلين فيما يتعلق بمصيرهم (اجاب ١١٧٨ فلسطينيا على اسئلة هذا الاستفتاء) وقال هؤلاء انّ وضعهم الامنى تحسن للغاية، وهم يساندون الاتفاقيات مع إسرائيل وزعامة ياسر عرفات، ويشعرون بالرضاء ازاء اداء الجهاز الفلسطينى.

وقد كان من الغريب ان تظهر اختلافات فى الاستفتاء بين المواقف فى الضفة والمواقف فى القطاع. ان التأييد لعرفات وعملية السلام فى القطاع اكبر كثيرا عنه فى الضفة الغربية ويقول صاحب الاستفتاء جميل ربعه، ان السبب فى ذلك على ما يبدو يعود إلى حسن انتظام السلطة الفلسطينية فى غزة، التى شهدت استثمارات اقتصادية كبيرة فى السنتين الاخيرتين.
ولكن كيف يتماشى بنفس القدر الحديث عن انفجار قريب فى المناطق مع نتائج هذا الاستفتاء؟ يتضح من النتائج ان هناك شكا فى أن جزءا من الشكاوى الفلسطينية ليست إلا أداة لمساومة إسرائيل. بمعنى آخر، يهتم المتحدثون الفلسطينيون بان يرسموا صورة سوداء للاوضاع حتى تهب الحكومة الجديدة فى إسرائيل وجهات عالمية أخرى لمساعدتهم. وفى هذا الصدد يقول غسان الخطيب، المحاضر بجامعة بيرزيت ورئيس معهد القدس للإعلام: ان الاجابات التى وردت فى الاستفتاء تدل على ان الجماهير الفلسطينية غير الراضية عن عملية السلام، تدرك جيدا انه ليس هناك بديل آخر. كذلك ليس هناك بديل لزعامة ياسر عرفات. ويضيف: ان الجميع يدركون انه لو انهار ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية، فان الاحتلال الإسرائيلى المباشر سيعود إلى المناطق. ليس هناك احتمال آخر، ولهذا فإن هناك استقرارا لدى جماهير المناطق فى الاعراب عن التأييد وعن الرضاء عن عرفات وعن ادارته.

على هذا الاساس يجدر الاطلاع على عدة مقترحات للعمل ضد حكومة نيتانياهو كان الفلسطينيون قد طرحوها فى الايام الاخيرة. كان الاقتراح الاول هو قطع، أو تعليق الاتصالات مع حكومة إسرائيل. وقد طرح هذا الاقتراح اعضاء بالمجلس النيابى الفلسطينى، الا انه أتضح ان الاقتراح لن يحظى بالتأييد حيث يرتبط النظام السلطوى والسكان فى المناطق الفلسطينية بحكومة اسرائيل فى جميع تفاصيل الحياة اليومية مثل المواد الغذائية والوقود والاحتياجات الحيوية الاخرى، التى يتم استيرادها للضفة الغربية وقطاع غزة عبر إسرائيل بالاضافة إلى ذلك فان جميع اعمال التصدير من المناطق تتم عبر إسرائيل وبالتنسيق مع السلطات الإسرائيلية. كذلك فإن حركة القادمين إلى الضفة والقطاع والخارجين منها تتم تحت اشراف ورقابة الاسرائيليين. وكل هذا يتم فى اطار عمل لجان الاتصال المشكلة وفقا لاتفاقيات أوسلو. لذلك فمن غير الممكن مجرد التفكير فى تعليق عمل هذه اللجان. وبالنسبة للمفاوضات السياسية، فإنه من الاستحالة تعليقها لأنها لم تتم عامة منذ الانتخابات فى إسرائيل.

فى اقتراحات أخرى تم بحث استخدام اللجان الشعبية على غرار اللجان التى كانت تعمل فى ايام الانتفاضة لتقوم اللجان بتنظيم المظاهرات والاضرابات واغلاق الطرق وبقية الاعمال التى لا تتسم بالعنف، وقد بدأت بعض هذه اللجان تعمل فى عدة اماكن فى الضفة الغربية على نطاق ضيق حاليا. ولكن احداث نهاية الاسبوع تدل على أن هذه الانشطة قد تتصاعد اكثر واكثر.

لا الخليل ولا الزوال

هآرتس ٤/٩/ ١٩٩٦

اريبه أرجمان

لقد أدت حرب الايام الستة إلى إنحراف إسرائيل عن طريقها. فلم يستطع زعماء الدولة أن يستغلوا الاغراء التاريخى الذى أتيح لهم لتوسيع حدود الدولة ولاسكان المناطق التى وقعت فى ايديها. ومنذ ذلك الحين تغيرت حياة دولة إسرائيل من الأساس، وكل خطوة من خطواتها أصبحت تخضع بشكل ليس له مثيل لمصير المستوطنات فى المناطق.

وأكبر مشاكل المستوطنات هو التجمع السكانى اليهودى فى الخليل. فهى بمثابة حجر عثرة وثقيله الحمل حيث أن مجموعة من اليهود المتعصبين أطبقوا على رقبة دولة إسرائيل، مما يهدد بجلب، كارثة كبرى.

من هم فى الواقع المستوطنون بالخليل والذين نجحوا فى ربط مشروط لمستقبل الدولة بالسيطرة على الحرم الإبراهيمى الشريف؟

ولماذا أيدت حكومات إسرائيل ومازالت تقف بجوار نضالهم؟ هل الخيار الوحيد هو الخليل أم الزوال والضياع؟ إن دولة هؤلاء هى ملكوت السموات، وليست دولة إسرائيل بما يشبه صراعا مبنيا على عقيدة دينية، حيث إن هؤلاء لايترددون ولا توجد هناك شروخ فى عقيدتهم لان الضحايا والآلام فى الطريق هى التى تقرب من الخلاص ومن مجئ المسيح.

إننا نحن العلمانيين، إنجرفنا مرة أخرى إلى صراع دائر بقيادة متعصبين دينيين. مرة أخرى فى تاريخ شعبنا نضطر أن نضع مستقبل دولتنا أمانة فى أيدى تطرف وهوس متعصبين دينيين. وعندما يدور صراع قومى تحت علم التطرف الدينى فإن نهايته دائما الخراب. إن حكومة إسرائيل، بدون تفكير متأن وبدون نظر المستقبل، قررت بإصرار أن وجودنا فى الخليل هو مصلحة قومية عليا، وقيمة فى حد ذاتها، حسب أقوال رئيس الوزراء.

إنه من الخطأ أن نلزم دولة إسرائيل بحرب لتأييد «قيمة» كهذه إن مكونات هذه «القيمة» التى تتبناها إسرائيل جاءت نتيجة هذيان المتعصبين الذين يستمدون مصداقية وجودهم من مبدأ «لنعش دائما فى الماضى» فهل يوجد شئ من الفهم السياسى لطرح كل ذلك خلفنا فى الصراع على الخليل؟ وهل من غير المتاح تأمين شعائر الصلاة لليهود الراغبين فى ذلك بدون المعيشة فى قلب مدينة عربية فى غالبيتها؟.

نحن العلمانيين، لسنا مؤمنين بالخلاص ونحن العقلاء، قلقون ومهتمون بالوجود الآمن لدولتنا. ولهذا فنحن نسأل الحكومة ونتوقع إجابة: هل تأمين التجمع السكانى اليهودى فى الخليل مدروس لجرف شعبنا ودولتنا إلى صراع دموى ليس له نهاية؟

النظرة إلى اليدين

معاريف ٩/٩/١٩٩٦

أورى أفنيرى

إن أى سياسى يشبه لاعبى الشوارع، الذين يغزون المارة للمشاركة فى المراهنة على الثلاث ورقات. والمخطط السياسى الجيد، تأتى أقواله للتأثير على الرأى، ولكن الأفعال هى التى تحسم الأمر.. إن هذه القاعدة تنطبق على بنيامين نيتانياهو حيث يعتبر مخططا سياسيا من الدرجة الأولى. مع الوقت الذى صافحت يداه يد عرفات فلتت من فمه أقوال عديدة ضد الدولة الفلسطينية. ومن المفهوم أن هذه الأقوال جاءت لكى تهدئ من نفوس الذين زعموا - بصدق - أن نيتانياهو صعد على الطريق المؤدية، بالضرورة، لدولة فلسطين. ومع كل ذلك من الجدير أن نتناقش ونتبادل الحوار حول تلك الأقوال بشكل جدى. إن كثيرا من رجال الليكود معرضون الآن لمشكلة نفسية حقيقية، ومن المهم أن نمدهم بمادة للتفكير من أجل مساعدتهم على بلورة وجهة نظر جديدة.

لقد سألنا نيتانياهو: أى نوع دولة تقترحونه على الفلسطينيين؟ «دولة بدون جيش؟ بدون حق لعقد تحالفات مع دول أخرى؟ بدون حق الحصول على المياه؟ بدون حق إعادة اللاجئين والنتيجة: إن تلك لن تكون دولة ذات سيادة، ولذلك فلا يمكن تحقيقها».

ولنبحث الأمور واحدا واحدا:

* دولة بدون جيش: ليس فى هذا جديد. فبعد الحرب العالمية الثانية حظر على المانيا واليابان إقامة جيش. وكانت النتيجة ازدهارا سياسيا رائعا لتلك الدولتين (المعجزة الاقتصادية)، بسبب أنهما لم يضطرا لاضاعة الأموال على الأسلحة الزائدة. لدرجة أنه بعد مرور عدة سنوات ناشدتهما الولايات المتحدة بالذات اقامة جيوش، على الرغم من رغبة

العديد من الألمان واليابانيين. في التمتع بمكانة الدولة المحايدة.
الدولة في الطريق: الفلسطينيين لهم بالفعل جيش، يلقب بالشرطة (٤٠ ألف جندي) وعندما تقوم دولة فلسطين، لا يوجد أي سبب يمنع عنها قوات عسكرية، على العكس، إسرائيل ستكون مهتمة أن يكون هناك جيش كبير معقول لها، يقوم بتأمين الاستقرار والأمن. ومن المفضل أن يكون هناك قيودا على أنواع معينة من الأسلحة إذن ماذا؟
* حق عدة تحالفات: لاتوجد في ذلك أي مشكلة، بشرط أن يكون ذلك تبادلياً. وذلك يعني: في معاهدة السلام بين دولة إسرائيل ودولة فلسطين، أن يمتنع كل طرف من الطرفين عن التحالفات الموجهة ضد الآخر. مثلا: فلسطين لا تعقد تحالفا مع العراق، وإسرائيل لاتعقد تحالفا مع إيران، حتى وإن عاد حكم الشاه. إذن ماذا؟!
* الحصول على المياه: إنه موضوع مؤلم وهام. هناك ضرورة في إدارة الأمور بشكل مشترك، سواء في مجال تخصيص المياه الموجودة بالفعل أو في مجال انتاج مياه عذبة جديدة. يوجد هنا مجال واسع للعمل المشترك. وعلى هذا يجب على إسرائيل أن تنقطع عن عقلية الحاكم العسكري. فلا شروط إسرائيلية، ولكن تعاون مثمر، على أساس من المساواة. فسويا يمكن انجاز معجزة وخلق خزان مياه عملاق. لقد رأيت المشاريع، ولكن نتانياهو مازال صعبا عليه تخيل ذلك. إذن ماذا؟!
* إعادة اللاجئين: إن ذلك يبدو فظيع، لأن العديد لدينا يعتقدون حتى الآن في مفاهيم فترة الانتداب، عندما كان أبو نيتانياهو شابا صغيرا، حيث كانت هناك أهمية كبيرة لعمليات الهجرة والنزوح. والآن علينا أن نعتاد على عالم آخر، تعيش فيه جنبا إلى جنب دولتان ذات سيادة وتربطهما معا إتفاقية تحالف.
وعندما يفصل بين الدولتين حدود فاصلة، لن يهتم العرب بعدد اليهود المهاجرين لإسرائيل، ولن تهتم إسرائيل بعدد الفلسطينيين العائدين للأرض الفلسطينية. فكل حكومة ستضطر بنفسها أن تقرر الأعداد التي تستطيع أن تستوعبها وتعمل على إعاشتها حسب ظروفها. فهل سيرغب الفلسطينيون في استيعاب مليون فلسطيني من معسكرات لبناء، سوريا والأردن على حساب مستوى المعيشة؟! إذن ماذا؟!
ويضيف نيتانياهو: أنه في دول عديدة توجد كيانات قومية ذات حكم ذاتي، تتطلع إلى الاستقلال، وإذا ماحدث ذلك فسوف تقوم في العالم ١٨٠ دولة أخرى؟!
ولكن هذا الزعم نفسه خاطئ، ومبني على الكذب، وكان للفلسطينيين «حكم ذاتي». ففي اتفاقيات أوسلو لايوجد حديث «عن حكم ذاتي» ولكن عن «سلطة مستقلة» والفرق كبير بينهم. فالفلسطينيون ليس لديهم «حكم ذاتي» والاستخدام اليومي لهذه الكلمة كاذب. حيث ان «سلطة مستقلة» معناها دولة في الطريق. ومن المحتمل أن أقوال نتانياهو كانت تهيئ الأرض لهذه النظرية. ألم يقل في الحقيقة: مع دولة كهذه من الممكن أن نعيش.
إن الواقع الذي أدى إلى مصافحة الأيدي، سوف يقنع نيتانياهو للتقدم في هذا الطريق، خطوة وراء خطوة مترددة.

هواجس المعارضة

معاريف ١٩٩٦/٩/١٠

شموئيل شيينتسر

كانت فرحة النصر هي رد فعل اليسار الإسرائيلي على لقاء نيتانياهو بعرفات. كما لو كان في هذه المقابلة عزاء عن خسارته المنكرة في الانتخابات، وكما لو كان ما حدث اعترافا من الليكود، أن طريق أوسلو كان الطريقة الوحيدة المتاحة. ويمكن ان ننظر إلى هذه المقابلة بطريقتين: باعتبارها اعترافا بان الحكومة ايدت على طول الخط، أو ان هناك تسليما بالوضع الذي تمخض عن ذلك والاستمرار فيه بقلب مثقل وجز على الاسنان.
وقرر اليسار ان التفسير الأول مناسب أكثر، فتحدث عن انتصار اخلاقي وعن افلاس الايديولوجية اليمينية، وقام بتأبين فكرة أرض إسرائيل الكاملة، التي دفنوها أكثر من مرة، وتمادوا فتنبأوا بان يعلن الليكود الآن عن تسمية الدولة الفلسطينية التي كان معارضا لها قلبا و قالبا. ولكن لم يكن هناك من ينصح نيتانياهو بان يذهب إلى قبر رابين ويطلب منه الصفح والغفران.
انني اعتقد، أن من يرى في لقاء نيتانياهو ـ عرفات اعترافا بسياسة حزب العمل، يكون شخصا ساذجا للغاية. ومامن دليل على أن الحزب الذي اطاح بالعمل ينوي فعلا تنفيذ سياسته، فيترك منهجه التقليدي ويتحول إلى العمل رقم (٢).
إذا كان حزب المعارضة يريدان يؤدي دوره كما ينبغي، فلا يجب أن ينوح على من هزمه في الانتخابات، بل يجب أن يستمع جيدا إلى أقوال خصمه، ويجب أن يفكر في الاسباب التي أدت إلى خسارته في الانتخابات، ولايجب أن يعمل على دفن من ثبت قبل عدة اشهر فقط انه باق وموجود.
ان اليمين لم ينتصر في الانتخابات لكي يحقق برنامج اليسار. لقد نجح لكي يمضي في طريق مخالف ومختلف تماما عما قادنا اليه الحزب الذي وقع باسمنا على سلسلة من الاتفاقيات، التي ربما يلتزم بها من يرث الحكم، ولكن لن يلتزم بها المجتمع الذي ارسل اصحاب الاتفاقات ليجلسوا في بيوتهم، واختار لنفسه حكما آخر مجبرا على الالتزامات الدولية التي وقعت عليها الحكومة السابقة، لكنه غير مجبر على الافكار التي ادت بها إلى تساهلات وتنازلات رفضتها اغلبية المجتمع في الانتخابات.

الاستيطان في عهد حكومة نيتانياهو



خريطة الأولويات القومية الجديدة لوزارة الاسكان

معاريف ١٩٩٦/٨/٣٠

رفيف دروكار

بهدوء ، أعدت وزارة الاسكان للانقلاب. فمنذ أربعة أعوام، عندما صعد حزب العمل للحكم تحدثوا كثيرا عن «تغيير نظام الأفضليات القومي».

وهذه المرة أيضا توجد حكومة جديدة، أى نظام أفضليات جديد. وقد بلورت وزارة الاسكان بقيادتها الجديدة، الدينية المتعصبة، خطة لتغيير خريطة مناطق الأفضلية القومية، والتى تعرض هنا للمرة الأولى.

الانقلاب الذى تعده لنا وزارة الإسكان مفاجئ، بل ومذهل. والأساس فيه حسب الخطة الجديدة، إن كل الحديث عن حركة بناء كبيرة فى المناطق (المحتلة) - سيظل فى عداد الكلام فقط. فتقريبا نجد أن كل المستوطنات، باستثناء المتعصبة دينيا، لن تحظى بمكانة منطقة أفضليه قومية - وأن كومة المميزات المادية الكبيرة التى ترافق هذا الوصف سوف يحرمون منها. والمعنى بسيط: سيكون متاحا البناء فى المناطق، ولكن لن يكون هناك أحد يرغب فى عمل ذلك.

وبالنسبة لمواطنى الشمال، الذين تعلموا من صواريخ الكاتيوشا، سوف يتلقون بدهشة هذه الأنباء. والتجمعات السكانية اليهودية المؤسسة نسبيا - مثل نهاريا، عكا، روش وبيناه والمقولا، سوف تفقد مكانتها كمناطق سكنية مفضلة، وهو ما يعنى إرتفاعا فى أسعار الشقق، وارتفاعا فى تكاليف الحياة، وفى الجنوب سوف تفقد مناطق سكانية مؤسسة تأسيسا قويا مثل إيلات، عومر، مبيتار ولهافيم - مكانتها كمناطق افضلية قومية، وهو ما سيحول حلم ونبوءة استزراع وتنمية النقب لبن جوريون إلى حلم بعيد المنال بصفة دائمة.

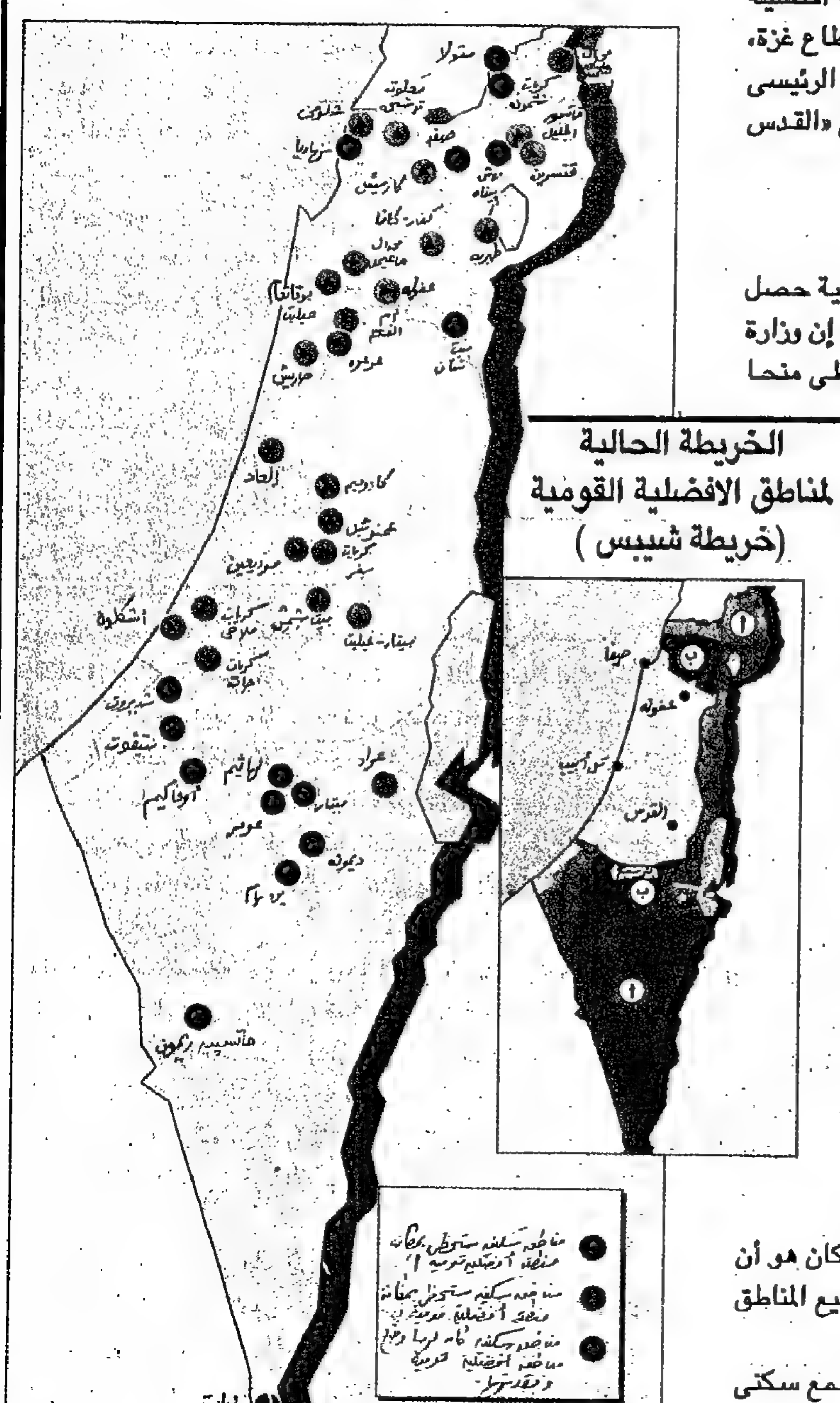
وسوف يربح ويتمتع نوعان من السكان، من الخطة الجديدة، وهما: المتعصبين دينيا والعرب. فكل منطقة سكانية متدينة أو منطقة سكنية سوف ينتقل إليها المتدينون فى السنوات القريبة، مثل العاد، كريات سخر، بيتار عليت، أو رامات بيت شمش، سوف تكون داخل خريطة منطقة الافضليات القومية، وسوف تحصل على كل أنواع المنح والقروض والتسهيلات التى يمنحها هذا الوصف. ولكن أيضا من يسكن أو ينوى أن يسكن فى يافيع، أم الفحم، بقة الغربية وسلسلة طويلة جداً جداً من التجمعات السكنية العربية الأخرى - بالطبع سيسعد لاكتشاف أن منزله سوف يدخل فى إطار وصف أفضليه قومية وأن حساب البنك له سوف يزيد بدون أدنى شيكل.

وخطة وزارة الاسكان تم تقديمها بالفعل إلى لجنة المديرين العموميين برئاسة مدير عام مكتب رئيس الحكومة «إيفيت ليبرمان» والتى وافقت على معظم مبادئها وفى الاسبوع القادم من المفترض أن تطرح الخطة للمناقشة على الحكومة وإذا تم التصديق عليها - فسوف يحدث زلزال حقيقى متوقع.

الخريطة تمس كل جيب

توجد أهمية قصوى لخريطة مناطق الأفضلية القومية. فهى الخريطة التى ستحدد اتجاهات التطور للبلاد فى السنوات القادمة. وهى الخريطة التى تمس كل واحد منا. وسعر شقتنا وعدد الاشخاص الذين يرغبون للمجئ للنقب أو للجليل، و مناطق الأفضلية القومية تم ايجادها لتحقيق أهداف مثل الانتشار السكانى، وسكنى منطقة

الخريطة الجديدة
لمناطق الافضلية القومية
(خريطة بروش)



النقب ويهود الجليل وما يخرج منها.

وحتى عام ١٩٩٢ كانت كل وزارة حكومية تمسك بخريطة خاصة بها ويتم بناء عليها توزيع الميزانيات على التجمعات الاستيطانية. وقد غيرت حكومة العمل هذا الإسلوب وقام مدير عام مكتب رئيس الحكومة فى ذلك الحين، شمعون سيبس، على رأس لجنة مديرين عموميين بتوحيد كل الخرائط إلى خريطة واحدة، ومنحت خريطة شيبس مناطق النقب والجليل وسهل الأردن مكانة منطقة أفضلية قومية. ومن ناحية أخرى، فقدت مناطق يهودا والسامرة وقطاع غزة، مكانتها المفضلة. ولقد كانت خريطة شيبس هى العنصر الرئيسى لتجميد البناء فى معظم المناطق. بإستثناء ما يسمى «القدس الكبرى».

مزايا رائعة

إن كل تجمع سكانى وصف فى إطار منطقة أفضلية قومية حصل ويحصل حتى اليوم على مزايا وتسهيلات رائعة حيث إن وزارة الاسكان تشارك فى تكاليف التنمية لكل حى جديد وتعطى منحا وقروضا لملاك الشقق فى تلك المناطق. وتمنح وزارة الصناعة قروضا ومساعدات للمصانع المقامة فى تلك المناطق، ووزارة التعليم تعفى أطفال مناطق الافضلية القومية من مصروفات الحضانات قبل السن الإلزامى للتعليم، وتشارك فى مصروفات امتحانات التخرج وتعطى الوزارة حوافز كبيرة للمدرسين الذين يصلون للتدريس فى المناطق المفضلة. وكذلك تفعل وزارات أخرى. وحجم ميزانية المزايا يتم قياسه بمليارات الدولارات. وقد زادت أعداد المواطنين فى منطقتى الجليل والنقب فى السنوات الأخيرة بسبب خريطة شيبس.

وفى مناطق الأفضلية القومية تدفع الدولة نصف تكاليف التنمية، ولذلك فإن أسعار الشقق تنخفض بشكل تلقائى لآلاف الدولارات، وفى منطقة الافضلية القومية، تشارك وزارة الاسكان بمعدلات كبيرة لبناء مؤسسات جماهيرية. والأهم من ذلك هو أن الوزارة تعطى قروضاً لمن يشترى شقة فى تلك المناطق.

مبادئ الخطة الثلاثة

الخطة الجديدة لوزارة الاسكان قلبت خريطة شيبس رأسا على عقب والمبدأ الجديد الذى تقرر فى وزارة الاسكان هو أن الأفضلية القومية تمنح لمناطق سكنيه محددة، وليس لجميع المناطق داخل منطقة معينة مثل منطقة النقب.

وقد حددت وزارة الاسكان ثلاثة معايير لاقرار أى تجمع سكنى يحصل على المكانة المنشودة وهى:

١ ـ القياس الاقتصادى ـ الاجتماعى للمنطقة السكنية، وحسب

ماقرر المكتب المركزى للاحصاء فى تقرير عام ٩٤، يشمل عدة عوامل (أعداد الخريجيين، عدد من يحصلون على الراتب الحد الأدنى للمعيشة، نسبة البطالة، ودخل الفرد وغير ذلك). وكلما كانت المنطقة السكنية أضعف (أعداد أكبر من العاطلين، دخل الفرد أقل.. إلخ) فإن فرص حصولها على مكانة أفضلية قومية تكون أكثر.

٢ ـ بعد المسافة للمنطقة السكنية عن مراكز المدينة الرئيسية، وكلما كانت المسافة أبعد ـ فإنه بالتالى ستدخل المنطقة ضمن قائمة المناطق السكنية السعيدة.

٣ ـ المناطق الجديدة أو المناطق التى قررت الوزارة أنها تستحق تنمية سريعة، تحصل على بطاقة دخول تلقائية لقائمة منطقة أفضلية قومية (ب).

وعلى ضوء هذه المعايير الثلاثة تم دراسة وفحص كل المناطق السكنية فى البلاد وحصلت كل واحدة منها على التصنيف الخاص بها.

للمتدينين والعرب فقط

لا يوجد شك من أن المتدينين المتعصبين هم أكبر الفائزين بهذه الخطة الجديدة فمن الواضح، أن كل منطقة سكنية دينيه، أو منطقة تعد للمتدينين فى السنوات القريبة، ستحصل على مكانة منطقة أفضلية قومية.

وتحت التصنيف الثالث، قررت وزارة الاسكان تحديد ثمانى مناطق سكانية كمناطق معدة للتنمية السريعة. ومن ضمن الثمانى توجد أربع مناطق تعتبر أهدافا دينية بارزة: العاد، المدينة الدينية المتعصبة بجوار روش هاعين، وكريات سسفر وبيتار عيليت فى المناطق المحتلة، وبيت شمس. والأربع مناطق الأخرى هى حاديش، كارمييئيل، يكنعام عيليت، وموديعين التى سوف تحتفظ بمكانتها كهدف مفضل لوزارة الاسكان على الرغم من كل المخاوف.

والمناطق السكنية العربية هى ربما المفاجأة الكبرى فحسب خطة سيبس، تحظى العديد منها بمكانة افضلية قومية بسبب أنها توجد فى الجليل. حتى مجدال شمس التى تقع فى هضبة الجولان، تحظى بمكانة افضلية قومية ب، بالضبط مثل كاتسرين المجاورة وذلك رغم أن مواطنيها لم يتم الاعلان عنهم بالذات بسبب التزاماتهم بالفكرة الصهيونية.

انتظروا ثورة فى المستوطنات

إن الثورة والغليان الأكبر سوف ينفجر، بشكل شبه مؤكد، عندما يسمعون عن الخطة بالمستوطنات. حيث إن معنى الخريطة الجديدة واضح للغاية: لن تكون هناك حركة بناء فى المناطق. وتقريباً كل المستوطنات توجد خارج التصنيف للأفضلية القومية. ولا يوجد أى احتمال لأن يأتى المقاولون للبناء فى أريئيل، كرناى شومرون، إفرات، آلون شفوة، ألفاى منشه، كريات أربع أو مستوطنات أخرى، وذلك بدون سلة المميزات التى تمنحها الأفضلية القومية.

وبالحساب البسيط فإن تكاليف بناء شقة من ثلاثة غرف فى تلك المناطق سوف يصل بسهولة لـ ١٠٠٠٠٠ دولار) وباضافة الربح يصل سعر الشقة إلى ١٢٠ ألف دولار. ولن يوجد أى شاب صغير سيشترى شقة فى كرناى شومرن بسعر شقة فى موديعين. والمستوطنات الوحيدة، كما هو متوقع، التى سوف تحظى بالوضع المأمول فى: بيتار عيليت، كيات سيفى، عامنوئيل وكودميم وثلاثة من هذه المستوطنات الأربع هى دينية متعصبه بشكل واضح. ومن المفترض أن وزارة الاسكان سوف تقابل بإعتراض شديد للخطة التى يجب أن تحصل على تصديق الحكومة. فأريل شارون مثلا، يعتقد أن المناطق السكنية (المستوطنات) بالضفة الغربية يجب أن تحصل مرة أخرى على ما أخذ منها عام ١٩٩٢. وبعبارة أخرى ـ يجب أن تعود جميع المستوطنات لتصبح مرة أخرى مناطق أفضلية قومية.

ميدان الشمال يستيقظ

ميدان آخر تفتتحه وزارة الاسكان أمام المستوطنات السكنية المتمركزة فى النقب والجليل. حيث ان مكان هذه المناطق السكنية كمناطق أفضلية قومية سوف يتضاءل بشكل أكبر من المعايير الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة.

ويقول رجال مائير بروش نائب وزير الاسكان أنه لا يوجد أى سبب فى أن يعفى سكان ميتار أو روش بيناه الأغنياء من المنتجعات اليومية.

والمقصود هنا هو مسألة قومية من الدرجة الأولى، ومسألة إجتماعية وإقتصادية لتخصيص موارد وبرامج أفضليات. وفى لجنة المديرين العموميين وافقوا بالفعل على مبادئ الخطة الرئيسية لوزارة الاسكان، ولكنهم يدرسون كيفية تخفيف الضربة التى ستهبط على المناطق السكنية، التى تمتص فى السنوات الأخيرة صواريخ الكاتيوشا.

وفى حينه عندما كان شيبس يصطدم بمشاكل مشابهة، كان دائما يخلق خطة محددة، بناء عليها يتم تحديد مشاريع محددة فى المدن المظلومة وكانت تلك الخطط تحظى بالتأييد. طريق هنا ومنطقة صناعية هناك. وليس هناك ما يمنع من أن الحل الوسط هذه المرة سيخرج من مكتب رئيس الحكومة بما يشابه ما كان يتم فى الماضى. وحتى ذلك الاشعار فإنه من المتوقع ظهور جميع الضغوط من جانب رؤساء التجمعات السكنية والمدن والذين سيقرأون اليوم وللمرة الأولى الخطة ويصابون بالذهول. وعندما صدرت خطة شيبس وخريطته هوجمت بطلبات مختلفة بعثت إلى محكمة العدل العليا من طرف رؤساء الهيئات الذين شعروا بالظلم. ومن المتوقع للخريطة الجديدة أن تحول هذه القصة إلى ظاهرة ساخنة.

مشروع المراحل لشارون وبروش

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٨/٩

عوفر بطرسبرج

تقوم حكومة إسرائيل الجديدة سرا باعداد مشروع لتكثيف المستوطنات، ليس فقط فى الضفة الغربية، بل وايضا فى جوش قطيف عند ساحل قطاع غزة. وقد حصلت يوم الجمعة الماضى الاف الشقق التى كان قد تم تجميد تسكينها على موافقة بالسكن، وحاليا يتم فى وزارة البناء والاسكان إعداد الارضية لذلك.

وتتجه النية فى الوزارة إلى تشجيع هجرة عشرات الالاف من الاسر الجديدة إلى المناطق. وفى وزارات الدفاع والاسكان والبنية القومية يدرسون عشرات المشروعات الجديدة وقد تم التصديق على اغلبها فى عهد حكومة حزب العمل.

فى المرحلة الأولى سيتم اسكان حوالى ثلاثة الاف شقة خالية باكثر من عشرة الاف نسمة فى جميع المناطق، بما فيها غزة ولو سمينا الامور بمسمياتها الحقيقية، فإن المقصود هنا استكمال مشروع اسكان المناطق، الذى بدأه شارون عندما كان وزيرا للبناء والاسكان منذ حوالى اربع سنوات. أما المرحلة الثانية فإنها تتعلق بمشروعات البناء التى وافقت عليها لجان التخطيط بحكومة حزب العمل، ومازالت معطلة وبعض هذه المشروعات تم تحويلها لوزير الدفاع للاطلاع عليها خلال الاسبوع الاخير. وهذه المشروعات لم يتم بحثها بعد.

وقد حذر وزير المالية السابق - ابراهام شوحت - من أى مغزى لهذه المشروعات الجديدة، التى يعلن عن أغلبها للمرة الأولى، والتى سوف تتكلف مليارات الشيكلات من الميزانية. فشوحيت يعرف جيداً انه عندما يقومون بتسكين عائلات جديدة، فإنه يجب الاهتمام أيضا بالبنية الاساسية مثل المؤسسات العامة، والمدارس، ودور الحضانة والأجهزة الادارية. هذا فضلا عن نفقات التنمية، والمنح والقروض الحكومية للسكان. فكيف يتماشى كل هذا مع تصريح افيجدور ليفرمان، مدير عام مكتب رئيس الوزراء، بأنه لن تتم أى أعمال فى اطار الميزانية؟ ويقولون فى مجلس مستوطنات الضفة والقطاع ان الطلب على الشقق فى المناطق شديد واصبحت هناك طوابير.

ويمكن معرفة بعض البيانات عن هذا الطلب من بحث تم القيام به هذا الاسبوع فى وزارة الاسكان، جاء فيه انه فى النصف الأول لعام ١٩٩٦ - أى فى عهد حكم حزب العمل - تم شراء ٩٦٥ وتأجير ١٨٢٧ شقة خارج الخط الأخضر، بما فى ذلك المستوطنات التى يجمع الجميع عليها، مثل معليه ادوميم وبيتار وجفعت زئيف.

وهذه الاجراءات يديرها فى الخفاء وزير البنية القومية اريل شارون ونائب وزير الاسكان مائير بروش.

فى الاسبوع الماضى قامت قيادات وزارة الاسكان بجولة بطائرة هليوكبتر فوق مناطق خارج الخط الاخضر حيث ينوى الملياردير الحاخام يوسف بوتنيك، الذى ساند بنيامين نيتانياهو فى المعركة الانتخابية بناء ٢٠٠ شقة فى شيلا التى تقع خارج الخط الأخضر. فقد استأجر الهليوكبتر ومعه المسئولين بوزارة البناء والاسكان برئاسة نائب الوزير، مائير بروش، للقيام بجولة فى المنطقة وينوى بوتنيك، الذى يمتلك مناجم ماس فى استراليا، اقامة حى سكنى كبير فى مستوطنة شيلا، على بعد ثلاثة كيلو مترات شرقى معليه لفونا، على طريق رام الله - نابلس، واثناء الزيارة اكد بروش انه سيحاول مساعدة بوتنيك.

ومنذ تشكيل الحكومة الجديدة ووزارة الاسكان والبناء تستقبل الكثير من المقاولين الإسرائيليين والاجانب الذين يريدون القيام بمشروعات خارج الخط الاخضر. وهناك مجموعة من تجار الماس من بلجيكا خصصت مبلغا من الاموال لانشاء قرية سياحية جديدة فى عمنوئيل كذلك هناك شركات إسرائيلية كبيرة سبق لها ان قامت بالبناء فى المناطق، مثل اشتنوم.

عندما وصل بروش إلى مكتبه بوزارة الاسكان بالقدس فى اول يوم له فى المنصب، كانت تنتظره مفاجأة - فقد كانت هناك تورتة كبيرة مكتوب عليها: «إلى صديق أرض إسرائيل الكبرى - كل التهنئة من مستوطنى الضفة والقطاع» ابتسم بروش إلى مساعديه وسكرتاريته وقال: «انهم يبدأون بالتورتة، ولكنهم بعد ذلك سيزيقوننى المر».

منذ ذلك اليوم وهو يلتقى مع وفود وشخصيات من بين المستوطنين والدينيين والعلمانيين والكثير من المقاولين الذين عرضوا عليه مشروعات للتنمية. الجميع متعجلون وكلهم ضغطوا عليه. وكان السؤال المشترك للجميع هو (متى نبدأ استئناف البناء؟).

وكان بروش ينتظر بالفعل الضوء الاخضر من الحكومة قرارا من بنيامين نيتانياهو، ولكن القرار تأخر فقرر ان يعمل من تلقاء نفسه على ثلاثة محاور وهو يطلب من موظفى وزارته المحافظة على سرية العملية:

- اصدر تعليماته إلى المستشاره القانونيه لوزارة الاسكان، تسيفى بيران، بصياغة قرار يلغى القرار ٣٦٠ الذى اصدرته حكومة رابين، التى جمدت اعمال البناء فى المناطق، وكان يقضى بضرورة موافقة لجنة وزارية خاصة على كل طلب للبناء وقدمت

المستشاره بيران صيغة القرار الجديد إلى سكرتير الحكومة دانى نافيه.
- أصدر تعليماته لموظفى وزارة الاسكان بأعداد حصر لجميع الشقق الخالية فى المناطق المعدة للاسكان.
- أصدر تعليمات لمساعده، شمعون اينشتاين، بإن يجمع جميع مشروعات تنمية المستوطنات.
وبعد مرور اسابيع معدودة فقط تم استكمال العمل، واتخذت الحكومة فى احدى جلساتها قرارا يلغى قرار تجميد البناء فى المناطق. ولكن هناك مشكلة - فقرار الحكومة، مهما كان مفرحا للمستوطنين فى الضفة والقطاع. الا أنه قد تسبب لهم أيضا فى خيبة أمل. فقد الزمت الحكومة المستوطنين بطرح مشروعات البناء على وزير الدفاع اسحاق مردخاى للموافقة عليها.
وأيا كان الأمر فمن الصعوبة تجاهل شارون. حتى عندما كان مجرد عضو كنيست فقد كانت شخصيته محسوسة فى المناطق. فما بالنا وقد أصبح وزيراً للبنية ومسئولا عن المرافق وشق طرق جديدة ومسئولا عن ادارة اراضى إسرائيل.
وهكذا اصبح المستوطنون فى الضفة الغربية والسماسرة يناورون بين الثلاثة: الحاخام بروش واسحاق موردخاى وشارون.
وقد وضع بنيامين نيتانياهو صيغة اخذت اسم (نظرية الكتل) والمقصود كتل استيطانية على طول الطرق الدائرية بهدف صنع امتداد يهودى. وحسب التكهنات، ستكون هذه هى المرحلة الثالثة فى مشروع حكومة نيتانياهو: أى اقامة مستوطنات جديدة على طول محاور المرور الجديدة فى الطرق الدائرية.
وتقول «نظرية الكتل»: ليس بالضرورة بناء مساكن بالذات بل يمكن ايضا بناء مراكز تجارية، وأحيانا مناطق صناعية أو حتى محطات وقود.
ويتكلم شارون عن قطاع بعرض ٢٠كم من الخط الأخضر شرقا، حيث الهضاب والمناطق الصخرية المطلة تحمى المراكز السكانية فى إسرائيل، وكذلك عن قطاع مواز، أيضا بعرض ٢٠كم من نهر الاردن وغربا. وقطاع آخر، عرضه بضعة كيلو مترات على جانبى الطرق بين منحدر الساحل والبقاع الاردنية، وكذلك قطاع أمنى حول القدس ومستوطنات هالفين، حتى الهضاب المطلة على البحر الميت، وكذلك على طول جانبى طريق القدس - البحر الميت.
ومثلما تبدو الصورة الآن، ستقلل حكومة نيتانياهو فى المرحلة الاولى من اقامة مستوطنات جديدة، وبدلا منها سيتم توسيع وتكثيف المستوطنات القائمة. ويمكن ان ندرك من الخريطة المخصصة لذلك انه سيتم فى المرحلة الاولى تسكين ٣ آلاف شقة خالية، بما فى ذلك مدن خارج الخط الاخضر وفى المستوطنات. بمتوسط خمسة اشخاص للاسرة - أى اضافة حوالى ١٥ الف نسمة للمستوطنات المختلفة، سواء فى عمق المنطقة أو فى غزة.
فى العهد السابق لحكومة الليكود الاخيرة تم بناء ٥٢٦٤ شقة وقد أعدت وزارة الاسكان حصرا عن وضع هذه الوحدات لايشمل المستوطنات الحضرية واتضح انه قد تم بيع ١٤٣٩شقة منها و١٢٤٣ شقة استولى عليها سكان المستوطنات. وتبقى للبيع أو الاستئجار ٢٥٠٩ شقة.
وقبل أن يصدر قرار هل يتم تأجير الشقق مثلما يريد نائب الوزير بروش او بيعها مثلما يريد وزير المالية مريدور، طلبوا فى وزارة الاسكان تقريرللتكلفة العامة، كم ستضطر الدولة لان تدفع فى مشروعات تنمية البنية الاساسية للاسكان؟ وتشير الارقام بصدد هذه التكلفة إلى حوالى نصف مليار شيكل على الاقل حسب التقديرات المتواضعة، ومن المشكوك فيه أن يكونوا فى الحكومة قد فكروا فى كل الجوانب، قبل القرار الذى صدر يوم الجمعة الماضى.
جدير بالذكر، انه يجب ايجاد مخرج قانونى لمئات الاسر، التى استولت على الشقق بدون ان تدفع، وبعض هذه الاسره فقيره.
وإعداد الشقق للسكنى، بما فى ذلك بناء واقامة البنية، حسب كلام خبراء البناء، سوف يبلغ على الاقل حوالى ٨٠٠ مليون شيكل. وقد حصلت الصحيفة على وثيقة من وزارة البناء والاسكان تشير إلى «إعادة تسكين» بموافقة الحكومة.
ويجب ان نتعرف على هيكل المستوطنات حتى نفهم الامر. وهذه هى خريطة الكتل الجديدة التى سيضعها قرار الحكومة:
- على طول ساحل غزة ستحصل ٦١٠ أسرة جديدة على موافقة اسكان: فى ايلى سيناى (٢٦ وحدة سكنية) برواج (٣٩ وحدة)، وجرير (٤٨ وحدة) وجان اور (٣٠ وحدة) جنى طال (٢٠ وحدة)، كفار درون (٤٠ وحدة)، نافا دفاليم (٢٢٣ وحدة)، نيسانيف (٣٨ وحدة)، نتسريم (١٥ وحدة) عتسمونا (٦٢ وحدة) فئات سديه (٤٥ وحدة)، قطيف (٤٦ وحدة) ونتسر حزانى (١٥ وحدة).
- كتلة ايلون موريه: فى ايلون موريه (التى تضم حاليا ٢٥٠ اسرة) ستحصل ١٢٠ اسرة على موافقة اسكان. إلى هذه الكتلة ستنضم مستوطنات مجدليم مع ١٤ أسرة، وايتمار (٢٣ اسرة) وبرخا (٣٠ اسرة) ويتهسر (٥٢ اسرة) وكفار تبوح (٦٩ اسرة). وبصفة عامة سوف تظهر كتلة جويده وسوف تزداد كثافة فى المرحلة الأولى بمقدار ٣٠٨ وحدة سكنية وفقا لمعدل خمس افراد فى الاسرة، فالزيادة ستصل إلى ١٥٠٠ نسمة.
- كتلة وسط السامرة: علاى (حوالى ٢٥٠ وحدة) واريئيل (٢٥٠ وحدة خالية) ويافير (٨) وعلاى ذهف (٦) وفدوال (٦) وكروميم (٩٧).
- كتلة شمال السامرة (شرقى طولكرم): حومش (٤٥) حرميش (٢٣) - مافو دوتان (١٧) - شيفد (٨) كتلة شمال - غرب يهودا: عوفريم ٨٦ وحدة سكنية.
- كتلة شمال غرب السامرة: افنى حفيتس (٤٥) - عنيف (٨) - ومازالت فى افنى حفيتس ٢٠٠ شقة تم تجميد البناء فيها.
- جنوب جبل الخليل: بنى حفير(١١) - سوسيا (٢٠) - عتنئيل (٣٨) - شمعا (١٠٠) - ادورا (١٨) حجاى (٤٢) - كرمل (٢٩) ماعون (٣٠).
- كتلة شمال السامرة (شرقى جنين): كريم (٥٢) - جانيم (٣٠) - الاجمالى ٨٢ وحدة سكنية.
أما المرحلة الثانية للحكومة فهى التصديق على مشروعات البناء، واغلبها اجتاز جميع الاجراءات التخطيطية التى جمدتها الحكومة

السابقة، ويمكن بدء البناء فيها فورا.
وبعض هذه المشروعات كانت ستحصل على الموافقة أو تمت موافقة الحكومة السابقة عليها. وهذه المشروعات سوف تناقش قريبا فى جلسات الحكومة، بمساندة اثنين من الوزراء القائمين على هذا القطاع، (مائير بروش وأريل شارون) وتشمل:
- تكثيف فى البناء جوش عتسيون كجزء من القدس الكبرى بحوالى ثلاثة آلاف وحدة سكنية اغلبها فى الون شقوت وايفرت.
وإلى مشروع القدس الكبرى ستضاف ايضا المشروعات التى تم البدء فيها فى عهد حكومة حزب العمل، وتمت الموافقة على تنفيذها فى برنامج وزارة الاسكان وهى: الفا شقة فى معليه ادوميم (تشمل ٣٠٠٠ حجرة فندقية ودراسة امكانية ضم معليه ادوميم إلى القدس، بواسطة الطريق رقم (١)، و٨٠٠ وحدة سكنية فى جفعت زئيف و٩٠٠ وحدة سكنية للمتدينين فى مستوطنة بيتار). كذلك من المنتظر بناء ١٥٠٠ وحدة سكنية فى كريات سفر، وحوالى ثلاثة الاف فى المستوطنة الملاصقة متتياهو، والتى قامت حكومة حزب العمل بتجميدها، ثم عادت الحكومة الحالية ووافقت عليها.
والمقصود ايضا زيادة مقدارها ٢٥٠٠ وحدة سكنية فى الفى منشة، اضافة إلى الف وحدة موجودة. وذلك وفقا للتوزيع التالى: ٨٥٠ شقة فى جفعت طال، تمت الموافقة عليها وتجمد مشروع بنائها، و٢٥٠ شقة تم تجميدها فى مرحلة الاساسات، و٢٤٠ شقة على أرض بيت ينائى، التى اجتازت موافقة لجنة حكومة حزب العمل، وسوف توافق عليها الحكومة.

* فى القنا توجد ١٠٠ وحدة سكنية وقد طرح مشروع بواسطة الحكومة السابقة، لتكثيف حركة البناء بها ولكنه لم تتم الموافقة النهائية عليه. ويشمل هذا المشروع، ١٥٠٠ وحدة سكنية فى المستوطنة، بما فى ذلك تخصيص اموال تقدر بمئات الملايين على الاقل لاقامة ابنية عامة وطرق فى المستوطنة التى ستعود لتصبح عاصمة السامرة (ولم يتم بعد التصديق عليها). كذلك فى المنطقة نفسها: ستقام ٣٠٠ وحدة سكنية فى كروميم و٢٠٠ وحدة فى بركن و٥٥٠ وحدة فى علاى. وبعض هذه الوحدات فى مراحل الانشاء بعد ان سبق تجميدها.
* فى ايتمار ستتم اضافة ٥٠ وحدة، وفى ادم ٤٠٠ وحدة فى اطار مشروع عام يضم ١٢٠٠ وحدة، وفى عوفريم ٢٠٠ وحدة، وسيبلغ اجمالى عدد الوحدات فى المشروع ١٥٠٠ وحدة، وفى نعليه ٤٠٠ وحدة وفى عفرا ٣٠٠ وحدة وفى شيلا ٣٠٠ وحدة وفى كوفافيعقوب ٧٠٠ وحدة وبيت ايل ٤٥٠ وحدة.
وهذه ليست مشروعات جديدة، بل مشروعات موجودة فى الادراج وجاهزة للانطلاق الفورى، حيث ان اجراءات البناء ستبداء فى السنتين القادمتين. ولدى المستوطنين مشروعات لبناء ١٢٠ ألف وحدة سكنية واستيعاب نصف مليون مواطن من وسط إسرائيل واماكن أخرى. وزعماء المستوطنين على استعداد لان يطرحوا مشروعات جديدة فى أى وقت، والسؤال الآن هل ستعطى حكومة نيتانياهو الضوء الأخضر؟

نصف حَمل

هآرتس ١٩٩٦/٨/١٥

ران كسلو

ان ما اثير حول قرار وزير الدفاع اسحاق موردخاى بشأن وضع حوالى ٣٠٠ كرافان فى المستوطنات فى الضفة يؤكد مرة أخرى الحقيقة الطبية القديمة من انه من المستحيل ان يكون هناك نصف حَمل.

فبدون قراره الخاص باستئناف البناء المكثف فى المستوطنات والذى اصدرته الحكومة مع رصد ميزانيات ضخمة، او البدء فى تسكين ثلاثة الاف شقة كانت الحكومة السابقة قد جمدتها، كان يمكن اعتبار وضع هذه الكرفانات خطوة حكيمة. وبالنسبة للخارج يمكن دائما اعتبار ذلك بمثابة خطوة مؤقتة على اساس إن الكرفانات تعتبر بناء غير دائم وثابت ومن الممكن تحريكها فى أى وقت من مكانها هذا بالاضافة إلى انها لاتهدف إلى تسكين مواطنين جدد بل خدمة السكان الموجودين وخاصة عند استخدامها كمؤسسات تعليمية.

وفيما يتصل بالداخل وعلى وجه الدقة، فيما يتصل بالمستوطنين فإن هذه خطوة اولية تشير إلى المستقبل وتدل عليه.
ولكن طبقا لردود الافعال يبدو ان هذا التكتيك والمناورات ليسا بالدقة الكافية. لان الكرافانات كانت ومازالت رمزاً للمستوطنات فى نظر الفلسطينيين. وقد بدأت جميع المستوطنات من خلال هذه الكرافانات حتى تحولت بمرور الوقت إلى منازل ثابتة وإلى مستوطنات تزداد اتساعا بمرور الوقت. وليس من الغريب فى نظر السلطة الفلسطينية أن تثير هذه الكرفانات الثلثمائة كثير من المشاكل، واما فى نظر المستوطنين فإن هذا يعتبر شئ قليل للغاية. وفى حالة عدم اقامة مستوطنات جديدة فإنه يجب على الاقل التصديق على خطة بناء واسعة النطاق وتوسيع النطاقات البلدية فى المستوطنات القائمة كمرحلة اولى. ولكن هناك شكوك

تساور المستوطنين بان حملة الثلثمائة كرفان ليست الا قطعة من الحلوى من شانها ان تقلل من مرارة اخلاء جيش الدفاع معظم مناطق مدينة الخليل.
حياة صعبة تنتظر هذه الحكومة وليس هناك من ينظر بجدية إلى وعود الساسة قبل الانتخابات مثل وعد نيتانياهو بخفض الضرائب وتحسين اوضاع الفقراء، وسرعان ما سوف تنسى مثل هذه الامور.
ولكن هناك امور من المستحيل نسيانها، حيث ان نيتانياهو لم ينتخب بسبب وعده بخفض الضرائب ولكنه انتخب بكل تأكيد بسبب وعده بتحقيق السلام الذى يعتمد على الأمن.
والأن سوف تضطر هذه الحكومة إلى اثبات أن وعودها مازالت ممكنة التحقيق، أى أنه من الممكن الاستمرار فى عملية السلام وضمان عدم قيام دولة فلسطينية، وأنه من الممكن تطبيق اتفاقيات أوسلو «أ» وأسلو «ب» واستئناف النشاط الاستيطانى وأنه من الممكن ارضاء المستوطنين وتحقيق أمالهم بواسطة حكومتهم وفى نفس الوقت التهرب من العين الثاقبة للأخ الكبير الذى فى واشنطن الذى يرى ان المستوطنات مقياس للسياسة الحقيقية التى تتبعها حكومة إسرائيل. لكن تجدر الاشارة إلى أن هذه المراوغة غير ممكنة وسرعان ما سوف يتضح انه من الاسهل كثيرا اطلاق الوعود فى المعركة الانتخابية ولكن من الصعب تنفيذها بعد النجاح فى الانتخابات. وفى نهاية الامر سيكون لزاماً على الحكومة أن تقرر ماهو الافضل من وجهة نظرها: الاستمرار فى عملية المصالحة مع الفلسطينين أم العودة إلى سياسة الاحتلال والتى تعتبر المستوطنات اساساً لها. وسيكون من الطبيعى ومن المتوقع من هذه الحكومة ان تختار دعم الاستيطان على حساب الاستمرارية فى عملية السلام، هذا مع العلم ان المستوطنات ليست هدفا فى حد ذاته ولكن وسيلة للسيطرة على ارض إسرائيل الكاملة التى تعتبر قدس الاقداس فى نظر النواه التى ترسم سياسة حكومة الليكود - المفدال - تسوميت. ولكن فى نهاية الامر سوف تضطر حكومة نتانياهو إلى اتخاذ قرار واضح فى هذا الصدد مع كل ما يترتب عليه فيما يتصل بالعلاقات بين إسرائيل والدول العربية وصورتها فى نظر العالم.
وهناك من يدعى انه لدى بنيامين نيتانياهو سياسة متبلورة جيدا فى كل ما يتصل بعملية السلام. فقد قرر تصفية عملية أوسلو ولكنه سوف يفعل ذلك بواسطة سياسة الخطوة خطوة. وهو لايشرك فى ذلك المسئولين فى وزارة الخارجية، وذلك حتى لا يعطى صفة العلنية للقرار الذى يجب ان يكون سرى بطبيعته. وإذا كانت هذه هى الحقيقة فإنها حقيقة لا تعتمد على حجج قوية، حيث انه من المستحيل خداع كل الناس كل الوقت.

ليست هناك بنود فى اتفاق أوسلو تحد من المستوطنات

هارتس
١٩٩٦/٨/١١

يعتزم رئيس الحكومة بنيامين نيتانياهو توجيه رسالة إلى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، ردا على الرسالة التى بعث بها عرفات له الاسبوع الماضى، والتى حذر فيها من التوسع فى بناء المستوطنات، وطلب تنفيذ الاتفاق الخاص باخلاء جيش الدفاع من الخليل. وفى الرسالة المقابلة التى سترسل اليوم سيطالب نتانياهو وبشدة باغلاق مؤسسات السلطة الفلسطينية فى القدس فورا..
وفى جلسة الحكومة أول أمس قال نيتانياهو: «لن نستطيع التقدم فى المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، طالما ظلت هذه التجاوزات فى القدس» إلى جانب ذلك كان نيتانياهو سيكتب إلى عرفات، ان اتفاقات أوسلو لا تحتوى أى بند له علاقة بمسألة الاستيطان - وهذا هو موضوع داخلى إسرائيلى.
وسيقدم وزير الدفاع اسحاق مردخاى هذا الاسبوع لنيتانياهو خطة للتسوية فى الخليل. وسيقرر رئيس الحكومة ما اذا كان سيدفع بهذه الخطة لتحظى بالموافقة من مجلس الوزراء. وكان وزير الدفاع قد اجرى فى نهاية الاسبوع مشاورات فى اجتماع مصغر حول موضوع الخليل وبنى خطته على تقديرات جديدة، وادخل تغييرات محدودة مقابل خطة الحكومة السابقة مثل وجود جيش الدفاع فى منطقة الاستيطان اليهودى، وزيادة عدد الدوريات المشتركة ومقار الشرطة، والسماح بمطاردة المطلوبين فى المدينة فى حالة وقوع هجمات.

شامير: فى أى قانون يجب الالتزام بالاتفاقات؟

هارتس
١٩٩٦/٨/٣٠

علق رئيس الحكومة الاسبق، اسحاق شامير، الذى حل ضيفا أمس فى مدينة بئر سبع وفى جامعة بن جوريون، على تطور الازمة مع الفلسطينيين «اننى لست قلقا من تدهور العلاقات بين السلطة الفلسطينية وبين الحكومة الإسرائيلية، وقال: «اننا لم ننتخب لارضائهم أو لدعمهم. ونيتانياهو يتصرف كما كان متوقعا من رئيس حكومة، وفى نفس الوقت فإنه واثق تماما من نفسه. ولا أهمية للتساؤل عما إذا كان سيلتقى أو لا يلتقى فى النهاية بعرفات».

وعندما سئل شامير، إذا كان يرى أن الحكومة ليست ملزمة بالوفاء بكل الاتفاقات التى وقعت عليها الحكومة السابقة مع الفلسطينيين أجاب: «من قال هذا؟ وأين كتب هذا، وفى أى نظرية مكتوب ذلك؟ أنا لا ادرى، ذاك ابداع إسرائيلى». ومن ثم اوضح شامير ما يقصده وهو عدم الالتزام بالاتفاقات، وأجاب: «الأفضل يجب ان نفعله، لكنك لست مجبرا ان تكون ورعا تجاه ذلك. وعلى كل شخص أن يعرف، انه توجد الان حكومة جديدة، بسياسة جديدة، ولا يمكن أن تستمر هذه الحكومة فى اقرار ما فعلته الحكومة السابقة، التى سببت كل الازمات وجلبتها على رأس الحكومة الحالية التى كان عليها ان ترث وتاكل كل هذا».

وفى نهاية حديثه حذر شامير من الخوف من انتفاضة جديدة وقال: «إذا هم عرفوا اننا خائفون، فأنا واثق من اندلاع انتفاضة جديدة. أما فيما عدا ذلك فالفلسطينيون ليسوا فى حاجة إلى مبرر خاص. يكفى أن تأتى إلى البلاد هجرة جديدة حتى يبدأوا انتفاضة ضدها. وسيحدث ذلك طالما اننا موجودين ومستمرون هنا. وإذا لا سمح الله قامت دولة فلسطينية فى نهاية الأمر داخل أرض إسرائيل، فسيكون ذلك سيئا جدا بالنسبة لنا».

تجفيف وتصلب

معاريف ١٩٩٦/٨/٦

حجاى سيجل

عند وفاتها أوصت حكومة حزب العمل للمستوطنين بالطرق الدائرية. وخلال شهر سيتم فتح طريقين هامين امام حركة السيارات فى بنيامين ويهودا. وحتى نهاية الصيف من المنتظر تدشين المزيد من الطرق الدائرية الأخرى مثل الطريق الدائرى حول رام الله، الذى يقرب بشكل كبير القدس إلى مستوطنات وسط السامرة، وهو طريق عالى الكفاءة واسع الاطراف، ويعتبر بديلا عن الطريق الرئيسى القديم والملتوى بين رام الله ونابلس.

وكانت مؤامرة شق الطرق المستوطنين من أجل السماح بنجاح عملية أوسلو، وهى العملية التى خصصت لتنتهى بازالة اغلب المستوطنات. انه نوع من أخر طلب يقدمه الجلاد لضحيته. وقد جاء قرار الناخب فى ٢٩ مايو ليعرقل مشروعات المهندسين ومن الواضح الان، ان الطرق الجديدة سوف تزيد للغاية من قوة الاسكان فى المستوطنات الواقعة على طول هذه الطرق. وسوف يقوم عجائز حكومة العمل بندب شعورهم عندما يتضح الاسهام الكبير الذى قدمته الطرق الدائرية لمستوطنات الضفة والقطاع.

فى دول الخصخصة تكتفى السلطات باقامة طرق جيدة تؤدى إلى المناطق التى تريد تنميتها، وتترك بقية المهمة لقوى السوق الحرة. وحقا فان حكومة نيتانياهو لم تمط الطرق الدائرية فى الضفة والقطاع، ولكن قرار نيتانياهو بالغاء قرارات تجفيف المستوطنات التى صدرت فى عهد الحكومة السابقة، سوف تشجع مستثمرين من القطاع الخاص على ان يقوموا بعمليات بناء على حسابهم فى المستوطنات. فالطرق الدائرية الآمنة والمريحة سوف تضمن

نجاح التسويق. لقد زاد عدد المستوطنين بعشرات النسب المئوية تحت حكم حكومة معادية، ويمكن ان نتكهن بأن اعدادهم سوف تزداد اكثر واكثر تحت حكم حكومة متعاطفة. ان المشروع الاستيطاني يقف على اعتاب اكبر عملية اسكان في تاريخه. وبعد اربع سنوات من المعاناة والتصلب، يخطو نحو قفزة طويلة المدى. وليس من الواضح بعد ما إذا كانت ستقوم مستوطنات جديدة، ولكن شبه مضمون انه إلى أن تحين الانتخابات القادمة سيقيم وراء الخط الكثير من اليهود باعداد اكبر مما كانت في الانتخابات الاخيرة. ربما يبلغ عددهم ربع مليون وربما ٣٠٠ ألف. وعندما يعود اليسار إلى الحكم في انتخابات عام ٢٠٠٠، لن يكون في مقدوره تجفيف هذه المستوطنات.

في تلك الاثناء نوصي اليسار ان يقبل في خنوع حكمه الناخب، الذى اختار نتانياهو رغم الاتهامات بان حكومة اليمين سوف تنفق في المناطق ١٢ مليار شيكل والكف عن مهاجمة مشروعات الحكومة الاستيطانية. ليس هناك افضل الان من ازالة الشعارات القديمة ضد جوش امونيم، لأن الخلاف حول المستوطنات تم حسمه لصالح جوش امونيم، لقد اثبتت السنوات الاربع الماضية، ان مستوطنات الضفة والقطاع ليست عائقا امام السلام وان تجميدها لا يحسن الاوضاع في مدن التنمية. كذلك نظفت هذه الشعارات المستوطنات من أي شك بأنها مجرد أمر مؤقت. ولقد تمسك المستوطنون بمستوطناتهم باظافرهم وأوضحوا ان وجودهم أقوى من الواقع السياسي، ومن العملية السياسية ومن يوسي ساريد. انها مثل رفع قضية بأثر رجعي ضد تيودور هرتسل.

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٨/١٩

تسفى زينجر

هكذا سيضغط المستوطنون على الحكومة

هناك وسائل عديدة يمكن للمستوطنين استخدامها للضغط على حكومة نتانياهو، وتتمثل أهم هذه الوسائل فيما يلي:

١ ـ الاضراب العام عن التعليم والاعمال التجارية في كريات اربع وفي الخليل.

٢ ـ توزيع مئات الالوف من نسخ فيلم فيديو، يوضح مدى خطر اعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في الخليل.

٣ ـ تنظيم مظاهرات مشروعه ومسيرات احتجاج أمام مكاتب رئيس الوزراء ووزير الدفاع وفي الميادين والاماكن العامة وفي جميع انحاء الدولة. وإذا كان اعادة الانتشار يتطابق مع خطة اوسلو فسوف يتم تصعيد الصراع لدرجة اغلاق المحاور وتعطيل حركة المرور في الطرق.

٤ ـ استغلال موسم الاعياد من اجل القيام بسلسلة من الاحداث الجماعية وتنظيم مؤتمرات تأييد وتضامن في منطقة مغارة المكبيلا (الحرم الابراهيمي) وفي المستوطنة اليهودية في الخليل وسيتم ايضا تنظيم مؤتمرات أخرى في جميع انحاء الدولة.

٥ ـ تعبئة تعزيزات بشرية تضم عددا يتراوح مابين ٤٠٠ ـ ٥٠٠ من العناصر النشطة من أعضاء «النواة الصلبة» للمستوطنين للانتقال للعيش في الخليل. وتجنيد عشرات الالوف من النشطاءللتظاهر في الطرق المؤدية إلى الخليل من اجل منع اعادة الانتشار.

٦ ـ تنظيم حملة لجمع التوقيعات في جميع أنحاء الدولة ضد انسحاب جيش الدفاع من الخليل مع تنظيم حملة دعائية واسعة النطاق في نفس الوقت.

٧ ـ ثم هناك جهود ستبذل من أجل تعبئة رجال اعمال اثرياء لممارسة الضغط على الوزراء وعلى الشخصيات العامة بما في ذلك اصحاب التمويل من المقربين إلى نتانياهو. وقد انضم الملياردير الاسترالي اسحاق جوتنيك إلى حملة الضغوط السياسية.

٨ ـ دعوة وزراء واعضاء كنيست من ذوى المواقف المؤثرة من أجل القيام بجولات في الخليل واجراء حوار شخصي مع الوزراء وسوف تتركز الجهود بصفة اساسية في «مطبخ»رئيس الوزراء. وقد قدمت في الاونة الاخيرة طلبات لعقد لقاءات مع الوزير شارون وكذلك الوزيران ليفي ومريدور ولكن لم تتم الاستجابة لهذه الطلبات حتى الان.

٩ ـ العودة إلى نظام الدوريات العنيفة في الاحياء العربية في الخليل والتي كانت تتم في الماضي تحت الاسم الكودي «لجنة تأمين الطرق» وهذه هي خطة رجال حركة «كاخ».

المسار السورى - الإسرائيلى



الميزان الجديد للخوف

هآرتس ١٩٩٦/٨/١٥

راوبين بدهتسور

ان توقيت نشر الدراسة السنوية فى جينز سنتينال - الاسبوع الماضى والتى تتناول الجيش السورى قد اثار اهتماما كبيرا فقبل اسبوعين فقط حذر رئيس الاركان العامة السورى حكمت الشهابى انه إذا لم تنفذ حكومة نيتانياهو اتفاقيات أوسلو فلن يكون هناك مفر من نشوب حرب بين الدولتين. واستطرد الشهابى قائلا: «ان الجيش السورى فى احسن حالاته وفى حالة تأهب قصوى وقادر على خوض المعركة تلو المعركة من أجل قضية فلسطين».

ومن خلال إمعان النظر فى البيانات التى اوردتها مجلة جينز حول الجيش السورى يتضح من اول وهلة ان تحذير رئيس الاركان السورى يعتمد على قدرة عسكرية كبيرة. حيث ان سوريا تملك حوالى ٤٥٠٠ دبابة وحوالى ٤٠٠٠ حاملة جنود مدرعة واكثر من ٤٠٠٠ ماسورة مدفع. ويملك سلاح الجو السورى حسبما جاء فى مجلة جينز ٥١١ طائرة مقاتلة وحوالى ١٢٠ طائرة عمودية مقاتلة، أى ان الجيش السورى يملك أكثر من تلك التى لدى جيش الدفاع الإسرائيلى. ولكن تحليل هذه البيانات يوضح أنه تم الحفاظ على الفجوة الكيفية لصالح جيش الدفاع الإسرائيلى.

وسبب ذلك يرجع إلى أن معظم اسلحة الجيش السورى قديمة نسبياً. ففى الوقت الذى استثمر فيه جيش الدفاع منذ حرب الخليج اكثر من عشرة مليارات دولار فى التسليح واستوعب الدبابات الحديثة والطائرات المقاتلة الامريكية من الخط الاول، استثمر السوريون مليارى دولار فقط فى مجال التسليح. وانظمة التسليح التى استوعبها الجيش السورى جاءت من الكتلة الشرقية وحتى افضل انواع هذه الاسلحة يقل من حيث الكيف عن مثيلاتها الغربية. ولا تزيد نسبة الطائرات المقاتلة السورية التى يمكن وصفها بأنها متقدمة عن ١١٪ (من طراز ميج ٢٩ وسوخوى ٢٧) فى الوقت الذى تملك فيه إسرائيل نسبة كبيرة من الطائرات المتقدمة ذات الجودة الحالية.

ولذلك فان نتيجة البحث الذى اجراه العاملون فى جينز والتى تقول ان الجيش السورى قادر على توجيه ضربة قاتلة إلى إسرائيل ليس لها أى أساس من الصحة وغير ذات مغزى من الناحية الاستراتيجية، وذلك لانه اذاكان الثمن المؤكد لضرب الاهداف فى مؤخرة إسرائيل بواسطة الطائرات المقاتلة السورية هو اسقاط معظم هذه الطائرات بواسطة سلاح الجو الإسرائيلى، فإن واضعى السياسة السورية سوف يمتنعون عن توجيه هذه الطائرات نحو تل أبيب.

ان المفتاح نحو فهم التطور فى الفكر الاستراتيجى السورى لا يوجد بالذات فى بيانات حجم قوات الجيش السورى ولكنه يوجد فى دروس حرب لبنان ونجاح سلاح الطيران الإسرائيلى فى تدمير أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات فى يونيه ١٩٨٢ واسقاط ٩٠ طائرة سورية دون ان يفقد اى طائرة والذى ادى بصانعى السياسة فى دمشق إلى الاعتراف بضرورة تغيير اهداف الاستراتيجية السورية، ولكن اذا كانت دروس حرب لبنان

لم تؤد حتى الآن إلى تغيير مطلق فى السياسة فقد جاء حل الاتحاد السوفيتي ليقضى على الاوراق الاستراتيجية لحافظ الاسد. وفى اعقاب فقدان السند الاستراتيجي الا وهو الاتحاد السوفيتى وكذلك الصعوبات الاقتصادية المستمرة فى سوريا، اضطر الرئيس الاسد إلى التخلى عن نبوءة المساواة الاستراتيجية مع إسرائيل وتبنى صيغة جديدة، الا وهى الردع الاستراتيجى. ومن اجل التوصل إلى هذه الصيغة ركز السوريون على التسليح المكثف خاصة فيما يتصل باسلحة الدمار الشامل والذى من شأنه ان يحدث توازنا مع تفوق إسرائيل الجوى، حيث تملك سوريا اكثر من ٣٠٠ صاروخ باليستى منها صواريخ سكاد «سى» والتى يصل مداها إلى اكثر من ٥٠٠ كيلو متر. وقد طورت سوريا قدراتها على انتاج هذا النوع من الصواريخ بنفسها: فقد اصبح يتم انتاجه فى منشآت تحت الارض اقيمت من خلال التعاون مع كوريا الشمالية والصين وإيران. وتقول مجلة جينز ان السوريين يطورون الآن صواريخ بحرية يصل مداها إلى مئات من الكيلو مترات وان التكلفة البسيطة لانتاج هذه الصواريخ سوف تساعد سوريا على انتاج كمية كبيرة منها.

وهناك عنصر اخر هام فى سعى سوريا الجديد نحو تحقيق الردع وهى الأسلحة الكيماوية المتقدمة للغاية فى العالم العربى، فقد بدأ انتاج الاسلحة الكيماوية فى سوريا فى الثمانينات وفى عام ١٩٨٥ بدأ انتاج الرؤس الكيماوية المتفجرة للصواريخ البالستيه التى تملكها. وفى المستقبل القريب ستكون الصواريخ البحرية أيضا مزودة برؤس قتالية كيماوية.

والدمج بين الصواريخ والأسلحة الكيماوية يساعد سوريا على بلورة صيغة استراتيجية جديدة، بحيث انه فى نطاق الرد على قدرة سلاح الطيران الإسرائيلى على ضرب اهداف فى عمق سوريا سوف يكلف اسرائيل ثمنا باهظاً حيث ستوجه سوريا ضربات بالاسلحة الكيماوية إلى أى هدف اسرائيلى تريده على اعتبار ان الصواريخ الباليستية التى تملكها سوريا سوف تمكنها من تغطية كل مساحة اسرائيل فى الوقت الذى لا يستطيع فيه جيش الدفاع الإسرائيلى اعتراضها. وبالاضافة إلى الطبيعة الدفاعية وإلى القدرة على الرد بواسطة اسلحة الدمار الشامل التى تملكها سوريا فان لديها أيضا قدرة هجومية وهذا يمكن ان يبرز فى مراحل الحرب التى يمكن ان يشنها السوريون. والدفعات التى تضم عشرات الصواريخ الباليستية والصواريخ البحرية التى توجه نحو الاهداف الاستراتيجية والمدنية فى المؤخرة الإسرائيلية سوف تكلف اسرائيل ثمنا كبيرا.

وبذلك نجح السوريون، وعلى الرغم من تواضعهم النسبى فى مجال الاسلحة التقليدية، فى تحقيق توازن فى مجال الردع فى مواجهة إسرائيل. ومغزى هذا التوازن هو ان جيش الدفاع الإسرائيلى سوف يضطر فى المستقبل إلى الاكتفاء بالتخطيطات العملية التى تعتمد على تحقيق الاهداف المحددة فقط فى حالة نشوب حرب مع سوريا. واسلحة الدمار الشامل الموجودة لدى سوريا تعتبر مفتاحا لبلورة ميزان الخوف الجديد بينها وبين إسرائيل. ويتضح للطرفين الان ان الحرب الشاملة سوف تكلفهما ثمناً لا يتناسب مع الاهداف التى سوف تتحقق.

تزايد احتمالات قيام سوريا بشن الحرب

هآرتس ١٨/٨/١٩٩٦

زئيف ماعوز

يلاحظ البعض حاليا أنه فى الوقت الذى تتسم فيه سياسة حكومة نيتانياهو المعلنة باحترام الاتفاقيات التى تم التوصل اليها على الصعيد الفلسطينى فإن سياستها المعلنة على الصعيد السورى تمثل تحولا صارخا عما كان الوضع عليه فى ظل الحكومة السابقة، حيث تعبر المواقف الرسمية وغير الرسمية للحكومة الحالية عن حدوث تراجع ضخم عن تلك النقاط التى تم التوصل إلى تفاهم بشأنها خلال المفاوضات السورية الإسرائيلية التى عقدت فى ظل حكومة رابين - بيرين، وكان من بين تلك النقاط: تطبيق قرار ٢٤٢ على الجولان، والأخذ بمبدأ الأرض مقابل السلام الذى صاغه السوريون على نحو «سلام شامل فى مقابل انسحاب شامل»، والأخذ بمبدأ التسويات الأمنية الثنائية غير المتكافئة. وقد أمكن للسوريين خلال تلك المفاوضات التى أجرتها الحكومة السابقة تفهم أن إسرائيل تسلم بمبدأ الانسحاب إلى الحدود الدولية، ومع هذا فقد اقتصرت حدود الخلافات المتعلقة بالموضوع الاقليمى على الفجوة بين الحدود الدولية وبين حدود يونيو ١٩٦٧.

ونظرا لأنه لم يتم التوصل إلى أى اتفاق أو أى اتفاق مبادئ يشكل بدوره اساسا للمفاوضات السورية الإسرائيلية فيحق لحكومة نتانياهو أن ترى أنها فى حل من أية تعهدات قدمتها الحكومة السابقة، كما أنه من الممكن أن يزعم نيتانياهو أن سياسته التى

يتبناها على الصعيد السورى تعبر عن إرادة غالبية قطاعات الشعب لاسيما أن معظم استطلاعات الرأى العام تشير إلى أن قطاعات عريضة من الشعب تعارض الانسحاب الشامل من الجولان، ومع هذا فلا يستطيع السوريون مغالبة الاحساس بأنهم قد خدعوا، فيرى السوريون أن إسرائيل تراجعت عن التعهدات التى تم التوصل إليها خلال المفاوضات، كما أنهم يرون أننا عدنا إلى فترة ما قبل مدريد.
وفيما يتعلق بمبادرة «لبنان أولا» التى طرحتها حكومة نيتانياهو فإنها لا تهدف إلى استئناف المفاوضات بقدر ما تهدف إلى تحميل سوريا مسئولية إرجاء المفاوضات. وهذا الموقف الذى تتبناه حكومة نيتانياهو إزاء الموضوع السورى يعد موقفا شرعيا من ناحية العرف الدولى، ومن ثم فليس بوسع الأسد الذى رفض التوقيع على اتفاق مبادئ مع إسرائيل سوى أن يزعم أن الحكومة الحالية تراجعت عن مواقف الحكومة السابقة، ومع هذا فإن الوضع الجديد الذى طرأ على الصعيد السورى يلزمنا بتحليل الأبعاد السياسية والاستراتيجية وطبيعة الاستعدادت للمخاطر الجديدة.
فى حقيقة الأمر فإن التحول الذى طرأ على الصعيد السورى يزيد من احتمالات وقوع الحرب ضد سوريا بل وضده عدة دوائر عربية، ومن ثم فإن تمسك حكومة نيتانياهو بسياستها الحالية الداعية إلى السلام مقابل السلام يستلزم قيامها بإعداد الجيش والشعب للحرب التى ستنشب فى المستقبل القريب. ومع هذا فمن الواجب أن نلقى أيضا الضوء على رؤية غير المؤمنين باحتمال نشوب الحرب، حيث يرى عدد كبير من قادة الجيش الإسرائيلى ومن الساسة، أن احتمالات نشوب الحرب ضئيلة للغاية رغم الجمود الذى يعترى المفاوضات مع سوريا. ويعتمد هذا التصور على عاملين رئيسيين وهما: الوضع الجيواستراتيجى، وموازين القوى العسكرية.
فيما يتعلق بالعامل الأول فإن تمركز الجيش الإسرائيلى على مسافة تبعد ٦٠كم من دمشق يشكل عاملا بالغ الأهمية، إذ انه يردع السوريين عن شن أية مغامرة عسكرية، وعلاوة على هذا فطبيعة الظرف السياسى السائد فى العالم العربى يزيد من صعوبة تشكيل جبهة عربية مشتركة، فإذا كان بمقدور سوريا شن الحرب بمفردها إلا أن حليفتها العراق محيدة عسكريا، كما أن مصر والأردن محيدتان سياسيا، ناهيك عن أن فرصة حصول سوريا على دعم اقتصادى فى حالة نشوب الحرب محدودة للغاية خاصة أن السعودية ترتبط ارتباطا عضويا بالولايات المتحدة الأمريكية، ولا نتصور أنها ستقدم على مساعدة سوريا، والتضحية بالدعم الأمريكى، كما أن السعودية ودول الخليج لن تقدم على اتخاذ قرار بحظر تصدير النفط للغرب كما حدث فى عام ١٩٧٣. وفيما يتعلق بإيران فليس بوسعها ارسال أية قوات عسكرية لمساندة السوريين، كما أنه ليس بمقدورها اطلاق أية صواريخ على إسرائيل، ومن ثم فإن كلا من الظرف الجيوبوليتكى، والعربى لا يساعد سوريا على شن الحرب.
أما العامل الثانى والمتعلق بموازين القوى العسكرية بين البلدين فقد دانت لإسرائيل منذ عقد الثمانينيات الافضلية فى هذا المجال، ولاشك أن انهيار الاتحاد السوفيتى، ومطالبة الروس لسوريا بتسديد ديونها، علاوة على عجز السوريين عن الحصول على الأسلحة الغربية يعد من أهم العوامل التى أسهمت فى تزايد حجم الهوة الاستراتيجية بين الطرفين السورى والإسرائيلى. وفضلا على هذا يواجه الجيش السورى أيضا صعوبات عديدة فى مجال إحلال نظمه العسكرية القديمة بنظم حديثة، وفى الحصول على قطع الغيار اللازمة لأسلحته.
وعلى صعيد المخابرات فإن احتمالات وقوع هجوم مفاجئ على غرار ذلك الهجوم الذى وقع فى أكتوبر ١٩٧٣ ضئيلة للغاية خاصة أن أعين المخابرات الإسرائيلية أصبحت بعد أن تم التوصل إلى سلام مع مصر والأردن مركزة على سوريا، ومن ثم فإن أى تغير فى الاستعدادات السورية يثير إهتمام إسرائيل.
ويمكننا على ضوء كل ما تقدم قول: أن المخاطر العسكرية التى تحيط باحتمالات نشوب الحرب فى مثل هذه الظروف تفوق بكثير أية منجزات من المتوقع حدوثها، ومن الضرورى أيضا معرفة أن سوريا اعتادت أن تتبع حتى فى ظل الفترة التى اتسم فيها خطابها السياسى بالتشدد سياسة متعقلة إزاء إسرائيل حيث كانت تضع دائما فى حسبانها جميع احتمالات الخسارة والفوز.
وتمتلك سوريا بالطبع خيارات الاستنزاف فى لبنان وعلى نحو من شأنه تحويل حياة المستوطنات الواقعة شمالى إسرائيل إلى جحيم، ومع هذا فلجوء سوريا إلى هذا الخيار سيدفع الحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ رد فعل حاد يعرض السوريين إلى مخاطر جديدة، وستزداد فى مثل هذه الحالة فرصة قيام إسرائيل بالرد على الجيش السورى المتمركز فى سهل البقاع اللبنانى، وستزداد فرص هذا الأمر بالمقارنة بأى وقت مضى. وفيما يتعلق بالخيارات السورية فى لبنان فيمكننا أن نستدل من خبرتنا أن السوريين يعلمون كيف يمكنهم التصرف على نحو لا يتجاوز الحد الأدنى من الضغط على إسرائيل.
ووفقا لهذه الرؤية فإن مخاطر نشوب الحرب مع سوريا قد تنبع من عاملين رئيسيين، و يتمثل العامل الأول فى أن تسئ القيادة السياسية والعسكرية السورية تقديراتها، ويتمثل العامل الثانى فى احتمال فقدان السيطرة على الوضع فى لبنان، ومع هذا فليس من الوارد أن تنشب هذه الحرب طالما أن الأسد على علم بهذه المخاطر.
وتتمثل المعضلة الحقيقية فى أن مثل هذا التحليل المطروح ينطلق من فرضية أن البعض يبادر بشن الحرب للانتصار فيها، ولكن من الواجب معرفة أن الاستمرار فى الجمود يزيد من قوة الدافع السورى لشن الحرب التى ستؤدى حتى فى حال انتهائها بالتعادل أو بهزيمة سوريا إلى كسر الجمود السياسى. وستكون لهذه الحرب فى حالة وقوعها عدة أهداف سياسية فى مواجهة إسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية، والعالم العربى، كما ستكون لها عدة أهداف سيكولوجية فى مواجهة الرأى العام

والمؤسسة السياسية فى إسرائيل، كما ستكون لها بطبيعة الحال أهداف عسكرية ممثلة فى تحقيق أية منجزات عسكرية محدودة أو رمزية.

ويستدعى هذا الوضع فى الذهن ما فعله الرئيس المصرى السابق محمد أنور السادات حينما صاغ أهدافه العسكرية على نحو يخدم أهدافه السياسية، ومن ثم فمن الممكن أن يحدد الأسد اهدافه العسكرية بما يخدم أهدافه السياسية المتمثلة فى استئناف المفاوضات، ومن ثم فمن الواجب أن يضع أى تحليل لاحتمالات نشوب الحرب فى الظروف الراهنة طبيعة الدوافع السورية، ومن الواجب الا يقتصر التحليل على الجوانب العسكرية.

وقد تضاءلت فى حقيقة الأمر وعلى نحو ملحوظ فرص التوصل إلى اتفاق يفى بالشروط السورية، ويواجه الأسد حاليا سيناريوهين عربيين يبرز كل منهما احتمال نشوب الحرب. وفقا للسيناريو الأول من المحتمل أن تستمر إسرائيل فى فرض سيطرتها على الجولان، طالما أن مسيرة السلام الإسرائيلية الفلسطينية مستمرة، وطالما أن العالم العربى مازال يعيش فى حالة من الوفاق مع إسرائيل، ترى سوريا أن قيامها بشن أى هجوم على إسرائيل سيضع العالم العربى فى وضع شديد الحيرة، وأنها ستحظى فى أفضل الأحوال بدعم عسكرى واقتصادى من الدول العربية وفى أسوأ الأحوال بتأييد سياسى عربى ستتجلى ملامحه فى الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل على نحو فعال لدفع عجلة المفاوضات.

ووفقا للسيناريو الثانى فإن سوريا تعتقد أن جمود المسار الفلسطينى، وإحساس الأردن بخيبة الأمل من ثمار السلام سيسفران عن حدوث تحول راديكالى فى علاقات إسرائيل بالدول العربية، ومن ثم فإنها تتصور أنه من شأن اتخاذ أية مبادرة عسكرية إعادة سوريا إلى مكان الصدارة فى مسيرة السلام، ودفع الفلسطينيين بل والأردنيين إلى تبنى النهج السورى، ومع هذا فليس من المؤكد أن يؤدى اتخاذ أى فعل عسكرى إلى دفع مسيرة السلام، الأمر الذى من شأنه إضعاف وضع سوريا السياسى.

وفيما يتعلق بالناحية العسكرية فان هناك احتمالين: الأول، أن يخطط السوريون لشن حرب ذات أهداف محدودة، أما الاحتمال الثانى فإنه يتمثل فى أن تقرر سوريا الاستعداد لتحمل المخاطر الناجمة عن قيامها بضرب العمق الإسرائيلى. ويعنى الاحتمال الأول المتعلق بإمكانية قيام سوريا بشن حرب محدودة أنه بوسع سوريا تحديد متى يمكنها البدء فى الحرب، والانتهاء منها، و مع هذا فإن خيار قيامنا بتوجيه الضربة الأولى خاصة أننا متمركزون فى الجولان لايعد ممكنا من الناحية السياسية، كما أن نقل أرض المعركة إلى سوريا سيخلق مشكلات سياسية بالغة التعقيد، وسيزيد من فرص تدخل جيوش عربية أخرى فى المعركة.

ويتمثل الاحتمال الثانى فى أنه من الممكن أن يتزايد إحساس السوريين بالاحباط من الوضع السياسى الأمر الذى قد يجعلهم أكثر استعدادا لتحمل المخاطر، ولاشك أن ضرب جبهة إسرائيل الداخلية يعد بمثابة المجال الوحيد الذى من شأنه إلحاق أشد الأذى بإسرائيل حيث إن الضرر فى مثل هذه الحالة سيكون نفسيا أكثر من كونه عسكريا. وفى مثل هذه الحالة فإن سوريا ستتعرض إلى رد فعل إسرائيلى بالغ الحدة إذ إن اسرائيل ستضرب فى المقابل الأهداف المدنية فى سوريا. ولا يرتبط حجم المجازفة فى هذا المجال بمدى استعداد إسرائيل للقتال بقدر ما يرتبط بمدى استعداد سوريا لتحمل الخسائر لتحقيق بعض النتائج السياسية.

وحقا فليس من المؤكد أن الظروف ستكون مواتية فى المستقبل القريب لقيام سوريا بشن الحرب، ولكن من المحتمل أيضا أن يتوصل الأسد على ضوء حسابات المكسب والخسارة إلى استنتاج مفاده أن تدهور الوضع السياسى والاقليمى سيؤدى إلى نتائج أسوأ، ومن ثم فإن استمرار الجمود السياسى سيزيد من قوة الدافع السورى لشن الحرب، وتحمل المخاطر.

ومن الممكن أن تحصر سوريا الجانب العسكرى من هذه القضية فى كيفية التقليل من حجم الضرر العسكرى أو كيفية تحقيق منجزات رمزية فى المعركة العسكرية، ويمكن لسوريا على هذا النحو تجنب التفكير فى كيفية الانتصار فى المعركة أو مدى الاستعداد لتحمل الخسائر فى مقابل سفك دماء الإسرائيليين والمساس بمعنويات إسرائيل عن طريق ضرب جبهتها الداخلية.

وإذا كان يحق لحكومة نيتانياهو تغيير المسار الذى اتبعته الحكومة السابقة على الصعيد السورى إلا أنه لزام عليها الاستعداد لطبيعة النتائج التى ستتولد عن هذا التحول. ومن الضرورى أيضا أن نعلن أن الغرض من هذه الحرب لا يتمثل فى إبادة إسرائيل، وإنما هذه الحرب ستنشب بعد أن فشل خيار سوريا السياسى.

إن فكرة التوصل إلى سلام مع سوريا والاحتفاظ فى ذات الحين بهضبة الجولان تعد وهما لن يقبله السوريون، ومن ثم فمن الواجب المفاضلة بين السلام وبين الجولان. وإذا كانت الحكومة الحالية تصر على الاحتفاظ بالجولان فيتعين عليها أن تخبر الشعب أننا سنضطر لاستخدام القوة للحفاظ على سيادتنا على الهضبة، وأنه من المحتمل أن يسفر هذا الأمر عن سقوط المدنيين.

وإذا كانت الحكومة لا تستطيع إبلاغ هذه الرسالة إلى الشعب، فيتعين عليها أن توضح هذا الأمر للمؤسسة الأمنية وأن تتيح لها الاستعداد لاحتمالات نشوب الحرب، وللمخاطر الجديدة النابعة من تزايد قدرة سوريا على ضرب العمق الإسرائيلى.

إسرائيل للولايات المتحدة: نرفض التفاهم الذى توصلت اليه حكومة رابين حول الجولان

هآرتس ١٩٩٦/٨/١٦

أخبرت إسرائيل الادارة الامريكية، انها لا تعتزم الاعتراف بما حققته المفاوضات الإسرائيلية والسورية من تفاهم اثناء تولى اسحاق رابين، فيما يتعلق بالمبادئ التى ستتقرر على ضوئها ترتيبات الامن فى الجولان بعد الانسحاب الإسرائيلى وقد تحقق هذا التفاهم بوساطة امريكية وتم ايجازه فى وثيقة لم يوقع عليها الطرفان.

ويسود بين القانونيين خلاف حول هذه المسألة، فكيف يكون هذا التفاهم ملزماً للطرفين رغم عدم التوقيع عليه. لذلك وصف الطرفان الوثيقة بانها - اللاوثيقة.

وقد اتخذت حكومة نيتانياهو الموقف الرافض للالتزام بوثيقة غير موقعة، والمعارضون لهذا الموقف يشيرون إلى اتفاقات كثيرة ملزمة دون أن توقع، مثل اتفاق تفاهم «عناقيد الغضب». وقال رئيس الحكومة بنيامين نيتانياهو فى الماضى، ان حكومته ستحترم الاتفاقات التى وقعت عليها الحكومة السابقة. ومع ذلك ذكر، انه لا يرى ضرورة لاحترام اتفاقات أو وعود شفوية بين رؤساء الحكومة السابقة (رابين وبيريز) وبين سوريا أو الفلسطينيين. والنتيجة هى ان الحكومة ترى أيضا أن مبادئ التفاهم حول ترتيبات الاردن، مجرد وعد غير ملزم لها.

وقد تحققت مبادئ التفاهم بعد وساطة امريكية مضنية. وتم التأكيد على مبدأ التبادل فى جميع ترتيبات الامن. وقد طالب السوريون فى البداية ان يتم ايضا اقرار مبدأ التماثل - فمثلا اذا كانت مساحة ٥٠ك.م فى عمق الحد السورى ستكون منزوعة السلاح، يجب على إسرائيل ان تفعل ذلك أيضا، فى وادى حولة والجليل، وعارضت إسرائيل وفى النهاية اتفق على الاخذ فقط بمبدأ التبادل.

تهديدات لن تفيد

هآرتس
١٩٩٦/٨/١٨

أصدرت الحكومة أوامرها لجيش الدفاع الإسرائيلى للعمل على بلورة «نظرية عمليات فعاله» فى جنوب لبنان تقوم على: الاكثار من العمليات بمبادرة إسرائيلية من خلف قطاع الحزام الأمنى وتوسيع دائرة أهداف رد الفعل فى حالة الهجوم على إسرائيل. وقد حذر رئيس الحكومة بأن من سيمطر التجمعات السكانية فى الشمال بالنيران سوف يتلقى رد فعل شديد للغاية. وجزء من رد الفعل هذا قد ترجم بالفعل فى عمليات جيش الدفاع الإسرائيلى الهجومية فى منطقة بقاع لبنان التى تقع تحت السيطرة السورية. وقد جاءت أقوال رئيس الحكومة فى أعقاب تقارير رئيس هيئة الاركان العام بأن حزب الله يمتلك صواريخ كاتيوشا يصل مداها لأكثر من ٤٠ كيلو مترا.

إن هذه التحذيرات الموجهة لمسامع سوريا، والتى قيلت أيضا لتهدئة الجمهور فى إسرائيل وعلى وجه الخصوص مواطنى الشمال تثير القلق الشديد. لقد تطلعت حكومات إسرائيل دائما للبرهنة على قدرتها على الانتصار فى الحرب ضد حزب الله. وكان لكل حكومة تجربتها فى التصادم فى لبنان، ولكن لم تكن هناك حكومة واحدة نجحت تحقيق الهدوء على هذه الجبهة. سواء كانت حكومة الليكود فى حرب شاملة ضد لبنان عام ١٩٨٢، ولا حكومة العمل فى عملية «عناقيد الغضب».

وفى كل واحدة من هذه التجارب دفع جنود جيش الدفاع الإسرائيلى ومواطنو الشمال الثمن الباهظ. وكان الهدوء يسود فقط فى نهاية كل عملية عندما يتم التوصل إلى تفاهم ما يحدد من جديد قواعد اللعبة فى جنوب لبنان وحدود قطاع المعارك. ولكن ذلك أيضا تم خرقه فى النهاية مما أدى إلى تولد عمليات

إضافية. وطبقا لذلك فإن بيانات الحكومة فيما يتعلق برد فعل قتالى فعال فى لبنان، ليس فيها أى جديد.

إن إصرار رئيس الحكومة بالذات على تبنى مشروع «لبنان اولا» يبعث الأمل من جديد لايجاد حل للمواجهة فى لبنان. إن إسرائيل من موقف قوة ومن خلال التعرف على قوتها وقدرتها، مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان لكى تزيل بذلك على الأقل السبب المعلق لحزب الله فى الهجوم ضدها. ولا غرابة فى أن سوريا تخشى من هذه الخطة، التى سوف تسحب من أيديها ورقتها المهمة ضد إسرائيل. إن انسحابا كهذا إذا ما رافقته ترتيبات مقبولة فإنه سوف يؤدى إلى تهدئة المنطقة حتى وإن لم يولد سلاما رسمياً مع سوريا ولبنان. ومن الممكن التخمين أن رئيس الوزراء يعلم أن خطة كهذة، إذا ما تم تنفيذها، سوف يتم دعمها ليس فقط بالأوراق المفتوحة، بل على وجه الخصوص بالتفاهم وبالاتفاقيات غير الموقعة. وهل رئيس الحكومة يهدد لبنان وسوريا ويثير بذلك الدهشة حول سياساته؟ إنه يطالب بترتيبات، من كل نوع، تتيح لإسرائيل الخروج من جنوب لبنان ولكنه لا يعترف بالاتفاقيات وبالتفاهم الشفهى، وهو يطالب باستئناف المفاوضات مع سوريا دفعة واحدة، ولكنه يرفض فى ذات الوقت كل ما تم التوصل إليه حتى الآن.

من الممكن ان نتفهم أن هذه سياسة حكومة جديدة مازالت تبحث عن طريقها فى معترك الشرق الأوسط، وهى بالتأكيد فى حاجة إلى وقت إضافى من أجل أن تبلور لها سياسة واقعية تتماشى من وجهة نظرها، مع متطلبات الأمن ومع ظروف الطرف الثانى. ولكن القصف الكلامى لا يستطيع ان يأتى بديلا عن سياسة رشيدة، بل أنه يؤدى إلى إجهاضها.

الجمود ورد الفعل السورى

هاتسوفيه
١٩٩٦/٨/٢٣

يعقوب أدلشتاين

عكفت الجهات السياسية والأمنية فى إسرائيل خلال الأيام القليلة الماضية على دراسة طبيعية رد الفعل السورى المرتقب على جمود المفاوضات السورية الإسرائيلية، وقد رأت بعض هذه الجهات أنه من المحتمل أن تتورط سوريا فى عمل عسكرى فى هضبة الجولان بغرض كسر حالة الجمود التى اعترت المفاوضات ولزعزعة الرأى العام العالمى، وفى المقابل رأت جهات أخرى أنه ليس أمام سوريا أى خيار عسكرى.

وكما هو معروف فقد أجرت سوريا منذ بضعة أسابيع تجربة لإطلاق صاروخ أرض أرض من طراز سكود سى الذى يبلغ مداه ٦٠٠ كيلو متر وتقدر قوة رأسه بنصف طن، والذى يمكن تحميله برؤوس كيماوية وبيولوجية، وقد علقت الدوائر الأمنية الإسرائيلية التى تتابع مسيرة تسلح سوريا على هذه التجربة بقولها أن سوريا نفذت فى الماضى عدة تجارب شبيهة، وأنها حصلت خلال السنوات الماضية وخاصة من كوريا الشمالية على صواريخ سكود سى، بل وعلى المعلومات اللازمة لانتاج هذه الصواريخ.

وقد جاء فى مجلة «جينز» البريطانية المتخصصة فى الشئون العسكرية أنه لدى سوريا ثلاثة تشكيلات من صواريخ أرض أرض وأن لديها ما يقرب من ٦٠ صاروخا من طراز «سكود سى»، وأنه لدى الجيش السورى ما يقرب من ٢٠٠ صاروخ من طراز «سكود بى» القديمة نسبيا والتى يبلغ مداها ٣٠٠ كيلو متر، علاوة على صواريخ أرض أرض من طراز «اس اس» يبلغ مداها ٧٠ كيلو مترا. وعلى ضوء هذه المعلومات التى حصل عليها جهاز المخابرات العسكرية الإسرائيلية قامت قيادة الجبهة الداخلية فى إسرائيل بإعداد عدة سيناريوهات لمواجهة احتمال تعرض إسرائيل إلى قصف صاروخى.

وقد حذر رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو خلال جولته التفقدية للقوات الإسرائيلية فى جنوب لبنان سوريا من مغبة إلحاق أى أذى بإسرائيل، وذكر أنه يعتقد أن احتمالات نشوب الحرب مع سوريا ضئيلة إذ قال «لا أرغب فى التوصل إلى أية استنتاجات متعجلة بشأن نوايا سوريا الحربية، فكثيرا ما يجرى السوريون مناورات عسكرية فى المناطق المجاورة لنا».

وتعتمد تقديرات جهاز المخابرات فى مثل هذه الحالات على نقاط المراقبة وعلى أنشطة قيادة الأركان العامة، ومع هذا فقد اثبتت حرب أكتوبر ١٩٧٣ فشل تقديرات جهاز المخابرات حيث إن هذه الحرب قد نشبت فى الوقت الذى كانت تجزم فيه تقديرات المخابرات ان احتمالات نشوبها ضئيلة للغاية.

ولقد ساد دائما افتراض مفاده أنه من الممكن أن تعلن أية دولة عربية الحرب ضد إسرائيل طالما أنها تنعم بتأييد قوة عظمى، وكان الاتحاد السوفيتى كما هو معروف بمثابة القوة العظمى التى تساند العرب، ويمكننا على ضوء هذا الافتراض تصور أن انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتى لن يساعد سوريا على شن الحرب بمفردها، وحتى إذا افترضنا قيام سوريا بشن الحرب فلن يصبح بوسعها مواجهة الجيش الإسرائيلى أو التوصل إلى أية منجزات سياسية.

وفى حقيقة الأمر فإن الاعتبارات التى تضعها سوريا دائما فى حسبانها تتسم بالحذر الشديد، كما أن حافظ الأسد لا يهوى المغامرات، وليس مختلا مثل الحاكم الليبى القذافى. ويجب أن نتذكر

دائما أنه حينما يقوم أى طرف بشن الحرب فإنه عادة ما يفكر فى الخطوة التالية وفى التبعات والنتائج، ومن ثم فمن المحتمل أن تزيد سوريا من حدة التوتر فى لبنان، وأن تجبر الجيش الإسرائيلى على شن المعركة هناك.

اصوات الحرب

وقد تبادلت سوريا وإسرائيل خلال هذا الأسبوع التهديدات، وكانت هذه التهديدات نتيجة لجمود المفاوضات السورية الإسرائيلية. وإذا كان المتحدثون باسم الحكومة الإسرائيلية قد اكتفوا بتوجيه تحذيراتهم إلى حزب الله لإانه قد جاء بها إن التعرض إلى الجنود الإسرائيليين أو إلى المستوطنات الشمالية سيؤدى إلى قيام إسرائيل بضرب كل من يقدم يد العون والمساعدة لحزب الله، كما أن إسرائيل ذكرت فيما بعد وعلى نحو صريح أن حديثها موجه إلى قوات الجيش السورى المتمركزة فى لبنان والتى يحتمى بها حزب الله الذى يتلقى تدريباته على أيدى الضباط الإيرانيين.

أما حزب الله فقد أعلن زعيمه الشيخ حسن نصر الله أن الحزب اصبح يمتلك صواريخ الكاتيوشا التى يبلغ مداها أربعين كيلو مترا، وقد عقبت إسرائيل على هذا التصريح بقولها إذا أقدم حزب الله على استخدام هذه الصواريخ فلن يقتصر رد الفعل الإسرائيلى على الحزب وإنما سيشمل كل من يوفرون له الحماية، والذين يستخدمونه فى حربهم ضد إسرائيل.

وقد وجهت سوريا أيضا عدة تهديدات فقد ذكر رئيس الأركان العامة السورى حكمت الشهابى «أن سوريا لن تتخوف من اتباع وسائل أخرى إذا ما تم دفعها إلى هذا الأمر». وكما يبدو فقد نفذت سوريا خلال هذه الآونة تجربة إطلاق صاروخ سكود سى قبل موعده لتحذير إسرائيل، وكما هو معروف فإنها ليست بالمرة الأولى التى تجرى فيها سوريا مثل هذه التجربة.

ويمكننا أن نستنتج على ضوء كل ما تقدم أن كلا من سوريا وإسرائيل تمتلك المقدرة على ضرب عمق الطرف الآخر. ولكن نشوب الحرب سيسفر بلا شك عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا، وعن خسائر شديدة، ومن ثم فمن الضرورى ان يتسم تفكير أى طرف فى شن الحرب بالحذر، كما أنه من الأفضل أن يتوقف ذلك التصعيد الإعلامى حيث إنه لن يجلب أية فائدة إن لم يكن سيزيد من سخونة الوضع دون أى داع.

ويمكننا أن نستدل من خبرتنا التاريخية أن سوريا لن تقدم قط على شن الحرب بمفردها، ومن هنا فقد حرص الرئيس السورى حافظ الأسد بعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة على التوجه إلى القاهرة والدول العربية التى تربطها علاقات بإسرائيل وطالبها جميعا بوقف مسيرة التطبيع مع إسرائيل، كما طالب بتشكيل جبهة عربية موحدة يكون بمقدورها فرض الحصار على إسرائيل، وإلزامها بالعودة إلى مائدة المفاوضات مع السوريين وفقا للشروط السورية، ومع هذا فقد رفضت كل من مصر والأردن الدخول إلى دائرة الحرب السورية، وهكذا فشلت المسيرة السورية.

وقد هاجمت الصحافة السورية خلال هذا الأسبوع إسرائيل، واتهمتها بتبنى نوايا حربية ضد سوريا فقد ذكرت صحيفة الثورة: «يجب ألا نستثنى احتمال حدوث هجوم إسرائيلى ضد سوريا، فالحكومة الإسرائيلية مستعدة لهذا الأمر، ولكن لم يتم تحديد موعد الهجوم بعد، وسوريا مستعدة للتصدى لأى هجوم، وقد دعت الصحيفة المجتمع الدولى لوقف سياسة نيتانياهو قبل أن يقدم على أية مغامرة جديدة تسفر عن القتل واليأس». أما صحيفة البعث السورية فقد دعت إسرائيل إلى التفكير جيدا قبل شن أية حروب جديدة فى المنطقة، ودعتها إلى أن تأخذ درسا من عملية عناقيد الغضب التى ترى الصحيفة أنها أثبتت أن انتصار إسرائيل العسكرى غير ممكن بالرغم من تسلحها بالأسلحة الحديثة

السوريون خسروا التوقيت

هاتسوفيه ١٩٩٦/٨/٢٢

يعقوب ادلشتاين

يتبنى الحاكم السورى حافظ الأسد حاليا سياسة مفادها أن العجلة من الشيطان، وأن مضى الوقت فى صالح سوريا، كما أنه قد أدان كلا من مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية لتسرعهم فى التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل، خاصة بسبب عدم حصولهم على موافقة سوريا. ولا تتعجل سوريا فى حقيقة الأمر التوصل إلى سلام مع إسرائيل فقط اكتفى الأسد على مدى ثلاث سنوات بتعهد غير مكتوب من قبل حكومة رابين كان مفاده أنه سيحصل على هضبة الجولان فى مقابل السلام، ولكنه لم يستغل هذا التعهد لأنه كان يصبو إلى الحصول على المزيد أو لأنه لم يكن مستعدا لإقامة سلام مع إسرائيل فى مقابل الجولان.

وفيما يتعلق بموقف الحكومة الإسرائيلية الجديدة فقد أعلنت أنها غير ملزمة بالوعود الشفهية التى قدمها كل من رابين وبيريز لسوريا، وأنها تعتزم إلغاء التفاهم غير الموقع الذى تم التوصل إليه خلال عهد رابين بشأن مبادئ التسويات الأمنية. وعلى ضوء هذه الخلفية فقد توجه الحاكم السورى إلى القاهرة للتشاور مع الرئيس المصرى حسنى مبارك ولمطالبته بالتدخل والضغط على الحكومة الإسرائيلية وإلزامها بالتمسك بالتفاهم الذى تم التوصل إليه مع الحكومة السابقة.

وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد حذرت الأسد من أنه إذا لم يتوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل فإن الحكومة الإسرائيلية القادمة ستغير سياستها، ولكن الأسد

ادعى أن الحكومات الإسرائيلية متشابهة، وانه لن يخسر شيئا فى حالة ما إذا لم يسرع فى المفاوضات، ومع هذا فلا شك أنه قد اتضح له الآن انه قد أخطأ فى حساباته، وأنه قد أضاع فرصة استرداد الجولان. وبالرغم من أن الأسد يوصف بأنه سياسى محنك إلا أنه لم يتفهم أنه من الواجب استغلال الوقت، وكما يبدو فقد فشل نهجه السياسى المتمثل فى أن سوريا ستكون آخر دولة تتوصل إلى تسوية.

ويسود حاليا بين فقهاء القانون خلاف بشأن مسألة ما إذا كان التفاهم غير الموقع بشأن هضبة الجولان يعد أمرا ملزما لجميع الأطراف. وفيما يتعلق بموقف حكومة نتانياهو فقد تبنت موقفا يرفض الالتزام بأية وثيقة غير موقعة.

ومن جهة أخرى يرى بعض المحللين أنه كثيرا ما يتم الالتزام بالتفاهمات والاتفاقيات غير الموقعة، ويستشهد هؤلاء بتلك التفاهمات التى تم التوصل إليها عقب عملية «عناقيد الغضب»، ومع هذا فقد أعلن رئيس الوزراء بنيامين نيتانياهو أن حكومته ستحترم الاتفاقيات التى وقعت عليها الحكومتان السابقتان: أى حكومتا رابين وبيريز، وأنه غير ملزم باحترام أية اتفاقيات أو وعود شفهية بين قادة الحكومة السابقة وبين السوريين والفلسطينيين.

وكان قد تم التوصل إلى اتفاق المبادئ والتفاهمات غير الموقع عقب جهود الوساطة المستمرة التى بذلها فريق السلام الأمريكى، وتعتمد هذه الوثيقة على مبدأ التبادلية الذى سيتم اتباعه فى كل *التسويات الأمنية*. وقد طالب السوريون فى البداية باتباع مبدأ التكافؤ فى *التسويات الأمنية*، ويعنى هذا المبدأ أنه إذا كانت سوريا ستقيم منطقة منزوعة السلام على عمق خمسين كيلو مترا من الحدود فمن الواجب أن تقوم إسرائيل بالمثل، ولكن إسرائيل اعترضت على هذا المبدأ، ومن ثم فقد جاء بالوثيقة أنه من الضرورى أن توضع فى الحسبان طبيعة المعطيات الجغرافية. وتكمن أهمية هذا الأمر فى ضرورة أن مساحة المنطقة الإسرائيلية منزوعة السلاح ستكون أقل بكثير من نظيرتها السورية، ويتشابه هذا الأمر مع ما تم الاتفاق عليه بين مصر وسوريا.

وتطالب سوريا حاليا باستئناف المفاوضات انطلاقا من النقطة التى توقفت لديها، ويمكننا على نحو آخر قول أنها تطالب بأن تكون الوثيقة التى تم التوصل إليها ملزمة لحكومة نيتانياهو. وفى المقابل فإن إسرائيل تصر على التمسك بمبدأ عقد المفاوضات دون أية شروط مسبقة، ومع هذا فسيحاول الفريق الأمريكى إزالة هذه الخلافات.

ولاشك أن قيام السوريين بتجريب صاروخ سكود سى الذى بلغ مداه ٦٠٠ كم والذى من الممكن أن يصل إلى أى نقطة فى داخل إسرائيل سيضفى بعدا جديدا على الاتصالات. وعلى أية حال فقد خسرت سوريا معركة التوقيت، كما أتضح مدى زيف الافتراض القائل بأن مضى الوقت فى صالح الأسد الذى أصبح الان وحيدا دون الجولان ودون أى وعد إسرائيلى.

سوريا وإسرائيل تتبادلان مذكرات لاستئناف المحادثات بينهما

هارتس
١٩٩٦/٩/١٠

تجرى سوريا وإسرائيل مفاوضات غير مباشرة بوساطة أمريكية، فى محاولة للتوصل إلى صيغة تؤدى إلى استئناف محادثات السلام حتى ولو قبل الانتخابات الرئاسية. هذا ما صرحت به مصادر تنتمى إلى عائلة رئيس الحكومة بنيامين نيتانياهو الذى بدأ زيارته للولايات المتحدة.

وكان استئناف المحادثات مع سوريا قد احتل أمس مكانا رئيسيا فى المحادثات التى اجراها نتانياهو مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، ومع وزير الخارجية وارن كريستوفر.

وخلال الايام الماضية قام المنسق الأمريكى لعملية السلام دينيس روس بإجراء اتصالات منفردة فى هذا الشأن مع المستشار السياسى لرئيس الحكومة دورى جولد، ومع السفير السورى لدى الولايات المتحدة وليد المعلم. وسيصل روس الاسبوع القادم إلى الشرق الأوسط.

وكانت إسرائيل وسوريا قد تبادلتا سلسلة من المذكرات ذات صياغات مختلفة لأستئناف المحادثات، تتضمن اعترافا متبادلا بأهمية استكمال المفاوضات التى جرت فى السنوات الأربع السابقة. ورفض نيتانياهو طلب سوريا باستئناف المحادثات من النقطة التى توقفت عندها فى مارس الماضى، وأعلن انه لا يقبل بالضمانات التى نقلتها حكومة العمل إلى دمشق، وانها غير ملزمة لحكومته. وعندما سأل كلينتون نتانياهو خلال لقائهما كيف يرى المشكلات المتوقعة فى العملية السلمية، اجاب نتانياهو: «ستكون هناك مشكلات كثيرة، فالامر ليس بسيطا» وناقش الاثنان القضايا المطروحة ومن بينها اخلاء الخليل.

وأكد رئيس الحكومة ان وثيقة التفاهم على ترتيبات الامن فى الجولان، التى تم التوصل إليها العام الماضى، ليست ملزمة لأنها بنيت على افتراض احتمال انسحاب إسرائيلى كامل من الجولان. وقال للصحفيين ان الموقف بالنسبة لهضبة الجولان لم يتغير. فالجولان ستبقى بايدينا.

وطبقا لمصادر إسرائيلية، فإن سوريا تخلت بدرجة ما بالمرونة فى طلباتها الاساسية، وهى الان مستعدة للبدء فى محادثات لبحث أولى فى الخلاف حول مسألة ـ من أى نقطة نستأنف المحادثات.



إسرائيل والدول العربية

عمرو موسى فى حديث صحفى :
لن نأكل ما يحاول أن يبيعه لنا نيتانياهو

معاريف ١٩٩٦/٨/٣٠

عوديد جرانوت

قبل زيارة وزير الخارجية دفيد ليفى لمصر بيومين أعلن عمرو موسى فى حوار صحفى خاص لمعاريف عن نهاية فترة الرضا، التى منحها مبارك لنيتانياهو. لقد مضت ثلاثة أشهر منذ الانتخابات فى إسرائيل - ولم يتحرك أى شئ. «لقد مضى شهر يونيو، ويوليو ذهب، وأغسطس ينتهى وسبتمبر يهل». وعلى الرغم من الحرارة الشديدة، فان شيئا مازال مجمدا فى مسيرة السلام و مجمدا حسب رأى وزير الخارجية المصرى، يعنى مؤشرا مؤكدا لكارثة.

إنه يعرف جيدا نيتانياهو، ويعتقد أنه «إنسان مثقف، ذا قدرة وكفاءة. وموسى على عكس آخرين فى العالم العربى، لا يعتقد أن انتخاب نتانياهو نكبة ولكن سياسة الليكود هى كذلك حيث قال أن محاولة تضليل العرب بدلا من الانسحاب من الخليل واستئناف المفاوضات مع سوريا سوف يشعل التوتر والتوتر يمكن أن يؤدى إلى الاحباط وإلى العنف.

وللمرة الأولى يعلن محذرا أن لبلاده «بدائل» للمؤتمر الاقتصادى المقرر عقده فى نوفمبر. والاتصال التليفونى المذعور الذى قام به نيتانياهو لمبارك فورا بعد أن هدد الاخير بالغاء المؤتمر إذا لم يطرأ أى تقدم - حقا كان هذا الاتصال فى مكانه - ولكن ذلك لم يحرك مبارك عن موقفه. حيث قال موسى: أن مكالمة تليفونية لطيفة لن تغير الأمور على أرض الواقع. صحيح ان المصريين لديهم الرغبة بشدة فى عقد المؤتمر، ولكنهم ليسوا مهتمين بـ «ثرثرة على ضفاف النيل» ولكن مهتمين «بمؤتمر ناجح» والاحتمال الوحيد للنجاح مشروط بأن يتحرك نيتانياهو.

إنه لم يولد بعد الانسان، الذى يستطيع ان يستخلص من عمرو موسى قولا يحتمل معنى واحدا واضحا حين يقرر هو عملية التعتيم. إنه لا يجازف مثلا، بالتاكيد بان وزراء الخارجية العرب الذين سيجتمعون فى الشهر القادم بالقاهرة من أجل بحث الموقف سوف يوجهون الدعوة لابطاء عملية التطبيع، ولكنه يوجه السؤال إلى وزيرا خارجية عمان وقطر. وكلاهما قال أنه يستطيع تحسين العلاقات مع إسرائيل فقط فى حالة ما إذا رأيا «ضوءا فى نهاية النفق» وكلاهما الآن فى الحقيقة يرى الظلام فقط.

إن وزير خارجية مصر يتلقى تقارير متدفقة وكذلك متابعه عن قرب، ويقلق للاصابات الناجحة لصاروخ «حتيس» وكذلك لضربات نيتانياهو لدافيد ليفى. ولكن فى المآل الاخير لن يبلغ موسى أراءه ولن يتطوع لامداد ليفى بالنصائح فى كيفية البقاء. وحسب قول موسى فإن ليفى سوف يقابل بترحاب وبكل الاحترام الواجب لوزير خارجية حكومة إسرائيل كلها. «سوف نستمع له جيدا ولما سيقول وكذلك فسوف نبلغه بما لدينا». وأمامكم فى هذا الحوار بعض أقوال عمرو موسى التى يريد ان يبلغها.

س - إن زيارة نيتانياهو للقاهرة بدت للعديد وكأنها بداية شهر عسل إسرائيلى/ مصرى. كيف انقلب الوضع هذا الاسبوع؟

جـ - لم يكن ذلك شهر عسل. لقد حاول مبارك بصفة عامة إعطاء

نيتانياهو بعضا من الوقت لكى يشكل سياسته، وينظم طاقم العمل الخاص به للتقدم فى مسيرة السلام. بل أن مبارك دعا جميع الدول العربية لكى تمنح نيتانياهو مهلة هادئة. ولكن ماذا حدث؟ لقد مرت شهور والمهلة انتهت، وحان الوقت لسؤال حكومة إسرائيل ماذا فى نيتها عمله؟ إن مسيرة السلام الآن فى حالة جمود، وإذا استمر الأمر كذلك فسوف تحدث حالة من التفتت الصعب سوف تصيب كل من يسعى للسلام.

فلنأخذ على سبيل المثال مسألة الخليل والتى تعتبر موضوعا أساسا. لقد تم توقيع اتفاق بين حكومة إسرائيل وبين السلطة الفلسطينية على الانسحاب فى شهر مارس، وبعد ذلك تم تأجيله ليونيو، وحتى هذه اللحظة لم ينفذ إعادة الانتشار من جديد والآن حكومة إسرائيل تتحدث عن صفقة جديدة فى الخليل. فهل نحن الآن بصدد فتح مفاوضات من جديد؟

س - ولم لا، فى الواقع؟

جـ - لا بأى حال من الأحوال فالاتفاق الذى تم التوقيع عليه يجب أن يحترم. إن مسيرة السلام كلها تعانى فى هذه اللحظات من نقص الثقة . إن رأى الجماهير التى أيدت الاتفاقية، يطرح الشكوك بسبب سياسة حكومة إسرائيل. إن الحكومة الإسرائيلية تتحدث عن الأمن أولا. أى أمن هذا؟ وأى تفسير يوجد للأمن بدون سلام؟ بشكل عام نحن لا نرى أى تقدم على المسار الفلسطينى. من هنا وهناك يحاولون ان يبيعوا لنا نوافذ مزركشة، ولقاءات قادة لغرض التصوير، اننا لن نأكل ذلك ولن نتنازل عن التقدم الحقيقى. من ناحية أخرى نحن ننظر إلى سياسة الاستيطان الجديدة، كمقدمة لأعمال أخرى إضافية، ونحن نتتبع ذلك بانتباه شديد. إن سياسة كهذة من الممكن ان تدمر كل المسيرة وهى تثبت أن حكومة إسرائيل ليست جادة.

س - وما هو السيئ فى اتفاق حل وسط بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية حول الخليل، من أجل توفير أمن أكثر للمستوطنين؟

جـ - عن أى شئ تتحدث؟ لقد تم التوصل بالفعل إلى حل وسط. إن حقيقة الانتشار من جديد فى الخليل هى نتيجة لحل وسط. الآن تريدون حلا وسطا لحل الوسط؟

س - هل انعقاد لقاء بين نيتانياهو وعرفات يمكن ان يعتبر تقدما؟

جـ - إنه فرصة طيبة للتصوير المشترك، ولكن هذا لا يكفى الا إذا حدث استئناف جدى للمباحثات على التسوية النهائية، انسحاب من الخليل، ازالة الحصار.

س - هل توجه اليكم عرفات طلبا للمساعدة؟

جـ - انه يستجدى طوال الوقت ويتوسل لطلب المساعدة. إنه مسكين أنه آخذ فى الضعف من يوم ليوم. إن حزبه لن يفيد السلام، ولن يفيد العرب ولن يفيد إسرائيل. يوجد لنا موقف حاسم ويحتمل معنى واحدا وهو: مساعدة الفلسطينيين، حتى يصلوا إلى مرحلة حقهم فى تقرير المصير. إن هذه هى مسئوليتنا كاكبر دولة فى المنطقة بدأت مسيرة السلام.

عمرو موسى ودفيد ليفى

س - هل تهديد مبارك بإلغاء المؤتمر الاقتصادى جدى؟ إن ذلك سيضر مصر أيضا؟

جـ إن التهديد الحقيقى على المؤتمر يأتى من طرف حكومة إسرائيل. فمن المستحيل الحديث عن تعاون اقتصادى، بدون احترام الاتفاقيات. إن الجميع يريد للمؤتمر أن ينجح. وقد أوضح مبارك أنه إذا لم تتحركوا إلى الأمام، فمن غير المعقول عقد مؤتمر ناجح.

س - وإذا لم نجتمع فسوف تضر مصر أيضا؟

جـ - يوجد لدينا عدة بدائل للمؤتمر الاقتصادى.

س - وباستئناف تهديد المؤتمر الاقتصادى، أنتم تدرسون «حوافز» اضافية من أجل دفع حكومة إسرائيل؟ ماذا سيحدث مثلا فى اجتماع وزراء الخارجية العرب فى سبتمبر؟

جـ - إذا لم يحدث حتى ذلك الحين تقدم من جانب إسرائيل - فإن مجلس وزراء الخارجية العرب سوف يدرس ويفحص الأمر. هذا طبيعى، أليس كذلك؟ سنضطر للمناقشة، وللاستماع للفلسطينيين والسوريين واللبنانيين. سنقيم الموقف ونعمل وفقا له. فنحن نريد أن نفهم ماذا تنوى حكومة إسرائيل أن تفعل، ولأننا لا نوزع هنا وجبات مجانية، فإن الوجبات المجانية للإسرائيليين - ليست فى الحسبان!

س - مؤتمر وزراء الخارجية من المنتظر أن يقرر الابطاء فى تطبيع العلاقات؟

جـ - إننى لا أستطيع أن أخمن إننى أستطيع فقط أن أقول لك اننا سنعمل طبقا للبيان الختامى لمؤتمر القمة العربى.

س - ننتقل إلى المسار السورى - هل نجحت فى استشفاف ندم لدى السوريين على أنهم لم يحسموا المسألة مع رابين وبيرين، حيث أنهم وفقا للتقارير اقترحوا لهم إعادة معظم الجولان؟

جـ - يبدو لى أن السوريين لم يصدقوا الرسائل التى تلقوها من رابين وبيريز. فهم يقولون أن الرسائل لم تكن واضحة. لكن إطار مدريد كان كافيا لهم من أجل الدخول فى مفاوضات وهم مستعدون أيضا الآن لاستئناف المباحثات على هذا الأساس، أساس الأرض مقابل السلام.

س - ولكنهم متصلبون فى عدم استئناف المفاوضات من النقطة التى توقفوا فيها مع رابين وبيريز؟

جـ - إن الاساس يجب أن يكون إطار مؤتمر مدريد، وعندما تقابل نيتانياهو مع مبارك فى القاهرة قال أنه موافق على هذا الاطار. وإذا ما أتت حكومة إسرائيل وقالت: نحن نريد أن نفتح من جديد مع السوريين هذه النقطة أو تلك، فإنه من الممكن الحديث عن ذلك ولكن فتح كل المفاوضات من جديد - يعيدنا إلى نقطة البداية وصدقنى: لسنا فقط نحن، ولكن الأمريكان أيضا يصعب عليهم فهم ذلك.

س - هذا الاسبوع تم الاعلان عن تحريك لقوات الجيش السورى؟

جـ - وكذلك انتم تحركون قوات؟ ماذا يعنى ذلك؟ إننا نسمع عن التوتر العسكرى من الجانب الإسرائيلى اكثر مما نسمع من الجانب السورى.

س - هل البديل للجمود فى المفاوضات مع سوريا هو الحرب؟

جـ - ليس بالضرورة. إننى لا أرى أن السوريين يعبرون إلى وضع الحرب. ولكن الجمود يولد التوتر، والتوتر ممكن أن يتحول إلى عنف وإلى صور أخرى من الاعتراض. إن هذه المنطقة صعدت إلى الطريق السليم للسلام وبدأنا ننسى كلمات مثل الحرب والتطلع للتوسع. وفجأة بعد تولى الحكومة الجديدة منصبها، بدأنا نسمع مرة أخرى كلمات مثل يهودا والسامرة ومستوطنات وغيرها، وهو أمر محزن للغاية إن ذلك تراجع وليس تقدما.

س - لماذا يتهكم السوريون على صيغة لبنان أولا؟

جـ - لأن ذلك إقتراح غير ذكى. حيث يوجد قرار ٤٢٥ لمجلس الأمن، والذى يطالب إسرائيل بالانسحاب من طرف واحد بدون شروط من جنوب لبنان. إذا كنتم ترغبون فى الانسحاب تفضلوا، ولكن بدون شروط مسبقة. أنتم لستم فى حاجة لموافقة سوريا. إن وجودكم هناك يشعل التوتر.

س - إن السوريين لن يسمحوا للبنانيين بالتوقيع على اتفاق سلام منفرد مع إسرائيل مقابل انسحاب لجيش الدفاع الإسرائيلى؟

جـ - يوجد وضع جغرافى/ سياسى معين بين سوريا ولبنان. ومن غير الممكن التغاضى عنه.

س - جريدة «الحياة» التى تصدر فى لبنان كتبت هذا الاسبوع أن مصر تتابع عن كثب تجربة الصاروخ «حتيس» فى إسرائيل. هل لديكم سبب للقلق؟

جـ - أى سؤال هذا.

س - إن المقصود على أى حال هو سلاح دفاعى؟.

جـ - إذا كان يوجد فى المنطقة صواريخ ضد صواريخ، فإن ذلك دليل على انه توجد صواريخ ومن أجل تحييدها يجب وضع صواريخ ضد الصواريخ. وفى الوقت الذى سيكون لإسرائيل فيه صواريخ، إن آجلا أو عاجلا فسوف يكون أيضا للدولة الأخرى فى المنطقة صواريخ. إن الفيصل فى المسألة النووية، إن السياسة النووية لإسرائيل تدفع المنطقة إلى سباق للحصول على أسلحة الدمار الشامل.

س - لقد عارضت بشدة فكرة بيريز عن «الشرق الاوسط الجديد» وفسرتها على انها محاولة من إسرائيل على الشرق الأوسط. أى مكان يوجد لإسرائيل فى المنطقة حسب وجهة نظرك؟

جـ - إسرائيل يجب أن تعيش حياة عادية فى المنطقة. ففى ظروف السلام سوف يكون هناك تعاون أكثر بين دول المنطقة فى المشاريع الاقتصادية التى ستكون لصالح الجميع. إن مشكلة بيريز أنه حاول وضع العربة أمام الحصان. بحديثه عن التكامل الاقتصادى قبل أن يتوطد وتتأسس مسيرة السلام نفسها.

س - هل دهشت لأن الأردن كانت الدولة العربية الأولى التى باركت انتخاب نيتانياهو؟

جـ - إننى لا أعلم إذا كان الأردنيون مازالوا يعتقدون ذلك. ولكننى أريد ان أقول: ان انتخاب نيتانياهو ليس كارثة. إن نتانياهو يستطيع أن يقود إسرائيل فى الطريق للسلام. لا يوجد لدينا أى شئ ضده، ولكن ضد فلسفة الليكود. ويستطيع نتانياهو أن يعقد صفقة بالشرط الذى يريده عليه فقط ألا يتهرب من الكلمات.

س - ربما توافقون على مد فترة المهلة؟ وربما يجب منحه مهلة زمنية لكى يرتب أوراقه؟

جـ - إذا ما طلب فترة مهلة كهذه، فإننى كإنسان سوف أقول أن ذلك منطقى - بشرط ألا يتخذ أى فعل أو عمل فى أرض الواقع، لا مستوطنات جديدة، ولا تغييرات فى القدس أو فى أى مكان آخر، وبشرط أن يتم الانسحاب من الخليل، وذلك بسبب وجود عدة خطوات لبناء الثقة بين الأطراف لا تحتمل الانتظار.

ومن جانب آخر. فقد كان لدى نيتانياهو ثلاثة أشهر ولكنه لم يفعل شيئا. فهل فى استطاعته فعل شئ فى ثلاثة شهور إضافية؟ وماذا نفعل نحن مع المؤتمر الاقتصادى؟ إننى أيضا لا أفهم لماذا هو فى حاجة إلى وقت إضافى؟ من أجل التعامل مع شارون؟ مع رافول ودافيد ليفى؟ من أجل ماذا؟

س - ان بيجين استغرق له حوالى سنة حتى وقع على كامب ديفيد؟

جـ - تلك كانت البداية ومنذ ذلك الحين مضت ١٩ سنة من عصر السلام. ويوجد لإسرائيل الآن اتفاقية مع مصر، الأردن، اتفاق أوسلو، مفاوضات مع السوريين واقتراحات للبنان. إن لدينا تاريخا من السلام. علينا أن نسرع فى طريقه.

شارون: إذا ما خلط المصريون السياسة بالإقتصاد سوف نشترى الغاز من مصدر آخر

معاريف ١٩٩٦/٩/٢

ياعيل كارمى دانيئيلى

لقد قرر المصريون، لسبب ما، خلط مسائل سياسية بالشئون الاقتصادية. إذا كانوا يريدون إجراء مفاوضات فسنصل معهم إلى العمق.. لكن إذا ما تحول الأمر لموضوع سياسى أو جزء من دائرة علاقات ترتبط بدول أخرى فى الشرق الأوسط، فسوف نضطر للتوجه إلى عناصر أخرى، لكى نحصل على الغاز الطبيعى، فهم ليسوا المصدر الوحيد. هناك طابور كامل من الاقتراحات المهمة جدا.

كان هذا هو التعليق الذى أدلى به للمرة الأولى فى نهاية الاسبوع أريل شارون وزير البنية القومية، وذلك فى رده على التصريحات التى تقول أن مصر قررت تجميد المفاوضات مع إسرائيل فيما يتعلق بموضوع بيع الغاز الطبيعى.

وأكد شارون أنه لم يتلق أى إعلان من المصريين، ولكنه أشار إلى أنه فى الواقع، لم تكن هناك مفاوضات وحسب قوله فإن المصريين قد علموا أنه يوجد طاقم إسرائيلى مستعد للاتصالات معهم منذ عشرة أيام.

ومنذ حوالى عام ونصف والوفود الإسرائيلية والمصرية على اتصال ببعضها، فيما يتعلق بصفقة استيراد الغاز الطبيعى لإسرائيل. ويرأس الوفد الإسرائيلى دانى فيردى رئيس إدارة الغاز الطبيعى، وأعضاءه هم ممثلون للمستهلكين من رجال الصناعة الكبار للغاز الطبيعى. وفى الوفد المصرى يوجد أعضاء هم ممثلو الشركات الأجنبية العاملة فى مصر: إمكو، وإيجيبت وشركة البترول القومية المصرية. وفى الآونة الأخيرة صرح وزير البترول المصرى د. حمدى البنبى بأن الخلاف بين المفاوضات يتركز حول سعر حصول إسرائيل على الغاز.

ومع ذلك أكد شارون أنه بشكل مبدئى يوجد إهتمام لدى إسرائيل بهذا المشروع وذلك بسبب الأهمية الخاصة المرتبطة به لتدعيم وتوطيد السلام مع مصر.

المغرب ترفض استقبال مندوبين إسرائيليين رسميين

هآرتس ١٩٩٦/٨/٧

ترفض المغرب استقبال ممثلين رسميين إسرائيليين منذ انتخاب بنيامين نيتانياهو لرئاسة الحكومة وتطلب تأجيل البحث فى العلاقات مع إسرائيل حتى تتضح سياسة الحكومة الجديدة وقد قالت أمس مصادر سياسية فى الرباط أن الزيارة التى كان يتم الاعداد لها لوزير الخارجية دفيد ليفى، يكتنفها الشك فى هذه الآونة.

وفور انتهاء الانتخابات طلب نيتانياهو محادثة الملك الحسن تليفونيا وحاول رئيس الموساد دانى ياتوم، ترتيب هذه المحادثة عن طريق نظيره الجنرال كديرى رئيس الاستخبارات المغربية والمسئول عن الاتصالات مع إسرائيل. ولكن الملك رفض محادثة رئيس الحكومة. ومع تشكيل الحكومة أوفد وزير الخارجية ليفى مبعوثين إلى دول عربية لتوضيح مواقف الحكومة والاعراب عن التزامها بمسيرة السلام. وتوجه نائبا مدير عام وزارة الخارجية إلى تونس وموريتانيا، وسلما وزيرى خارجيتهما رسائل من ليفى. أما المغرب فطلب ليفى ايفاد عضو الكنيست يهودا لنكرى اليها، وكان لنكرى قد شغل فى السابق منصب سفير إسرائيل فى باريس، لكن الرباط العاصمة ردت سلبياً على هذا الاقتراح - بحجة انه لابد من الانتظار لمعرفة ما هى سياسة الحكومة الجديدة.

وذكرت مصادر فى وزارة الخارجية انه بعد بدء الاتصالات لتنسق زيارة ليفى للمغرب، توجه المستشار السياسى لرئيس الحكومة دورى جولد، إلى الادارة الامريكية يطلب من الولايات المتحدة العمل على ترتيب زيارة نيتانياهو للمغرب. واتضحت هذه الوساطة عندما ذكر السفير الامريكى لدى الرباط لاحد الممثلين الإسرائيليين بكل فخر انه تلقى توجيهات من واشنطن «بترتيب زيارة رئيس وزرائكم» وكما هو معروف فإن هذه المبادرة أيضا لم تلق نجاحاً.

الجدير بالذكر انه كان لدى الملك الحسن علاقات طيبة مع الحكومة السابقة، واستضاف بترحاب اسحاق رابين وشمعون بيريز اضافة إلى ان الدولتين تقيمان حاليا علاقات، تتمثل فى مكاتب اتصال فى كل من تل ابيب والرباط، وكذلك هناك قناة اتصال وثيقة بين الاستخبارات المغربية والإسرائيلية.



قضايا اقتصادية

معاريف ١٩٩٦/٨/٢٠

الاقتصاد ليس أولا

عوديد جرانوت
وديفيد ليفكين

الشئ الوحيد الذى يخيف العرب اكثر من رؤية شمعون بيريزلشرق اوسط جديد، هو رؤية بنيامين نيتانياهو. فقد رأوا فى نظرية بيريز على الدوام مؤامرة اسرائيلية للسيطرة على اقتصاد المنطقة، من وراء قناع دفع المسيرة السلمية. امانى رؤية نيتانياهو فانهم يرون مؤامرة لوقوف السلام.

والواقع ان شروط [illegible] تعاون اقتصادى بين اسرائيل وجير[illegible]انها. لم تكن أبدا ذات اثر خطير، وذلك بسبب عدم وجود توازن حقيقى بين الاقتصاد الاسرائيلى القوى والاقتصاد الضعيف نسبيا للعالم العربى فالسوق العربية ليست ولن تكون فى المستقبل المنظور، هدفا رئيسيا للصادرات الاسرائيلية التى تبحث عمدا عن سواق الولايات المتحدة واوربا. وصادرات الدول العربية غير معنية بالجمهور الاسرائيلى. وكلهم - العرب - ادركوا ما الذى يعنيه ذلك، وكلهم عرفوا معطيات البداية الاقتصادية وكذلك الرواسب النفسية، ومع ذلك اشتركوا فى المؤتمرات الاقتصادية الاقليمية فى كازابلانكا والعاصمة عمان. ومابذل من جهد فى توضيح طاقة التعاون الاقتصادى بين دول المنطقة، من خلال الرغبة فى تعظيم قوة وأهمية المسيرة السلمية، كان جهدا ملموسا. وبمعنى اخر فقد ادركوا أن الفائدة ستعود عليهم، اذا هم فقط صنعوا سوقا مع اسرائيل وبالنسبة لبعض الزعماء العرب ، فان هذا الامر يبدو مناورة اقتصادية اسرائيلية، تبدأ بالقاء البذور.

وتطلعت الشركات الدولية الى المشروعات الضخمة التى ستتمخض عن الشرق الاوسط الجديد والتى يستثمرون فيها مليارات الدولارات. ومجموعة المشاريع التى قدمتها حكومة اسرائيل الى المشاركين فى قمة كازبلانكا الاقتصادية. وطرحت من خلاله مجموعة مشاريع بقيمة ٢٤ مليار دولار من بينها: شق قناة من البحر الاحمر الى البحر الميت او من البحر الميت الى البحر المتوسط، اقامة ريفيرا على طول ساحل البحرالاحمر، شق طريق اتوستراد يربط دول المنطقة، تنمية نظام اتصالات جديد بين الدول المجاورة، تنمية منطقة سياحية اسرائيلية اردنية فى البحر الميت، تنمية مصادر المياه وغير ذلك وكان انطباع الجميع ان مسيرة السلام ستفتح عصرا اقتصاديا جديدا.

ولكن بعد ان توارت مظاهر الاحتفالات من فوق الموائد وبعدما تبادل رجال الاعمال الاسرائيليون بطاقات الزيارة مع نظرائهم العرب، عاد الواقع المظلم ليسيطر على الشرق الاوسط كما ان المشروعات الاقليمية المكلفة التى دار حولها الحديث لم تر النور.

ومنذ البداية كان واضحا، ان تنفيذ هذه المشروعات يتطلب تعبئة راس مال دولى. وكانت مصادر التمويل المطروحة هى مؤسسات دولية مثل البنك الدولى. والادارة الامريكية، ومؤسسات الجماعة الاوروبية، اليابان وحتى السعودية وامارات الخليج النفطية.

وكان جمود المبادرات يمثل عقبة امام تعبئة التمويل المطلوب. ومنذ مؤتمر كازابلانكا كان هناك تحفز اوربى مناوئ لانشاء بنك اقليمى للتنمية والاعمارفى الشرق الاوسط يضاهى البنوك الاقليمية الموجودة فى امريكا الجنوبية وشرق اوربا وآسيا. ويساند بيريز انشاء البنك، الذى تقرر بسرعة ان يكون راس ماله خمسة مليارات دولار.

ولكن الاقتراح بانشاء البنك اثار معارضة كبيرة من جانب الدول الاوربية والسعودية، التى لم يكن لديهم الاستعداد للمساهمة بنصيب فى تعبئة راس المال. كذلك نفى الكونجرس زيادة أى أموال لمؤسسات تمويل دولية. وحدث تحول مؤخرا فى موقف الكونجرس، الذى وافق على استثمار ٨٥٠ مليون دولار فى البنك الجديد. كما ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اقتنع بجدوى هذه الادارة المالية، على عكس ما كان عليه فى السابق. والآن يجرى العمل على اقناع دول المجموعة الاوروبية واليابان بالمشاركة فى انشاء البنك.

وتبذل الجهود حاليا لاتمام انشاء البنك الاقليمى فى الشهور القادمة. وتتجه النية للاعلان عن بدء نشاط البنك فى المؤتمر الاقتصادى بالقاهرة الذى سيعقد فى بداية نوفمبر القادم.

ايضا على المستوى الثنائى- الذى يتعبر مشجعا اكثر- فالأمر ليس مبشرا. وهناك حوالى ٢٠٠ فكرة للتعاون الاقتصادى بين اسرائيل والاردن، جميعها موجودة على الورق. ولم تخرج بعد البولدوزرات الى منطقة عربية لتسوى ساحة السلام الضخمة. كل ما يتم هو مراحل اولية استعدادا لاقامة مطار مشترك فى العقبة، والذى

سيوفر فرص عمل لمئات الاردنيين، ودراسة جدوى اقتصادية لمنطقة سياحية فى البحر الميت ولكن فى المرحلة الحالية، فان الاردنيين اكثر انزعاجا لانهم لم يحصلوا بعد على الزيادة التى تقدر بـ ٥٠ مليون متر مكعب من المياه التى وعدت بها اسرائيل، وكذلك لحقيقة انهم مضطرون لتقليص دعم الخبز بصورة حادة بدلا من التهام ثمار السلام التى وعدوا بها.

هذه المعوقات الفنية والبيروقراطية، حجمت الاستثمارات والاموال، كما ان الرواسب السيكولوجية ادت الى ان التعاون بين اسرائيل وجيرانها فى المجال الاقتصادى ظل اعرج حتى بعد مؤتمرى كازابلانكا وعمان، ولكن التفاؤل بشان المستقبل لم يخب بعد. ويتاسس هذا الامل على شعور لدى جميع الاطراف، بان استمرار المسيرة السلمية يخلق املا كبيرا. ونموذجا واحدا على ذلك، امكانية شراء غاز طبيعى من دول الخليج يحظى بعائد اقتصادى كبير اذا ما وضع خط انابيب فى اراضى السعودية. ولكن ذلك يتطلب سلاما مع السعودية.

غير ان التفاؤل فى العالم العربى قد بدأ يضعف بعد الانتخابات الاسرائيلية وحسب قناعتهم، فان فشل حزب العمل فى الانتخابات هو ايضا فشل لفكرة تعاون اقتصادى مع الدول العربية يمكن ان يدفع التعاون السياسى الى الامام. بمعنى اخر اذا اخذنا بما يصل من العالم العربى من اشارات، فان استيطانا جديدا، وعدم التقدم فى المفاوضات مع الفلسطينيين، والطريق مسدود فى المباحثات مع سوريا هى امور كفيلة بالايحدث أى شئ فى المجال الاقتصادى، بل من المتوقع فيما بعد ان يتم التراجع عما تحقق.

وفى هذه المرحلة، حيث عدم الوضوح لدى العالم العربى تجاه نوايا حكومة نتانياهو، تتواصل الاستعدادات للمؤتمر الاقتصادى الثالث الذى (سيفتتح بالقاهرة فى ١٠ نوفمبر) غير ان سحبا كثيفة تجعل الظلام اكثر انتشارا: ففى الاشهر الاخيرة تميزت العلاقات التجارية بين اسرائيل ومصر بالبطء، والرسالة العربية الى نتانياهو تقول لا "للاقتصاد أولا" وكذلك لا "للبنان أولا"، دون ان نلمس تعاملا جادا مع القضايا الأهم والأصعب على جدول الأعمال.

وفيما يلى نرصد ما اذا كان تصور الشرق الاوسط الجديد مازال حيا ام انه يحتضر ببطء. وتوضح تقاريرهم كيف يفكرون فينا فى الاردن، وفى مصر، فى دول شمال افريقيا وفى دول الخليج، ماذ يأملون منا وماذا يجعلهم خائبى الرجاء.

*** مصر: مذهبان متضاربان**

"اننا نأمل ان تستمر اجواء السلام لان تلك هى الخلفية الوحيدة التى يمكن ان يرى هذا المشروع النور فى ظلها". هذا ما قاله اسامة الباز المستشار السياسى للرئيس حسنى مبارك قبل شهور تقريبا، حيث حضر مراسم التوقيع على انشاء أول معمل تكرير اسرائيلى مصرى فى الاسكندرية.

لقد مرت ١٩ سنة منذ توقيع اتفاقية السلام مع مصر، ولم يحدث الشئ الكثير منذ ذلك الحين. وكان شراء البترول من المصريين المشروع الاقتصادى الوحيد تقريبا الذى ربط بين البلدين.

ويوضح د. نمرودى نوفيك، "ان المعوق الرئيسى لتطوير علاقات العمل بين الدولتين كان فى الجانب المصرى» ونمرودى هو من رؤساء شركة "مرحاق" الاسرائيلية العاملة فى مصر" فمنذ توقيع اتفاقية السلام خافت مصر من العزلة فى العالم العربى وحاولت التقليل من شان الموضوع بمظاهر التجميد الاسرائيلى.

وجاء القرار المصرى بالمضى فى مشروع ضخم مشترك مع اسرائيل، يفتح مجال الاعمال المصرى ويعطى ضوءا اخضر للخروج من السلام البارد فى مجال الاعمال، فى عام ١٩٩٣، قبل عدة اسابيع من توقيع اتفاق اوسلو، عندما ادركت مصر ان العالم العربى يعتزم الانفتاح امام اسرائيل. ويحلل ذلك امير حيات مدير مؤسسة التصدير الاسرائيلية قائلا "المصريون يحبون ان يلعبوا على الكمان الأول. فهم يريدون ان يعلنوا انهم فى وضع "الابن العزيز" فى علاقاتنا مع الدول العربية"

وتمسكت الادارة المصرية بفكرة اقامة معمل تكرير خاص اسرائيلى مصرى فى الاسكندرية باستثمار قدره مليار وربع مليار دولار وتعاملت بكرم زائد مع رجال الاعمال يوسى ميمان (الاسرائيلى) وحسين سالم (المصرى). وكان القرار المؤثر للرئيس مبارك باعتباره رئيسا للجنة الاستثمارات، بان تشارك مصر بما قيمته ٢٠٠ مليون دولار امتياز المشروع كل هذا دفع بسؤال حول ما اذا كان استعداد كل المستويات المصرية للتعاون مع مستثمر خاص من الخارج (وكذلك اسرائيل) هو نموذج يحتذى، ام يعتبر حالة شاذة؟

لكن ما اتضح مؤخرا فقط، ان مصر كانت تعتزم اخفاء الاحتفال، ولكن فى اعقاب زيارة نتانياهو الناجحة للقاهرة غير المصريون موقفهم وقاموا بكل ماءمن شانه تمجيد وتضخيم المشروع، واصحابه ومستثمريه .

على اية حال ففى نوفمبر ٩٣تقريبا، وعقب زيارة الوزير موشيه شاحال انذاك الى مصر، تقرر المضى كذلك فى مشروع مشترك لاستيراد غاز طبيعى من مصر الى اسرائيل بمقدار مليار دولار.

ورغم كل ذلك كانت الرسالة الجديدة التى سريت ببطء ومرت عليها عدة اشهر انه من الصعب الحصول على مكان فى رحلات الطيران الى القاهرة او منها.

وكانت وزارة الزراعة هى اول من دخل مصر. وكان وزير الزراعة المصرى يوسف والى، الذى يعتبر رقم ٢ فى الحزب الحاكم بعد الرئيس مبارك، راعى هذا الاتصال الجديد، والذى فى اطاره اقيمت مستنبتان صناعيتان (صوبات) اسرائيلية فى مصر. وكان داق لوطمان قد اقام منذ عام مصنع دلتا تكستال للحياكة فى مصر، باستثمار قيمته خمسة ملايين دولار. ودخلت فى صناعة النسيج فى مصر ايضا شركة شيرا تريدينج التجارية لصاحبها اورى جروفينا وشركة رنكس لصاحبها دورى سمحا. وانضم اليهم دان بروفر بشركة اسمر التى بدات بانتاج الاغذية، وتسافى فلدا الذى اقام مصنعا للالومنيوم. وبدات مؤسسات التصدير لدى الدولتين العمل فى مشروعات مشتركة مثل معارض لمنتجات الغذاء فى اسرائيل ومعارض الازياء فى مصر ، وفى مجال الطاقة تم اعداد مشروعات مثل ربط شبكات الكهرباء بين الدولتين واقامة محطات توليد قوى .

الى ان حدث الانقلاب السياسى فى اسرائيل ، فتوجه رجال الاعمال المصريون الى القيادة السياسية بسؤال هل سيسود الدفء ام البرود فى العلاقات مع اسرائيل . وكان الرد يحمل اجابتين : فاصحاب المذهب السلبى - الذى يحسب من ضمنه وزير الخارجية عمرو موسى - يرون فى اسرائيل منافسا يجب تقليص العلاقات معه ، اخذا بمبدأ لننتظر ونر ، أما اصحاب المذهب الايجابى - ومنهم اسامة الباز ووزير الزراعة ووزير البترول ووزير الكهرباء - فيرون تناسقا ايجابيا بين مصالح مصر واسرائيل ، وكان ردهم انه يجب المضى فى دعم العلاقات دون تردد ،

هذان المذهبان ، من المقدر ، ان يستمر الشد والجذب بينهما فى المستقبل . لكن من الواضح ان العلاقات بين الدولتين ستصبح اكثر قوة وسينسحب البساط من تحت اقدام اصحاب المذهب السلبى ، يقول نوفيك . وهذا هو المطلوب

اذ يجب علينا ان نفصل بين الجانب السياسى والجانب الاقتصادى ، لانه لايصح ان تتسبب مشكلات سياسية فى الاضرار بالاعمال التى تبلورت بين الدولتين .

*** دول شمال افريقيا: جالسون الى الحائط**

ان مصطلح الشرق الاوسط الجديد قد فارق الحياة - ذلك على الاقل مايعتقده ممثلو الدول العربية الذين اجتمعوا قبل حوالى اسبوعين فى المنتدى الذى عقد بالقاهرة . فممثلوا المغرب وتونس والجزائر (المتأثرون بنظرائهم فى مصر وسوريا ولبنان) اعربوا عن مخاوفهم من اختراق اسرائيل لحياتهم . كما القوا بشكوك كثيرة على نتائج المؤتمر الاقتصادى الذى اقيم بالمغرب والاردن ، ونصحوا مصر بالا تقيم المؤتمر الثالث بالقاهرة ، حتى تبدأ حكومة اسرائيل بازالة الجمود عن المسيرة السلمية . ورفض المشاركون فى المنتدى تصريحات نتانياهو بانه يتجه الى سلام وحسن جوار مع العالم العربى ، طالما انه

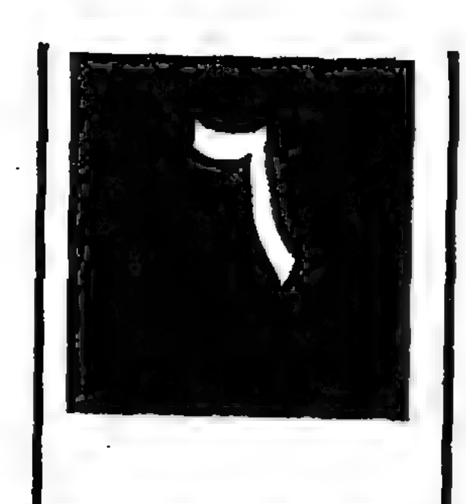
غير مستعد لتبنى مبدأ الارض مقابل السلام .
وفى صحافة الدول العربية بما فيها المغرب وتونس والجزائر ، نشر الشهر الماضى قرار سرى تم اتخاذه على مايبدو من قبل جميع الزعماء العرب الذين اجتمعوا فى القمة العربية التى اقيمت بعد الانتخابات الاسرائيلية . وهذا القرار يتحدث عن تجميد العلاقات بين الدول العربية التى افتتحت مكاتب تمثيل تجارى فى إسرائيل .
ونتائج القرار - الذى يقصد حكومات المغرب ، تونس عمان ، قطر واريتريا - قد خيم عليها الضباب ، لان هذه المكاتب التجارية التى اقيمت فى تل أبيب مازالت تعمل . والواضح ، ان بعض دول شمال افريقيا مترددة الان فى بدء علاقات تجارية علنية مع اسرائيل .
وفى دول الشمال الافريقى غاضبون على الحكم الحالى فى اسرائيل ، وهذا الغضب يمكن ان نستشعره ليس فقط فى الصحافة الرسمية بل ايضا من مقابلات مع ممثلى هذه الدول فى مناسبات مختلفة . حيث قال مصدر فى العاصمة المغربية الرباط ان حتى الملك الحسن الثانى غاضب من تصريحات نتانياهو وبخاصة من اللاءات التى طرحها فى خطابه امام الكونجرس فى واشنطن . والجدير بالذكر ان الملك الحسن كان اول من تحدث عن شرق اوسط جديد منذ عشرات السنين . وذلك عندما احس ان سلاما اسرائيليا عربيا يمكن ان يجعل من الشرق الاوسط دولة عظمى غنية وقوية بفضل العلماء الاسرائيليين الذين سيتعاملون ببراعة مع المصادر الاقتصادية الغربية .
اما الرئيس التونسى زين العابدين على المعروف كزعيم عربى معتدل ، فانه ممتعض ايضا من تجميد مسيرة السلام ، لكنه ينصح بانتظار اليوم الذى سيقرر فيه نتانياهو استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين وسوريا ولبنان . والنظام الحاكم فى الجزائر برئاسة الامين زروال ، كان مهتما ، رغم الحرب الدموية الدائرة فى بلاده بين الحركات الاسلامية السرية وبين نظامه الحاكم ، بفتح قناة ما للتحاور مع اسرائيل ، لكنه تراجع عن ذلك بعد قمة القاهرة.
واذا كان هناك طرف مستمتع بحال العلاقات الحالية بين اسرائيل والدول العربية ، ربما هى الجامعة العربية التى فرضت فى وقت ما حظرا اقتصاديا على اسرائيل . والجامعة العربية التى فقدت الكثير من اسهمها بعد انهيار المقاطعة ، عادت لتطل براسها بقوة فى الاونة الاخيرة. وعادت فامرت مندوبيها الاقتصاديين فى جميع الدول العربية بالاجتماع فى مكاتب المقاطعة بدمشق لبحث اتخاذ خطوات اقتصادية ضد اسرائيل.
والمواطنون فى دول الشمال الافريقى ، كغيرهم فى بقية الدول العربية ، لايتحدثون كثيرا عن شرق أوسط جديد ، او على حدود مفتوحة مع اسرائيل ، او عن تجارة حرة ، انهم يعربون عن شكوكهم فى نوايا اسرائيل ، ولا يترددون فى القول بان هناك احتمال حرب جديدة فى المنطقة فالشعوب العربية ، وخاصة المتخلفة منها ، يتاثرون للغاية بما يصدر عن زعمائهم وبما يقال فى وسائل الاعلام ، وهو الى حد كبير مناهض لاسرائيل فى المرحلة الحالية . وزعماء المغرب وتونس والجزائر يجلسون الان الى الحائط وينتظرون ، ولكن بالتاكيد لن ينتظروا الى الابد .

* دول الخليج : الرؤية حية وقائمة

بالنسبة لكل مايتصل بالامارات الخليجية ، فالشرق الاوسط الجديد حى موجود ، ويثير شعورا طيبا، صحيح انه بعد التحول السياسى فى اسرائيل حدث بطء ما فى تطور العلاقات بين اسرائيل ودول الخليج فالممثل العمانى فى اسرائيل عاد الى بلاده والقطرى لم يصل بعد . ولكن بعد انقشاع الضباب وامتصاص الصدمة ، بدا الانطباع بان الأمور تعود الى مسارها .
وقد اعتبرت زيارة شمعون بيريز الرسمية لسلطنة عمان وامارة قطر قبل الانتخابات الاسرائيلية ، ذروة التقارب المتبادل بين اسرائيل ودول الخليج . وكان قد صاحبه فى الزيارة رجال أعمال كبار من إسرائيل، الذين نجحوا فى ابرام بعض الصفقات والبرامج الاقتصادية الضخمة مع نظرائهم فى مسقط والدوحة.
وعلى الرغم من هذا البطء فى سير علاقات التعاون الاقتصادى فمازال رجال الاعمال من كافة الاطراف يوالون الاتصالات المثمرة . فهناك اتصالات دائمة لاسرائيل مع رجال اعمال عمانيين ، قطريين ، كويتيين ، بحرينيين وسعوديين .
وغالبا ماتتم الزيارات سرا ، لكنها قائمة . فمثلا ، زار عشرات من رجال اعمال خليجيين معرض اجروتيك ، كما استضافت هيئة التصدير فى اسرائيل هذا الاسبوع ضيف قطرى رفيع مستوى ، ومنذ شهر ونصف شارك وفد اسرائيلى كبير فى المؤتمر الدولى لمنظمة الطيران ICAO فى البحرين .
وكانت عمان قد وافقت فى الاونة الاخيرة على ان يصبح مطار صلالة احد مطارات الطوارئ لشركة العال ، فى حالة ما اذا احتاجت طائرة اسرائيلية الهبوط إضطراريا.
واسرائيل تضع كافة التسهيلات الممكنة امام زيارة رجال الاعمال الخليجيين لها . فالتاشيرة الاسرائيلية توضع على صفحة مستقلة وليس على جواز السفر ، تقليصا للبيروقراطية ، فالضيف مفيد وجيد . والهدف ان ياتوا وهم بالفعل ياتون .
وتتقدم الاتصالات فى مجال الاعمال بين الاطراف ، باتجاه اقامة شركات مشتركة ومشروعات اقتصادية ضخمة. والانتاج الزراعى الاسرائيلى يباع فى دول الخليج بكميات متزايدة ، والمنتجات تصل الى هناك عن طريق "الدول المجاورة" كما قال مصدر سياسى فى القدس ، والمقصود بالطبع هى الاردن .
الوضع على ذلك ، ليس سيئا صحيح ان دول: البحرين والامارات المتحدة والكويت مازالت مترددة تنتظر تحقيق تقدم فى المفاوضات السياسية وخاصة على المسار الفلسطينى لكن المصالح الاقتصادية تبقى مسيطرة فى ذات الوقت . وعلى الاقل حتى يثبت شئ آخر ، فان الشرق الاوسط الجديد مازال حيا فى الخليج.

* الاردن: المبادرات الخاصة نشطت

كان حلم الشرق الاوسط الجديد مؤسسا على افتراض انه خلال زمن قصير من موعد التوقيع على اتفاق السلام ستزدهر العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وجارتها الشرقية . وسارع رئيس الحكومة الراحل رابين والملك حسين الى سلام دافئ وبذلا جهداً ليحققا ذلك واضاف بيريز من رؤياه وفكره المتميز الى هذا الجهد ، وصاحبت هذه المسيرة قائمة مشروعات اقليمية مشتركة بين الاردن واسرائيل ، حظيت بعناوين بارزة فى الصحافة المحلية والدولية ولكن مضى عامان والعلاقات الاقتصادية مازالت متعثرة: فالتجارة بقيت فى بدايتها فقط ، كما ان الزخم والديناميكية فى دفع المشاريع الاقليمية ، والتى ميزت العام الاول للسلام توقف واصابت الاردنيين خيبة أمل من جراء عدم استمتاعهم بثمار السلام ، وقد تسببت مشكلات البطالة فى بلادهم وارتفاع سعر الخبز بنسبة ملموسة الى اضطرابات واسعة مؤخرا .
وفى اجواء التحمس الذى ميز بداية الرؤية، دارت احاديث عن تطوير مشترك لشواطئ البحر الميت كموقع سياحى جاذب للمنطقة، كما تحدثوا عن تطوير مصادر مياه اقليمية ، وعن انشاء مطار مشترك فى العقبة وعن انشاء محطات طاقة اقليمية.
واتضح عمليا ان الاحلام شئ والواقع شئ آخر . فاضمحل الاهتمام الفعال وازدهرت بالمقابل البيروقراطية . وعطل عدم الفعل مسار التعاون الذى اصبح اسوأ من النزاعات بين الاقسام المختلفة بوزارة الخارجية الاسرائيلية بشان تحريك المسيرة .
وفى تعليق مصدر مطلع ذكر ان المراجعة التى جرت اظهرت ان جانبا كبيرا من المشاريع ليست له جدوى اقتصاديه . حيث قال " لقد توقعنا انتعاشا واسعا لبعض ما انتجنا لدى الاردنيين بينما اتضح ان جدواه الاقتصادية مزيلة .
وعلى عكس الجمود الذى يلف المشاريع الاقليمية ، فقد انتعشت المبادرات الخاصة بشكل خاص . فشركة دلتا الاسرائيلية تنتج ملابس داخلية ومنتجات النسيج فى منطقة اربيد بالاردن.



التسلح

تقرير «جينز» عن سلاح الطيران الإسرائيلى

هارتس ١٩٩٦/٧/٣١

الوف بن

ذكر محررو كتاب «أسلحة الطيران فى العالم» الذى اصدرته مجلة «جينز» البريطانية أن القيادة والروح المعنوية ومستوى التدريب، وكفاءة المخابرات تعد من أهم العوامل التى من الواجب الوقوف لديها عند تقييم قدرات سلاح الطيران، وكل قوة مقاتلة، ومع هذا فليست هناك أية قيمة لهذه العوامل فى حالة ما إذا لم يكن المراقب مطلعا عن كثب على طبيعة تسليح سلاح الطيران، ويتمثل هدفنا فى تقديم قائمة مفصلة بالطائرات التابعة لأسلحة الطيران فى العالم، وبالوحدات التى تقوم بتشغيل هذه الطائرات.

وقد نشرت مجلة «جينز» البريطانية قائمة مفصلة عن وحدات سلاح الطيران، وموقعها، بل وعن الطائرات التى تستخدمها هذه الوحدات، والجدير بالذكر أن مجلة «ساير فورسيس» قد نشرت منذ عامين قائمة شبيهة بتلك القائمة التى نشرتها مجلة «جينز»، وكما هو معروف فقد أثار نشر هذه المعلومات فى صحيفة «هأرتس» غضب كبار مسئولى الطيران.

وقد ذكر بول جاسكون فى مقدمة تقريره الذى نشرته مجلة جينز إن تجميع المعلومات الدقيقة قد يكون امرا بالغ الصعوبة، ولكنه يصل إلى درجة الاستحالة فى تلك الدول المنغلقة على ذاتها، وقد تؤدى متابعة مصادر المعلومات المتنوعة - التى لا تتوفر دائما لأجهزة المخابرات - إلى التوصل إلى نتائج بالغة الأهمية.

ووفقا لما ذكرته مجلة «جينز» فإنه توجد لسلاح الطيران الإسرائيلى عشر قواعد فى جميع أنحاء إسرائيل، وهى: رامات ديفيد - تل نوف - حاتسور - حاتسريم - رامون - عوفدا - نباطيم - بالماحيم - لود - ساديه دوف. وأضافت المجلة أنه تتبع سلاح الطيران الإسرائيلى أيضا قاعدة لصواريخ أرض - أرض النووية، وأن هذه القاعدة تقع فى سادوت ميخا بالقرب من منطقة بيت شيمش، وأن سلاح الطيران ينشر الطائرات الخفيفة فى مطارات مجيدو، عين شومير، وسادية قيدم.

وتضم قاعدة رامات ديفيد طائرات مقاتلة، وطائرات عمودية مقاتلة. كما انها تضم ثلاثة اسراب من طائرات اف ١٦سى. دى، وأنها تقوم بمهمات الاعتراض والهجوم (وتضم اسراب ١٠٩، ١١٠، ١١٧) وتضم هذه القاعدة أيضا سربا واحدا من طائرات اباتشى المقاتلة (سرب ١٩٠)

وتضم قاعدة تل نوف (التى تعرف باسم قاعدة سلاح الطيران رقم ٨) طائرات مقاتلة، وطائرات نقل عمودية، ووحدات للتجريب. وفيما يتعلق بسرب اف ١٥ اى (والذى يعرف باسم سرب ٦٩) فمازال تحت الانشاء، وستنضم طائرات هذا السرب إلى الخدمة بدءا من العام القادم. اما سرب اف ١٥سى/ دى فإنه مخصص لمهمات الاعتراض (ويعرف باسم سرب (١٠٦) وتضم القاعدة أيضا سرب طائرات اف ١٥ اى/ بى المخصص لمهمات الاعتراض (ويعرف باسم سرب ١٣٣). وتضم القاعدة سربين من طائرات يسعور العمودية المخصصة لنقل المساعدة (ويعرف هذان السربان باسم سربى ١١٤، ١١٨). وتضم القاعدة سربين من طائرات كورنيس ٢٠٠٠ المخصصة للمهام الهجومية (ويعرفا باسم سربى ١١٩، ٢٠١)، وتضم القاعدة أيضا سربا احتياطيا من طائرات اف ١٥ اى بى المخصص لمهام الاعتراض (ويعرف باسم سرب ١٤٨).

وتضم القاعدة سرب ٥٠٥ الذى يتكون من طائرات صغيرة التدريب، كما تضم وحدة ٦٠١ المخصصة للطيران التجريبى.

وتضم قاعدة حاتسور عدة طائرات قتالية فتضم سربين من طائرات اف ١٦ سى/ دى المخصصة لمهام احباط الدفاع الجوى والهجوم (ويعرف هذان السربان باسم سربى ١٠١، ١٠٥)، وتضم سربا من طائرات كافير المخصص لأغراض الاعتراض والهجوم (الذى يعرف باسم سرب ١٤٤)، وسربا احتياطيا من طائرات كافير (ويعرف باسم سرب ١٤٩).

وتضم قاعدة حتساريم طائرات تدريبية، وأسرابا احتياطية مقاتلة، وسربا من طائرات انفا العمودية المخصصة للنقل ويعرف هذا السرب باسم سرب ١٢٣، وتضم القاعدة سربين احتياطيين من طائرات كورنيس ٢٠٠٠ المخصصة للهجوم، ويعرف هذان السربان باسم سربى ١٠٧، و١٤٢. وتضم أيضا سربين احتياطيين من طائرات سكاى هوك للهجوم (وتعرب هذه الأسراب باسم سربى ١٠٢، و١٤١)، وسربا تدريبيا من الطائرات العمودية بال ١٠٦ (ويعرف هذا السرب باسم سرب ١٣٠).

وتضم أيضا سربا تدريبيا من الطائرات العمودية المقاتلة المدافعة (ويعرف باسم سرب ١٦٢)، وسربا تدريبا من الطائرات الخفيفة (يعرف باسم ٢٤٧)، وسربا تدريبيا من طائرات سكاى هوك (سرب ٢٥٢)، وسربا من طائرات الانذار هوكاى (سرب ١٩٢)، وسربا احتياطيا من الطائرات الموجهة التى تحلق دون طيار، وتستخدم هذه الطائرات لاغراض التشويش على دفاعات العدو (سرب ١٥٥). وتضم مدرسة للتدريب على طائرات مجيستر.

وتضم قاعدة بلماحيم طائرات عمودية، وطائرات بدون طيار، فتضم القاعدة سربا من طائرات انفا العمودية (يعرف باسم سرب ١٢٤)، وسربين من الطائرات العمودية المقاتلة التى من طراز كوبرا (ويعرفا باسم سربى ١٦٠، ١٦١)، وسربا من الطائرات العمودية البحرية التى من طراز دولفين (يعرف باسم سرب ١٩٣)، وسربا من الطائرات

التى تحلق دون طيار (يعرفا باسم سرب ١٩٤)، وسربا من الطائرات التى تحلق دون طيار (ويعرف باسم سرب ٢٠٠)، ووحدة تجريبية لصواريخ ١٥٥.

وتضم قاعدة رامون طائرات مقاتلة، وطائرات عمودية مقاتلة، وتضم سربين من طائرات أباتشي المقاتلة (يعرفا باسم سربى ١١٣، ١٢٧)، وثلاثة أسراب من طائرات اف ١٦ اى بى للهجوم والاعتراض (وتعرف باسم أسراب ١٤٠، ١٤٧، ٢٥٣)، وسربا احتياطيا من الطائرات التى تحلق دون طيار (يعرف باسم سرب ١٤٦).

وتضم قاعدة نبطيم طائرات مقاتلة، واسرابا من الاحتياط، فتضم القاعدة ثلاثة أسراب من طائرات اف ١٦ اى بى التى تقوم بمهام الهجوم والاعتراض، (تعرف باسم اسراب ١٠٤، ١١٥، ١١٦) وسربين احتياطيين من طائرات كافير (يعرفان باسم سربى ١٣٢، ٢٥١).

وتضم قاعدة عوفدا أسرابا من الاحتياط فتضم ثلاثة أسراب احتياطية من طائرات سكاى هوك (تعرف باسم أسراب ١٣٧، ١٤٥، ٢٠٢)، وسربا احتياطيا من طائرات كافير (ويعرف باسم سرب ١٤٣).

وتضم قاعدة سادية دوف طائرات خفيفة فتضم القاعدة سربين خفيفين من طائرات سسنا، وتيندال (يعرفان باسم سربى ١٠٠، و١٢٩) وسربين من الخدمات مع طائرات دورنيير (يعرفان باسم سربى ١٢٨، ١٣٥)، وسربا من الاستخبارات الالكترونية (يعرف باسم سرب ١٩١) وسربا من الطائرات العمودية الخفيفة من طراز بال ٢٠٦ (يعرف باسم سرب ١٢٥).

وتضم قاعدة اللد طائرات نقل واستخبارات فتضم سربين من طائرات النقل من طراز هرقلس (ويعرفان باسم سربى ١٠٣، ١٣١)، وسربا من طائرات النقل والاستخبارات (ويعرف باسم سرب ١٢٠)، و سربا من طائرات بوينج للنقل والتزويد بالوقود من الجو (ويعرف باسم سرب ١٢٢)، وسربا من طائرات بوينج للاستخبارات، والقتال الالكترونى (ويعرف باسم سرب ١٣٤)، وسربا للنقل والمخابرات الالكترونية (ويعرف باسم سرب ١٢٦)، وسربا من طائرات سى - سكان للتجسس البحرى (ويعرف باسم سرب ١٩٥).

وتضم قاعدة سدوت ميخا صواريخ أرض أرض، وثلاثة أسراب من صواريخ اريحا، (وتعرف باسم أسراب ١٥٠، ١٩٩، ٢٤٨).

وحدات ارضية

ويتبع سلاح الطيران عدد كبير من الوحدات الأرضية المخصصة لخدمات القيادة، والادارة والصيانة، والسيطرة، والاتصال، والاستخبارات، والتامين، وفيما يتعلق بوحدات القيادة المركزية التابعة لقيادة سلاح الطيران والواقعة فى تل أبيب فهى: قيادة سلاح الطيران ١١١، وحدات المخابرات للتصوير ١٢١، وحدة السيطرة التابعة للمخابرات ٢٢٢، ووحدة السيطرة القتالية ٣٢٣، وحدة خدمات التوجيه ٣٣٩، وحدة السيطرة على الجرحى ٥١٥، قيادة القوات المضادة للطائرات ٥١٦، قيادة منظومة الردع ٥١٧، وحدة السيطرة على القوات الخاصة ٥٤٥. وحدة خدمات الحاسب الآلى ٦١١، مركز العمليات الجوية ٦٢١، وحدة السيطرة على الصيانة ٦٦٦، وحدة السيطرة على القوة البشرية ٧٧٧، وحدة السيطرة على القتال الالكترونى ٨٨٨.

وتتبع سلاح الطيران ايضا هيئة للسيطرة والاشراف والردع، وتضم هذه الهيئة وحدات الردار ٥٠٣، و٥٠٦، و٥٠٩، و٥١٢، ووحدات الاحتياط ٥٠٤، ٥١٨، ٥٣٥، ٥٤٦، ٥٤٨. كما توجد منشآت خاصة ببالونات الانذار، وتتبعها وحدات احتياطية ٥١٣، ٥٢٨، ٥٤٤، ووحدات ٥٢٣ للتوجيه.

أما منظومة القتال الالكترونى فإنها تضم وحدات ١٤٥، ٥١٠، ٥٢١، ٥٣٠، ٥٤٢، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٥٧.

وتشمل منظومة الدفع الأرضى وحدات ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٣، ٤٢٦، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ومدرسة للقتال الأرضى، ومطار تيمان.

إما قاعدة الصيانة فتقع فى منطقة ريشون لتسيون، وتضم ورشة للتسليح الالكترونى ١٠٨، ووحدة للحاسب الآلى ١٠٨، ومركز تسليح جوى ٦٣٣، ووحدة للسيطرة اللوجيستية ٧١٩، ووحدة للخدمات المدنية ٨٣٢.

وتضم المنظومة اللوجستية: وحدة للصيانة الجوية فى تل نوف، ومدرسة فنية فى حيفا، ومركزا لصيانة الاسلحة ٦٥٦.

أما الوحدات المتعددة: فتضم وحدة طبية جوية ١٢١ وتقع فى تل شومير، وقيادة الدفاع الجوى ١٧٥ فى سيرقين، ووحدة لحركة القوة البشرية ٣٢١، فى منطقة سادية دوف، ومنشأة للاستجمام ٣٤٢، ومركزا للدراسات الفنية المتقدمة ٦٠٢ فى منطقة جليلوت، ووحدة للسيطرة الأرضية الجوية فى اللد، ووحدة للمخابرا ت فى اللد، ووحدة للسيطرة الطبية فى تل هشومير، ووحدة للسيطرة على الامدادات التى يتم نقلها جوا، وتقع فى اللد، ووحدة للسيطرة على التدريبات، ومركزا للطائرات القتالية ويقع فى حتساريم، ووحدات اتصال ٢٣١، ٥٠٢، ٥٣٢، ٥٤٩، بالاضافة إلى وحدات احتياطية ٥٠٧، ٥٣١.

احصاءات هامة

وسنقدم فيما يلى عرضا بانواع الطائرات القتالية متعددة المهام، وعددها:

نوع الطائرة	العدد
اف ١٦ اى -	١٠٠
اف ١٦ بى -	٣٠
اف ١٦ سى -	٧٤
اف ١٦ دى -	٤٩

اما الطائرات ذات المهام الاعتراضية فإن عددها على النحو التالى:

نوع الطائرة	العدد
اف ١٥ اى -	٣٨
اف ١٥ بى -	٦
اف ١٥ سى -	١٥
اف ١٥ دى -	١٢

اما الطائرات الاعتراضية/ الهجومية المتوفرة لدى سلاح الطيران فإنها من طراز كافير سى٢، وسى٧، ويقدر عددها بثمانين طائرة أما الطائرات الهجومية فان عددها على النحو التالى:

طراز الطائرة	العدد
إف ١٥ أى	٢١ (وستضم هذه الطائرات إلى الخدمة بدءا من العام القادم)
فانتوم اف ٤ أى (كورنيس)	٤٠
فانتوم معدل (كورنيس ٢٠٠٠)	٥٥
سكاى هوك	٩٠

أما الطائرات العمودية القتالية فإن عددها على النحو التالى:

طراز الطائرة	العدد
اباتشى	٣٩
يسعور	٤٠ (ويتم حاليا تجديد ثلاثين طائرة منها).

وفيما يتعلق بطائرات التجسس البحرى والتى من طراز سى سكان فإن عددها لا يتجاوز ثلاثة. أما طائرات الانذار المبكر فلدى اسرائيل أربع طائرات من طراز هوكاى، وطائرتى بوينج، وبخصوص طائرات الاستطلاع والتصوير فلدى إسرائيل اثنتى عشر طائرة من طراز فانتوم أر اف ٤ أى.

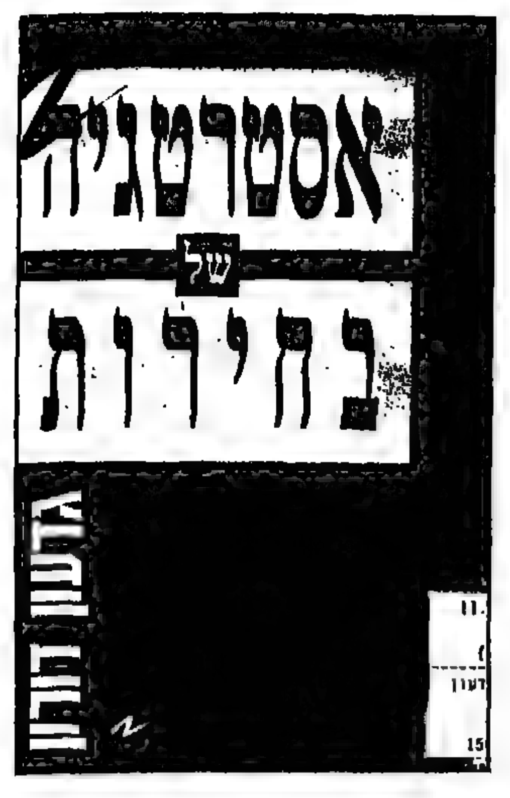
وفيما يتعلق بالاستخبارات الالكترونية فلدى إسرائيل طائرتى بوينج من طراز ٧٠٧، وطائرتى هرقلاس، كما انه لدى إسرائيل خمسة وعشرين طائرة عمودية للمراقبة وهى من طراز ديفندر، وعشرين طائرة هرقلس للنقل، وطائرتى بوينج من طراز ٧٠٧، وعشر طائرات من طراز دكوتا، وطائرتين من طراز عرفا، وعشر طائرات عمودية من طراز بلاك هوك، وخمسة وثلاثين طائرة عمودية من طراز انفا.



قـــــراءات

استراتيجية الانتخابات

دار كيفانيم ١٩٩٦ جدعون دورون



جدعون دورون مخطط سياسى معروف فى إسرائيل، يتمتع بسمعة دولية كبيرة. ويعتبر خبيراً فى تشكيل ووضع الاستراتيجيات السياسية الناجحة فى العمليات الانتخابية، وهو رئيس الجمعية الإسرائيلية للعلوم السياسية ورئيس الشبكة الثانية للراديو والتليفزيون، والرئيس السابق لقسم العلوم السياسية بجامعة تل أبيب. كان عضوا بالطاقم التخطيطى لاسحاق رابين وحزب العمل فى انتخابات ١٩٩٢. وشارك فى معارك انتخابية سابقة، ونشرت مقالاته فى العديد من المجلات الدولية، ومن بين مؤلفاته: «اتخاذ القرار وتنفيذه»، «ابحاث فى السياسة الاسرائيلية»، «السياسة العقلانية فى إسرائيل»، «السياسة والحكم فى إسرائيل».

وهذا الكتاب (إستراتيجية الانتخابات) يتناول بالدراسة والبحث ابعاد رسم الاستراتيجية اثناء حملات الانتخابات السياسية. والاستراتيجية السياسية هى أسلوب النظر بتمعن فى دواخل العالم السياسى. وعرض عناصره بطريقة تتيح لمن يستخدمه ان يحقق بواسطتها أهدافه السياسية، بالاضافة إلى فهم الواقع السياسى الذى يتعامل معه وامداده بجميع المعلومات بطرق يؤدى استخدامها إلى التاثير فى اصوات الناخبين.

الكتاب إذن يقدم توضيحا تحليليا لاستراتيجية الانتخابات. ومصادر هذا الايضاح اقتصادية - علمية، لكن جاء نموذج هذه المصادر متحققا من خلال الاستخدام الواعى للعالم الداخلى السياسى فى إسرائيل، وبخاصة فيما يتعلق باحداث ١٩٩٢. ولا يعنى ذلك ان الكتاب ينشغل بتحليل وتوضيح الاستراتيجية التى استخدمت فى حملة رابين الانتخابية فى ١٩٩٢ التى كانت ناجحة فى حد ذاتها بل العكس، فان الاستعانة بمعرفة هذه الحملة ينعش ويؤكد الخلية العلمية لحقائق سياسية تم تحديد ملامحها وصياغتها دون اية علاقة بالمكان او الزمان ولا بالشخصيات التى شاركت فى هذه العملية. وهذا يعنى، انه اذا تنبه السياسيون ومساعدوهم المتخصصون واستخلصوا الدروس من النمط المعروض فى هذا الكتاب، فإن ذلك سيسهل عليهم الحكم بدقة على أسلوب ادائهم العملى.

تحديد موقع المرشحين فى الحيز السياسى:

إن التحليل الحيزى يجرى على مستويين: المستوى الداخلى الحزبى والمستوى بين الاحزاب. وقد حاول هذا الفصل من الكتاب القاء الضوء على العلاقة بين هذين المستويين. فاوضح ان التحديد الناجح لموقع المرشحين فى الاحزاب الكبيرة فى المنافسة التى تتم داخل الحزب يؤثر مباشرة على احتمالات نجاحهم فى التنافس الانتخابى بين الاحزاب. كما اوضح ايضا ان النموذج التنافسى بين احزاب متعددة، وهو الذى يميز السياسة فى إسرائيل، اكثر تعقيدا وصعوبة فى التحليل، من النموذج التنافسى لحزبين اثنين.

والبحث فى هذا الفصل يشير إلى ان الحزب الكبير المتنافس مع حزب كبير اخر على الحكم، يجب ان يركز على المنافس الاول له ويتجاهل نشاط الاحزاب الصغيرة. لذلك نجد العديد من الباحثين لا يتعرضون لقضية سياسية على درجة من الاهمية، وهى هل هناك حالات من الافضل والمجدى فيها لاحزاب كبيرة ان تهاجم بالذات احزابا صغيرة داخل التكتل السياسى التابع لها؟ ونسوق فيما يلى سببين يبرران ويوضحان امكانية الانحراف عن الهدف الرئيسى فى مهاجمة الحزب الاهم فى الكتلة المنافسة.

١ - مهاجمة حزب مشارك فى كتلة، تشير إلى الجمهور المستهدف الرئيسى إلى أن الحزب بالفعل يتقرب اليه ويبتعد عن تبعه الهجوم. لذا فإن مثل هذا الهجوم لا يخدم بالضرورة هدفاً استراتيجيا. بل يمكن النظر اليه كاجراء تكتيكى فى اطار برنامج استراتيجى موجه ضد الحزب الكبير المنافس.

٢ - يتجاهل التحليل الحيزى اهمية عمل نشطاء الحزب لجلب ناخبين إلى صناديق الاقتراع فى يوم الانتخابات. وهؤلاء النشطاء يجب ان يكونوا مزودين بحافز ومحرك قوى، فاغلبهم لا يتمتعون بغنيمة السلطة، لذلك لابد من تحريكهم بواسطة تقديم صورة ايديولوجية واضحة. فمهاجمة الشريك القوى تجعل الخطوط الفاصلة والفارقة بين الاحزاب بارزة.

وفى معرض حديثه فى هذا الفصل عن امكانيات المرشح، يقول المؤلف: ان قدرة مرشح واحد على التحرك فى الملعب السياسى اسهل نسبيا من القدرة المقابلة للحزب الذى يمثله. وسبب ذلك ببساطة: ان بعض رجال الحزب قد تكون شخصياتهم محددة بمواقف معينة تحددت على مدى سنوات وستفسر حركتهم كاجراء سياسى معيب وساخر لا ضرورة له إلا تحويل الناخبين عن مواقفهم مثال ذلك د. يوسى بيلين او افرهام بورج، اثنان من السياسيين الشباب من حزب العمل، المعروفين بمواقفهم الحمائية، كانا يعرضان مواقف متشددة واعتبرت اقوالهم غير جديرة بالثقة لدى جمهور ناخبى حزب العمل او الناخبين بصفة عامة. وطوال الوقت الذى تولى فيه شمعون بيريز رئاسة حزب العمل، كانت مواقفه تعكس موقف ناخب الوسط فى الحزب، فالمسافة لم تكن كبيرة. بين اطراف اليسار واليمين فى الحزب وبين وسطة. وفى عام ٩٢ عندما انتخب زعيم يمثل الطرف اليمينى لحزب العمل، ابتدع رجال اليسار من الموقف الذى حاول الحزب تقديمه فى الانتخابات. و«برج الحمائم» فى حزب العمل والذى هو نفسه مجموعة اليسار الذين لا يختلف رايهم السياسى كثيرا عن آراء ميرتس. وشكل المنطقة الضعيفة فى الحزب بالنسبة لهجمات الليكود. وقد أدى التحرك يمينا إلى ابعاد رموز اليسار اكثر فاكثر واصبح امر الحزب على الاقل من وجهة نظر اليمين اكثر موضوعية.

استطلاعات الراى

احد الاسئلة الرئيسية إلى حد كبير،

اثناء الحملة الانتخابية، هو هل دعاية المرشح او الحزب تؤثر بالفعل على المواطن فهذه الدعاية توفر معلومات من شانها ان تضع امام الناخب مجموعة معايير، فتلغى معلومات قديمة وتحول القرار النهائى إلى الاتجاه المطلوب. والتفكير التقليدى بان المعلومات الجديدة التى تطرحها الاحزاب عشية الانتخابات، هى التى تحدد فى نهاية الامر لاى حزب سيصوت الناخب، هو تفكير ساذج. ومع ذلك، فإن المعلومات الجديدة لها تاثير سلبى واضح على قرار الناخب. وهذا الفصل يدقق فى مدى التاثير على اتجاه الناخب فى الاقتراع لحزب او لاخر. كما يعرض للوسائل المختلفة المستخدمة فى حملة الانتخابات لتوضيح نوع الدعاية التى يجب ان تقدم للناخب وإذا ما كان قد تم استيعابها بعد عرضها. ويتعرض اخيرا للمزايا والمساوئ فى الطرق المختلفة لتوضيح القضايا الرئيسية واستيعاب الرسائل السياسية اثناء الحملة الانتخابية.

ويقول المؤلف: ان هناك فرقاً كبيراً بين حيل ناخب الانتخابات، وتعامله مع القضايا والزعامات المختلفة، وبين تصرفه العملى فى يوم الاقتراع. كذلك ايضا يمكن ان نجد بالطبع فروقا كثيرة لدى الناخبين فيما يتعلق بقائمة الاولويات وقوتها بالنسبة لقضايا مختلفة او لمرشحين مختلفين. فقد نجد ناخبين يقولان انهما يؤيدان حزبا ما، لكن تاييد احدهما سيكون اقوى من تاييد الآخر. فالاول سيواصل تاييد الحزب فى كل الاحوال - حتى سيكون اقوى من تاييد الاخر فالاول سيواصل تاييد الحزب فى كل الاحوال - حتى عندما تتعارض مواقف هذا الحزب مع مواقفه، والثانى سيؤيد الحزب فقط فى الوقت الذى لا يوجد فيه مثل هذا الغموض.

بالاضافة إلى ذلك، فإن هناك حدودا لنبوءات الانتخابات المؤسسة على تاريخ سلوك الناخب: فبين موعد انتخابات واخرى يضاف ناخبون جدد - اما شباب وصلوا لسن الاقتراع واما مهاجرون جدد. ففى إسرائيل عام ١٩٩٢ كان هناك اكثر من ٤٤٠,٠٠٠ ناخب جديد من هذه النوعية، شكلوا ١٣٪ من اجمالى الناخبين.

من هنا فإن استطلاعات الراى فى الانتخابات تحدد، بصفة عامة معلومات تتصف بالترتيب، اى المعلومات المعنية بتنظيم او تدريج او ترتيب الاولويات. واستطلاعات الاحزاب تسعى لمعرفة تفاصيل مختلفة ومتغيرة عن اولويات الناخب، من خلال افتراض ان ترتيب هذه الاولويات يكشف ايضا مدى قوة هذه الاحزاب. وكلما تمتعت اولويات المرشح او الحزب بقوة دافعة زاد توقع ان سلوك الناخب، يوم الانتخابات سيكون منسقا مع اولوياته.

خلال حملة انتخابات ١٩٩٢ استخدم حزب العمل عدة طرق قياس متقدمة للحصول على المعلومات الضرورية لتكوين استراتيجية انتخابية ناجحة، ولاجراء تعديلات تكتيكية داخل هذه الاستراتيجية، وللحصول على معلومات جارية متدفقة فيما يتعلق بالسؤال، هل الحزب موجود فى الموقع الذى اراده وخطط له. وعلى اساس المعلومات التى تجمعت، كان توقع انتصار العمل قد سبق موعد الانتخابات باكثر من شهر. ومع بداية شهر يونيو ١٩٩٢ كان واضحا أن ميرتس تعتزم زيادة قوتها، كما ان تسوميت استفادت من الغنيمة وحصلت على قدر كبير من الاصوات التى ابتعدت عن الليكود وتحركت باتجاه العمل. ولان تسوميت كانت حزبا صغيرا يقتطع اصواتا من الليكود ويخدم اهداف العمل بشكل غير مباشر، فلم تتشكل لديه استراتيجية مناسبة للاحتفاظ بما ينجرف اليه.

التعديل السياسى - الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة.

هناك كما هو معروف، اهمية كبيرة لقدرة المنظومة السياسية على تقييم نفسها، وعلى نقد انجازاتها وعلى اجراء اصلاحات او تعديلات ضرورية مرة بعد اخرى. ولكن هناك فرقا جوهريا بين اجراء تغيير جاد فى طريقة الانتخابات وبين التفكير فى اصلاحات ما بشكل يجعل من الاصوات إداة لاعطاء النتائج المطلوبة. وفى إسرائيل كانت ومازالت العمليات الانتخابية تحظى بتوقع وانتظار لانجازات كثيرة ومتنوعة. وهناك تغييرات كبيرة من شانها ان تبعد الطريق امام نتائج غير متوقعة، لكن احيانا لا يكون من السهل التنبؤ حتى بما ستفسر عنه تغييرات صغيرة.

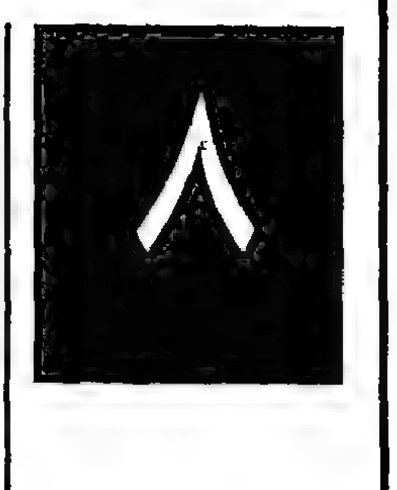
ودعاة الاصلاح الانتخابى فى إسرائيل يريدون استقراراً سياسياً ويعتقدون فى تحقيقه عن طريق تقليص عدد الشعب فى الكنيست، ووضوح مسئولية العضو المنتخب تجاه ناخبيه، وتعبئة سياسيين اكثر تاهيلاً، وكثيرون منهم يؤمنون بان تشريعا يفرض التغيير فى الطرق التى تجرى بها الانتخابات للمؤسسات السياسية يمكن ان يحقق كل هذه الاهداف او على الاقل بعضها.

وكان الاقتراح بانتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر قد طرح كقانون فى ١٩٩٢ فى اخريات عهد الكنيست الـ ١٢. وبرزت الفكرة اكثر خلال الاشهر الثلاثة (مارس ابريل يونيو) عام ١٩٩٠، التى حاول فيها الليكود وحزب العمل تشكيل حد ادنى من الائتلافات تنجح تحت رئاستهما. وجاءت مبادرة التشريع من اربعة اعضاء كنيست اقترحوا خططا مشابهة، فنشا بذلك تحالف موضوعى حول تغيير «اسلوب الحكم» بين دفيد ليفاى رجل حزب العمل، واوريال لين من الليكود، وامنون روبنشتاين من شينوى، ويوئيش تسيدون من تسوميت. والشخصيات الثلاث الاولى منهم كانوا رجال قضاء بارزين، اما يوئيش تسيدون الذى كان اكثرهم اهتماما بهذا الامر، فهو مهندس بارع، عمل لسنوات طويلة فى تطوير بعض الانظمة فى مجالات عسكرية.

والاصلاح المقصود يسعى إلى تقليل ارتباط رئيس الحكومة بالكنيست. والآن لكى يصل إلى شغل هذا المنصب ويتولى الحكم، فإن رئيس الحكومة يجب ان يوقع على اتفاقات مع احزاب صغيرة، حتى يخلق اغلبية ائتلافية فى الكنيست، او على الاقل يمنع ايجاد اغلبية تعارض مشاريع تشريعية. وبالطبع فإن اى حزب مشارك فى هذه الاتفاقات يمكنه سحب الحكومة فى الاتجاه الذى يريد. فضلا على انه بواسطة تهديد استقرار الائتلاف فإن هؤلاء الشركاء يستطيعون ان يستخلصوا من رئيس الحكومة كل المطالب والوعود الخاصة بجمهور ناخبيهم. فالاحزاب الدينية مثلا، نجحت اكثر من مرة. وبسبب وضعها كمؤشر الميزان، خاصة فى الائتلافات الصغيرة، فى تحويل قرارات حكومية لصالح المطالب الخاصة لجموع ناخبيها. لكن الابتزاز، كما يعرفه السياسيون بانه الجهد السياسى فى استغلال مزايا تساومية لمصلحة الاحزاب الصغيرة، لا يعتبر ملكاً فقط للاحزاب الدينية، فجميع الاحزاب صغيرة وكبيرة قد مارست الابتزاز، لتحسين وضع شخصى او حزبى، فالابتزاز هو صفة رئيسية من صفات السياسة.

وقد عارض اسحاق شامير، وغالبية اعضاء الليكود وعناصر اخرى اقتراحات التغيير. فقد خافوا على ما يبدو، انه اذا تم تنافس شخصى على اصوات الناخبين بين شامير ورابين، فسينتصر الاخير.

وعلى الرغم من المداولات التى دارت حول انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر منذ عام ١٩٩٠، وتبادل فيها الحزبان الكبيران (الليكود والعمل) الغلبة باتجاه التاييد او الرفض لهذا القرار، فانه لم يتم اعتماده من قبل الكنيست ومن ثم تطبيقه الا فى انتخابات الكنيست الـ ١٤ التى جرت فى ابريل ١٩٩٦ وكان منصب رئاسة الحكومة فيها من نصيب بنيامين نتانياهو مرشح الليكود.



أخبار متنوعة

معاريف ٩٦/٩/٣

قلق فى اسرائيل من التوقيع على إتفاقية الغاز بين تركيا وإيران

اعربت مصادر رفيعه المستوى فى القدس عن قلقها من التقارب الذى بدا مؤخرا بين تركيا وايران بعد ماوقعت الدولتان امس على اتفاقية بمقتضاها تشترى تركيا من ايران الغاز لمدة ٢٢ سنه مقابل ٢٠ مليار دولار .

وكان رئيس الحكومة التركية ، نجم الدين اربكان الذى وصل الى طهران للتوقيع على الاتفاقية ، قد استقبل استقبال الملوك، وقال: «ان مثل هذه الاتفاقات ستزيد من تعاون دولنا وستسهم فى الاستقرار والامن فى المنطقة كلها».

واثناء الزيارة مارس الايرانيون ضغطا على اربكان ، حتى لايوقع على اتفاق جديد مع اسرائيل ، فى مجال التعاون التكنولوجى العسكرى.

ومن المقرر ان يتوجه مدير عام وزارة الدفاع «دفيد عفرى» قريبا، الى تركيا لتوقيع الاتفاق الذى سيكون حجر الاساس للتعاون العسكرى بين الدولتين .

وبالرغم من هذه الضغوط ، اعرب كبار مسؤولى الجيش التركى ومسؤول وزارة الخارجية التركية عن تفاؤلهم ، بان اربكان وحزبه الاسلامى " الرفاه " سيوقعان على الاتفاق ، رغم ميولهم المضادة لاسرائيل . وبالمقابل اعتقد عبد الله جول مستشار رئيس الحكومة التركية، ان الاتفاق لن يوقع . فى غضون ذلك ، كانت تانسو تشيللر رئيسة الحكومة السابقة والتى تشغل اليوم وزارة الخارجية فى الحكومة التركية، قد وعدت فى نهاية هذا الاسبوع السفير الاسرائيلى لدى تركيا، بان الاتفاق سيحظى بالموافقة والتوقيع .

واوضحت تشيللر انها من ناحيتها لم يحدث تغير فى الخط الموالى للغرب الذى اتخذته تركيا منذ عشرات السنين.

وفى تطور اخر ، اعلنت امس مدينتا ازمير وتل ابيب "مدن إخاء" وقد وقع رئيس بلدية تل ابيب رونى ميلو على الاتفاق وتبادل الوثائق مع نظيره من أزمير، ثالث اكبر مدن تركيا.

هاتسوفيه ١٩٩٦/٨/١٩

خوف فى الليكود من حدوث تمرد ضد نيتانياهو

تجرى الاستعدادات فى الليكود لاجتماع سكرتارية الحركة اليوم واجتماع اللجنة المركزية للحزب يوم الخميس فى تل ابيب . وقد اعرب كبار الاعضاء فى الحزب عن الخوف من تمرد من جانب مجموعة من المشاركين وطلبوا من رئيس السكرتارية عضو الكنيست يهوشع متسا ، ان يستخدم صلاحيته لمنع الخروج على النظام .

ويأتى الخوف من التمرد فى اجتماع السكرتارية ، من ان نشطاء كثيرين فى الليكود متذمرون لانهم لم يحصلوا على ايه مهام، يشعرون بانهم لايتمتعون بهوية سياسية فى الحركة منذ انتخب بنيامين نتانياهو رئيسا للحكومة ، ونظرا لانه مازال يستحوذ على كافة الصلاحيات .

كما انهم يشكون من تجاهل شخصيات فى القيادة لمقابلتهم ، ومن عدم ضم شارون الى طاقم المباحثات مع الفلسطينيين .

وفى محاولة لمنع هذا التمرد، تلقى معظم نشطاء الليكود ، الذين تقدموا منذ زمن لمقابلة شخصيات قيادية وبخاصة رئيس الحكومة ولم يتلقوا اى رد، اتصالات هاتفيه تبشرهم بانهم سيلتقون ومدير عام مكتب رئيس الحكومة بعد راس السنة .

وسيقام بعد غد نقاش سياسى فى اللجنة المركزية ، يفتتحه رئيس الحكومة . ومن بعده سوف يتحدث عدد من الوزراء المنتمين لليمين المتشدد بالحزب. مثال بنى بيجين وأريل شارون ، وكذلك رئيس المكتب غورى لنداو وآخرون . ومن المتوقع ان يقود هؤلاء هجوما شرسا على المستوى الايديولوجى ضد سياسه نتانياهو والتى سيصفونها بانها تتناقض مع الخط السياسى للحزب . ومن المحتمل ان تستخدم عبارات قاسية مثل خيانة الناخبين والمبادئ.

معاريف ١٩٩٦/٨/١٨

ضباط فلسطينيون حاولوا اغتيال عرفات!

قالت مصادر فلسطينية مقربة من مكتب عرفات فى غزة انه وقعت فجر الخميس الماضى محاولة انقلاب عسكرى فى السلطة الفلسطينية واغتيال ياسر عرفات . وحسب نفس المصادر ، فقد تم اعتقال عشرات من الضباط الفلسطينيين الذين اتهموا بتورطهم فى محاولة الانقلاب ، ويجرى معهم الآن تحقيق صارم .

الجدير بالذكر ان مصدراً رسمياً فى السلطة الفلسطينية رفض تاكيد او انكار هذه الادعاءات الاخيرة قال انه قد جرت عدة محاولات لاغتيال عرفات . واضاف المصدر " اننى استطيع القول مؤكدا انه جرت اكثر من محاولة لقتل عرفات ".

وطبقا لما اوردته المصادر الفلسطينية ، فقد وصلت مجموعة ضباط الى مكتب عرفات فى الثانية صباح الخميس . وكان عرفات اثناء ذلك فى مكتبه، وطلب الضباط مقابلته رغم انه لم يكن هناك موعد لهذه المقابلة. فادخلهم احد العاملين بالمكتب الى غرفة مجاورة لمكتب رئيس السلطة الفلسطينية، واخبر حراس عرفات بذلك، فقاموا بمحاصرة الغرفة واحاطوا عرفات علما.

وساد توتر كبير بين عرفات ومساعديه لمدة قصيرة ، حين طلب احد الضباط الذين ظلوا بالغرفة بشكل مفاجئ مقابلة عرفات على انفراد. وبعد التشاور، سمح له الحرس بكتابه قصاصة ورقية بما يريده، نقلت فورا الى عرفات. وقد كتب الضابط " هناك خطر على حياتك ، الضباط الذين معى يعتزمون قتلك والقيام بانقلاب ".

بعد ذلك امر عرفات بادخال الضابط الذى حكى له عن المخطط الذى يشارك فيه اكثر من ١٧ ضابطا برتب مختلفة. فقرر اعتقال الضباط الموجودين بالغرفة، وشمل الاعتقال شركائهم الذين ظلوا فى اماكن اخرى فى انحاء غزة.

هارتس ٩٦/٨/٢٥

بن يائير: لايمكن طرد عمال أجانب دون اعطائهم حق الادعاء

بناء على توصيات وزارة العمل والرفاهة سيتم طرد حوالى ١٠٠٠عامل اجنبى شهريا . وليس واضحا من الذى سيتولى تحديدهم والاجراءات القانونية المطلوبة لطردهم . ففى جلسة الحكومة الاسبوعية التى عقدت امس الاول لم يتخذ بعد اى قرار بشان اقتراح وزير العمل والرفاهه ، إيلى يشى بانشاء معسكر لتجميع العمال غير القانونيين لحين طردهم . وطلب نتانياهو اثناء الجلسة الاستماع لراى الخبراء الى جانب راى الوزراء ولضيق الوقت تقرر ان تستمر المداولة فى الموضوع فى الجلسة القادمة للحكومة والتى سيدعى اليها الخبراء.

ولكن ، انتهى الأمر بالا تقام معسكرات انتقالية للعمال الاجانب المقرر طردهم ، بل سيتم اتخاذ اجراءات لتقليل عدد اولئك الذين يقيمون فى البلاد بصورة غير قانونية . وكان المستشار القانونى للحكومة ميخال بن يائير ، قد اوضح انه لايمكن طرد عمال اجانب يقيمون فى اسرائيل بدون ترخيص ، دون منحهم حق الادعاء . واعلن بن يائير موقفه فى جلسة الحكومة التى تناولت موضوع الطرد . وفى هذه الجلسة انتهى الأمر بان خطة طرد العمال الاجانب التى اعدتها وزارة العمل والرفاهة ستخضع لدراسة وفحص خبراء قانونيين ، قبل الانتهاء من مناقشة الموضوع .

وطالب بن يائير ان يكون حاضرا فى جلسات لجنة الوزراء التى ستضع خطه طرد العمال الاجانب ، لكى يمكنه التاكد من ان جميع اجراءات الطرد تتم طبقا للمبادئ التى حددها القانون .

وقد صرح مصدر قضائى كبير بانه لايمكن طرد اى عامل اجنبى دون ان يعرض عليه امر وسبب الاعتقال ودون ان يمنح حق الادعاء . وحسب ما اوضحه المصدر ، يجب تامين الدولة المستهدفه التى سيطرد اليها العامل الاجنبى قبل عملية الطرد، ويجب ان تكون دولة يضمن فيها امنه والا يتعرض فيها للضرر . واكد ان العمال الاجانب يخفون اوراق هويتهم تجنبا لاحتمالات طردهم .

وطبقا لتقديرات وزارة العمل ، فمن بين اكثر من ٢٠٠ الف عامل اجنبى يقيمون بالبلاد ، هناك على الاقل نصفهم يعملون بشكل غير قانونى .

واوضح رئيس بلدية تل ابيب رونى ميلو الوضع الصعب لحوالى ٦٠ الف عامل اجنبى يسكنون فى المدينه فى ظروف سكن قاسية . وقال ميلو ان تمتعهم بخدمات الصحة والترقية يشكل عبئا ثقيلا على صندوق بلدية تل ابيب .

معاريف ١٩٩٦/٨/١٨

خلاف بين نيتانياهو ومردخاى يعوق التصديق على خطة إعادة الانتشار فى الخليل

سيمتنع وزير الدفاع اسحاق مردخاى عن مقابلة ياسر عرفات ، نظرا لان خطته لانسحاب جيش الدفاع من الخليل لم تحظ بموافقة لجنة الوزراء التى بحثها .

واتضح من خلال مناقشه اللجنة ان هناك خلافات فى الراى بين الوزراء حول تفاصيل الخطة . وقالت عناصر سياسية ان خلافا جوهريا بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع يعوق الموافقه على الخطة .

وتقول دوائر سياسية فى القدس ان الخطة فى مجملها عبارة عن تعديلات شكليه فقط، مثل: استمرار السيطرة الاسرائيلية على صحى او سنينا ومنح صلاحية واسعة لقوات جيش الدفاع فى بقية اجزاء الخليل ، بينما يقول رئيس الحكومة انه يجب ادخال تغييرات ذات فعالية اكثر على الخطة.

وقد آثار وزير البيئة الاساسية اريل شارون تساؤلات حول جدوى الخطة فى تناول ومعالجة المشكلات الامنية . واقترح وزراء آخرون انسحابا على مراحل ، دون الالتزام بجدول زمنى محدد. واقترح الوزير الحاخام اسحاق ليفى خلال المناقشة دعم الاستيطان اليهودى فى الخليل وعدم الانشغال فقط بالانسحاب.

ومن المفترض ان تتاجل المقابلة بين وزير الدفاع وياسر عرفات الى الشهر القادم . فالخطة ليست جاهزة للعرض.

وكان اريل شارون قد قام أمس بزيارة عدة مواقع فى مدينة الخليل من بينها مناطق الاحتكاك بين اليهود والفلسطينيين .

معاريف ١٩٩٦/٨/١٣

ايرادات ضريبة الدخل، تنخفض بواقع ١٫٥ مليار شيكل

بلغت ايرادات الدولة من الضرائب منذ بداية هذا العام ٦٢٫٣ مليار شيكل ، بزيادة حقيقيه مقدارها ٢٪ فقط مقابل نفس الفترة من العام الماضى .

وبلغت ايرادات ضريبة الدخل وضريبة الاملاك ٣٤٫٢ مليار شيكل فقط ، بانخفاض ١٫٥٪ . أما ايرادات الجمارك وضريبة القيمة الاضافية فقد بلغت ٢٧٫٨ مليار شيكل، بزيادة ٥٪ .

والمشكلة الرئيسية فى ايرادات الدولة هى فى ايرادات شعبه ضريبة الدخل ، التى تقل بحوالى ١٫٥ مليار شيكل عما كان متوقعا . وكان اجمالى ايرادات الدولة قد بلغ فى الشهر الماضى حوالى٧٫٣ مليار شيكل فقط بما يقل عن المتوقع بحوالى مليار شيكل . وتشير قيمة هذه الايرادات الى بطء ملموس فى نشاط الاعمال فى الاقتصاد ، وخاصة فى قطاع العقارات وفى سوق الشقق . ومع ذلك استمرت الزيادة فى استيراد المنتجات الضرورية الثابتة .

وتعتبر الفجوة الكبيرة بين ايرادات الدولة من الضرائب وبين المتوقع هى العامل الرئيسى للمنحنى القوى فى عجز الميزانية. وهذه الفجوة بين التوقع والايرادات الفعلية نابعه من التنبؤ المتفائل للايرادات والبطء الشديد فى نشاط قطاع الإعمال فى افرع الاقتصاد .

والعجز الكبير فى الميزانية جاء ايضا متاثرا من الزيادة الحادة فى نفقات الحكومة. وقد وصل العجز فى الميزانية منذ بداية هذا العام الى ٦٫٨ مليار شيكل وهو يزيد بمقدار ١٫١ مليار شيكل مقابل العجز الذى تم التخطيط له حتى نهاية ٩٦ . وبذلك سيصل العجز هذا العام الى ٤٫٥٪ بدلا من ٢٫٥٪ بما يتناسب مع قانون تقليل العجز .

ويخشى خبراء الحكومة من انخفاض الايرادات من الضرائب، خلال الشهور القادمة.

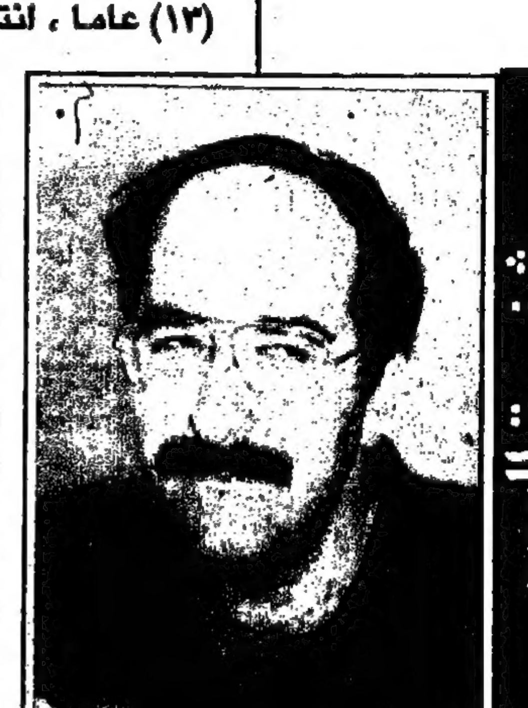
٩

شخصية العدد

دورى جولد

مستشار نيتانياهو للشئون السياسية

ولد دورى جولد فى يناير ١٩٥٣ بولاية كنكتيكت الامريكية ، وكان والده قد توفى قبل مولده ، وتزوجت امه من صموئيل جولد ، وهو الرجل الذى حمل دورى اسمه فيما بعد وقد نشا جولد فى بيت متدين ، وتلقى تعليمه الأول فى إحدى المدارس الدينية التابعة لليهود الأرثوذكس ، وحتى سن الثالثة عشرة كان جولد يرتدى القلنسوة اليهودية ، وحفظ الكثير من فصول التوراه . وبعد بلوغه سن (١٣) عاما ، انتقل الى مدرسة امريكية خاصة ، هى مدرسة "جبل حرمون" ، التى كان يدرس بها عدد كبير من الطلاب اليهود .



فى هذه الفترة تعمقت جذور جولد اليهودية ، حيث اعتاد خلال فترات اجازته الصيفيه الذهاب الى مخيم " رمه" فى ولاية ماساشويتش حيث يتعلم الشبان اليهود اللغة العبرية ويتلقون مبادئ الصهيونية.

ثم انتقل جولد للدراسة فى جامعة كولومبيا حيث درس الاسلام والعلوم السياسية ، وكان من اساتذته فى الجامعة المؤرخ اليهودى المعروف جيمس هورفيتش ، ومما يحكى عن جولد ابان حياته الجامعية انه كان طالبا دؤوبا ، وان لم يكن لامعا وسط زملائه .

فى اواخر السبعينيات تعرف جولد على جى ووك نجل الروائى اليهودى الكبير هرمون ووك صاحب كتاب " حرب وذكرى " الذى يؤرخ لنشاة دولة اسرائيل ، ويسوق مما قام به الاباء المؤسسون ما يشبه الأساطير. ويرى البعض ان قراءة جولد لهذا الكتاب تمثل منعطفا خطيرا فى حياته ، حيث قرر بعدها الهجرة الى اسرائيل برفقه صديقه ووك .

فى اسرائيل واجها ظروفا معيشية غاية فى الصعوبة حيث اقاما فى كنيس يهودى وكانا يمارسان الشعائر الدينيه ويتقاسمان الفراش الصغير بالليل الى ان ساعدهما دافيد كلايمن المهاجر الامريكى القديم وعضو الكونجرس الامريكى .

فى عام ١٩٨٠ كان اول لقاء بين جولد ونيتانياهو خلال حفلة اقامها ووك لليهود المحافظين .

وقد حصل جول فيما بعد على درجة الدكتوراه بالمراسلة من جامعة كولومبيا فى موضوع تطور العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية" .

فى عام ١٩٨٥ عمل جولد باحثا فى مركز حيفا للدراسات الاستراتيجية ، وذلك بمساعدة ايتمار رابينوفيتش سفير اسرائيل اناذاك فى واشنطن . حيث لمع نجمه بعد تاليفه لكتاب الاستراتيجية العسكرية الامريكية فى الشرق الاوسط .

لكن جولد لم يعمر طويلا فى المركز حيث كان معظم العاملين به من ذوى الاتجاهات اليسارية ، بينما كان هو رمز اليمين .

فى هذا الوقت بدا جولد يكثف اتصالاته بالليكود ، وعندما اصبح نيتانياهو عضوا فى الكنيست كان يستعين بارائه ، وذات مرة طلب منه تحليل احد خطابات جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى الاسبق ، وكان موضوع الخطاب يدور حول الصراع العربى الاسرائيلى . ويبدو ان نتانياهو قد اعجب بتحليل جولد فتوثقت العلاقة بينهما ، وزادت لقاءاتهما الفكرية ضمن الندوات التى كان يعقدها الليكود وقد شارك جولد ، نتانياهو فى اعادة تنظيم الليكود والحملة الانتخابية له فى الانتخابات الماضية ، وهو مادفع نتانياهو الى اختياره مستشارا له للشئون السياسية . لكن هذا الاختيار وجهت اليه انتقادات كثيرة منها حداثه عهد جولد باسرائيل وعدم اتقانه للعبرية اتقانا كاملا .

وقد كان جولد مع نيتانياهو ضمن الوفد الاسرائيلى الى مباحثات مدريد فى خريف ١٩٩١ ، ويقول جولد انه كان قد اتصل سرا ببعض الشخصيات العربية ومن هؤلاء الامير حسن ولى العهد الاردنى وبعض الشخصيات الفلسطينية ويضيف ان هذه الاتصالات مازالت مستمرة وانها فى الغالب مع العسكريين والاكاديميين .

وجولد ليس متحمسا لعملية السلام الحالية لكنه يقول ان هذه العملية ستستمر لكن بشكل مختلف وعلى اسس مختلفه " واذا اراد الفلسطينيون لها ان تستمر فيجب عليهم ان ينهوا الارهاب وبالنسبة للسوريين يرى جولد انه من غير المقبول ان يستعملوا حزب الله من اجل الضغط على اسرائيل للحصول على تنازلات وان عليهم ان يتعلموا قوانين اللعبة الجديدة " . من ناحية اخرى يعتقد جولد ان منطقة الشرق الاوسط ليست مهياة فى السنوات القليلة القادمة لسلام كامل لان "السلام يحتاج الى مابين ٢٥ و ٣٠ سنه لكى تنتقل المنطقة من حالة النزاع الى حالة الاستقرار.

وعن حالته الاجتماعية فان جولد متزوج من امراة ذات اصل مجرى ولديه بنت فى الرابعة عشرة من عمرها وابنا يصغرها بعدة سنوات



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى:** تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية:** سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات:** أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل